

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
كلية الدعوة والاعلام
قسم الدعوة والاحتساب

الامام محمد أبو زهره

حياته ودعوته

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

مقدمه الطالب

ابراهيم بن عبد العزيز بن سعد النفيسه

اشراف

د . عبد الله بن يوسف الشاذلي

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونشهد به ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صلى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين أما بعد .

فهذا بحث صغير ميسر في حياة الشيخ محمد أبى زهرة العالم الداعية الذى أنفق حياته في جهاد مستمر بالكتابة أو غير ذلك من محاضرات وندوات ومقالات وكما للشيخ من منزلة رفيعة في هذا الميدان كان من حقه علينا كما هو حق كل داعية ملتزم بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن تدرس حياته وعلمه ويكون ذلك من حين الطفولة حتى يتوفاه الله .

وفي حياته العلمية في اكتسابها وفي أى منهج يميل اليه ويكون غالباً عليه وتقدير دعوته التى هى لب حياته وعلمه وقد قسمت البحث الى ثلاثة أبواب وكل باب تحته ثلاثة فصول الا الباب الأخير فان فيه فصلين وجعلته مشتتلا على مقدمة وخاتمة وتفصيله كالتالى :-

١- الباب الأول حياته وعصره .

أ- الفصل الأول النشأة والتكوين .

ب- الفصل الثانى الجو المحيط به .

ج- الفصل الثالث مؤلفاته .

٢- الباب الثاني منهجه العلمى :

- أ- الفصل الأول : منهجه فى العقيدة .
- ب- الفصل الثانى : مذهبه الفقهى ومنهجه .
- ج- الفصل الثالث : الاتجاهات العامة .

٣- الباب الثالث : الدعوة والوسائل

- أ- الفصل الأول : جهوده فى الدعوة .
- ب- الفصل الثانى : وسائل الدعوة عنه .

ولقد ذكرت فى كل فصل ما يشتمله ذلك الفصل بقدر المستطاع فالنشأة والتكوين ذكرت موجزا قصيرا عن نشأته وفى أى بلد ولد وأين كان يعيش فى أيامه الأولى أفى مستوى الأغنياء أو الفقراء وهل كانت نشأته كما كانت معتادة فى الاطفال غالبا . وكيف كان ذكاؤه . وكيف تعلم وأين كان ذلك . وماهى البوادر التى عرفت فى حياته الطلابية .

ومن ناحية الجو المحيط ،

ماكانت تعيشه مصر فى وقته عموما سياسيه أو دينية او غيرهما . وبينت

موقفه بقدر المستطاع من ذلك ثم تعرضت للغاية من التأليف عند الشيخ .

فكان لزاما علينا أن نذكر بعض مؤلفاته اتعاما للبحث . فذكرت ما استطعت

الى ذلك سبيلا . واعطيت كل مآلف له شيئا من البيان لا يتجاوز الأسطر

المعدودة .

اما منهجة فى العقيدة

فذكرت الفرق التى بحثها الشيخ ووضحت وجه كل فرقة بشىء من الايجاز

وبينت في ذلك الفرق التي يعيل اليها الشيخ وهي بالأحرى فرقتان من فرق الاعتقاد . وكان من الضروري أن نذكر الخطأ الذي وقع فيه الشيخ ونوضحه بشيء يسير .

أما منهجه الفقهي :

فكان الشيخ في المنهج الفقهي يعيل رحمه الله الى الاختيار بما يعضده الدليل في أى مذهب وأن كان مذهبه الذى يعيل اليه المذهب الحنفي الا أنه لا يلتزم بذلك وكان لزاما في هذا البحث أن نذكر موقفه من الأمور المنتشرة في مصر وهي تخالف شرع الله سبحانه وتعالى وشرع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأشرنا الى ذلك اشارة قصيره :

أما جهاده في الدعوة

فذكرت ما يتصل بالدعوة من حين ما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم . وبينت أنها باقية الى قيام الساعة ثم ذكرنا مواقف الشيخ التي كان يدعو الناس من خلالها .

أما وسائل الدعوة عنده

فهذا من باب اتمام جهاده في الدعوة فهو من الضروري بيان ذلك وأنه يشمل المجالات والندوات والمحاضرات . والخطب و ذكرت لكل وسيلة نموذجاً فيه ايجاز شديد

وأخيرا وليس آخرا هو ان كل باب من الابواب السابقة يعتبر نشاطا دعويا . لأن الحديث في العقيدة وبيانه لها والحديث في الجوانب الفقهية والسياسية والاخلاق يعتبر في نظر الدعوة نشاطا يقوم به الداعية لأنه مهمة الشيخ كانت توضيحا للفكر الاسلامي وتجليده له فهو من هذه الناحية داعية

اسلامية مع مقال في الدعوة تأليفاً وبياناً لحكمها وتفصيلاً لوسائلها الخطابية وغيرها . وقد اخترت هذا الموضوع لكونه متعلقاً بمنهج دراستي في الكلية حيث أنه مهتم بالدعوة بل ان الدعوة هي الغالبة على حياته وصار ذلك مناسباً للدراسة التي انتمى اليها في الكلية وهو قسم الدعوة والاحتساب وهذا البحث قد بحث قبل هذا ولكنه مع الأسف لم يبحث على وجه يبين فيه على وجه الفضل ووجه الخطأ الذي وقع فيه حتى يكون البحث مقبولاً لا تكون فيه مبالغة في المدح أو الذم فانظروا الحقيقة للشيخ فلا يعرفها الا القليل وخاصة في جانب العقيدة .

والمسلم مطلوب منه الانصاف فيما يقول ويكتبه امثالاً لقوله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو
الوالدين والأقربين ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) النساء ، وطريقتي
في هذا البحث الاستنتاج وقد يكون بعض الاحيان بالاستقراء مع بيان الزمن
التاريخي . ان امكن مع سلوك طريق التحليل . في ذلك حتى أصل الى
النتيجة .

ولم أحصل على مصاعب كما تحصل لغيري والحمد لله الا أن هناك
يسيراً من الصعوبة واجهتني في الوصول الى معرفة حياة الشيخ حيث أن المؤلف
المذكور لم ينشر بعد بل خرج على حد ضيق جداً .

وكنت أتمنى أن أصل الى نتيجة أبين فيها ما يجب للشيخ من تقدير
وما ينتقد فيه الشيخ من أخطاء لأن البحث كان مختصراً .
وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن ييسر من يقوم بذلك على وجهه

الكمال . والكمال لله سبحانه وتعالى وحده . واننى بهذه المناسبة أتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى ثم لشيخى واستاذى الدكتور (عبد الله الشاذلى المشرف على البحث الذى بذل كل وقته فى التيسير وتذليل صعوباته بعد الله فقد كان لا يقتصر على وقته فى الدوام بل جعل وقته فى البيت مفتوحا لذلك لمراجعتة واستشارته التى تضىء الطريق لى .

ولن استطيع أن أكافئه على ذلك الا بالدعاء له بالأجر والمثوبة العظيمة من الله تعالى وأن يوفقه لما فيه الخير:

وكذلك كل من ساهم فى تبصيرى . انه جواد كريم كما أشكر ادارة الكلية حيث أتاحت الفرصة لى حتى انتهى هذا البحث ولله الحمد والمنة فكل ذلك بفضلہ واحسانہ . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مقدمه

الطالب ابراهيم بن عبد العزيز بن سعد النفيسه

الفصل الأول

النشأة والتكوين

- أ- الاسم والبيئة
- ب- حالته المادية
- ج- تكوينه العلمي
- صفاته
- أ- شجاعته
- ب- معاملته مع جيرانه وخدمة
- ج- صفاته النفسية
- د- الشيخ والمدح
- هـ- موقفه امام المصائب
- و- صفاته الذكائية
- ز- العلم والعال عند الشيخ
- ح- موقف الشيخ من الدروس الخصوصية

الباب الأول

الفصل الأول : النشأة والتكوين :

الاسم والبيته :

هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن عبد الله ولد في عام ١٣١٦ هـ - ٢٩ مارس ١٨٩٨ م وكان ولادته بالمحله الكبرى (١) إحدى مدن محافظة الغربية . وأسرته تنتهي الى الاشراف لكن الأسرة لاتعول على ذلك . لعدم ثبوته بالقطعى لديها (٢) (٣) .

ولقد جمع الله سبحانه وتعالى للشيخ محمد أبى زهرة في ذلك أمرين هما مما يتفاؤل به الانسان عند سماعه .

-
- (١) المحله الكبرى مدينه بعصر تحتشد بالسكان تابعة لمحافظة الغربية . كانت عاصمة الغربية حتى ١٣٨٦ فقد قلت أهميتها بعد نقل العاصمة الى طنطا ثم عادت لها شهرتها وزاد عدد سكانها كثيرا بعد انشاء مصنع الغزل والنسيج ١٩٣٠ وصارت المركز الرئيسى لصناعة المنسوجات القطنيه . ويلتقى فيها كثير من طرق المواصلات من كتاب الموسوعة العربية الميسره لمجموعة من العلماء منهم الشيخ محمد أبى زهرة مشرفا على المادة الدينيه ص ٦٧٥ مطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكليين باشراف محمد شفيق غربال .
- (٢) قول المؤلف لكن الأسره لاتعول على ذلك يضاف الى ما ذكر وهو كونه غير قطعى عدم الافتخار بذلك لعلمها ان الجميع ينسبون لآدم وآدم من تراب كما قال تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) الحجرات . آية ١٣ وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم اثنان في الناس هما بهيم كفر الطعن في النسب . والنياحه على الميت رواه مسلم في كتاب الايمان باب اطلاق (اسم الكفر على الطعن) .
- (٣) كتاب قيم اسلاميه ابو زهره امام عصره المؤلف الاستاذ ابو بكر عبدالرزاق ج ١ ص ٢٥ مطبعة دار الاعتصام المطبعة الأولى ١٤٠٤ .

- أولا : ان بيته الذي ينسب اليه هو بيت علم وفضل . فقد كان جده مصطفى أبو زهرة مشهورا بتقواه حتى انه يعتبر وليا من أولياء الله تعالى الصالحين . وكان مع هذا عالما من العلماء الذين تخرج على يديه كثير من أبناء تلك المحلة الكبرى . ولا سيما في العلوم الدينية وعلى رأسها كتاب الله تعالى تحفيظا لهم عن ظهر قلب وتفقيهم في أمر دينهم وديانهم فقد كان بحق شيخا كبيرا حتى أنه يلقب بشيخ المحلة .
- ثانيا : البيئة التي نشأ فيها والبيئة لها تأثير عظيم على الانسان : فمن كانت بيئته جبليه كانت أخلاقه قوية واذا كانت سهله صارت سببا في تحول اخلاقه الى السهولة (٢) .
- وبيئة الشيخ كانت تمتاز بالنهضة العلمية . والصناعية والتجارية وأهلها كانوا يتصفون بروح دينيه ووطنيه عاليه . فقد كانوا معروفين بالتقدم للجهاد بالنفس والمال وهذا مما كان سببا في شحذ هممة أبي زهرة وصقل عقلته وتبحره في العلم الديني والعامه بما استطاع من العلوم الأخرى (٣) .

(١) المرجع السابق ص ٢٤

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة للشيخ العلامة أبي عبد الله محمد ابن القيم الجوزية ج١ ص ٢٢١ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده . دار العهد الجديد للطباعة . لأن ابن القيم جعل الارض بمنزلة الأم والناس غالبا يتأثرون بأمهاتهم كما قال الشاعر:

الأم مدرسة اذا اعددتها أعددت شعبا طيب الاعراق

للشاعر حافظ ابراهيم . ديوانه ص ١٠١ ابراهيم طليمس سابقا بصحبة المطبوعين في الفكر ١٩٥٥

(٣) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج١ ص ٢٤ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

حالته المادية وحياته العلمية والعملية

فقد كان فقيرا وأما أسرته فهي بين الغني والفقير . ولكن هذا الأمر لم يؤثر فيه لا في نفسه ولا في دينه وخلقه . وكان لا يجد الاعتزاز الذي يجده أهله وعشيرته اما لكثرة المال او لمكانتهم بين قومهم (١) .

وهذا له تأثير في شخصيته . فلو قمنا بدراسة لبعض أصول الذين كان لهم شأن لوجدناهم في الغالب اما ايتاما أو أنهم نشؤوا في ضعف وعلى رأس هؤلاء رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي نشأ يتيما بين قومه (٢) وفقيرا لا مال له حتى انه ذهب الى الشام في تجاره لخديجه - رضى الله عنها . وكان يرعى الغنم لأهل مكة على قراريط (٣) ولكن الله سبحانه وتعالى أعزه وأغناه وعلمه قال تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى . ووجدك عائلا

(١) كتاب قم اسلامية أبو زهرة امام عصره لمؤلفة الاستاذ أبو بكر عبد الرزاق

ج١ ص ٣٤ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ .

(٢) حيث انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد وفاة أبيه . وتوفيت أمه آمنه

وهو في السادسة من عمره . وتوفي جده عبد المطلب في الثامنة من عمره عليه الصلاة والسلام من كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

المؤلف العلامة ابو محمد عبد الملك بن هشام ج١ ص ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ الموزع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

(٣) سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للعلامة ابن هشام ج١ ص ٢٠٣ ، ص ١٧٨

قال ابن اسحاق كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وأنت يا رسول الله قال وأنا) فرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم لحكمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى حتى يتأهلل للمهمة العظيمة وهي رعاية الناس قال الصهيلي وانما جعل الله هذا في الانبياء تقدمه لهم ليكونوا رعاة الناس ولنكون رعايا لهم وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه أنه ينزع على قليب وحولها غنم سود

فأغنى (١)

وفي أمته صلى الله عليه وسلم كثير كالشافعي (٢) المنفلوطي (٣) . وصدق
الله العظيم ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا (٤) .

====
وغمغفر قال ثم جاء أبو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
فاستحالت غربا (يعني الدلو) فلم أر عبقريا يعجزى فريه . فأولها
الناس بالخلافه لابي بكر وعمر رضي الله عنهما . ولولا ذكر الغنم
السود والعفر لعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم
السود والعفر عباره عن العرب والعجم : المرجع السابق ص ١٧٨ -
وكذلك نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمؤلفه الشيخ محمد الخضري
بك ص ١٥ مطبعة المكتبة التجارية الكبرى طبعة ٢٤ - صحيح البخارى .
سورة الضحى ٦-٧-٨ . (١)

(٢) الشافعي ولد في عام ١٥٠ وينتهي نسبه الى المطلب ابي هاشم
جد النبي صلى الله عليه وسلم ولد يتيما في غزه ثم جاءت به أمه الى
مكة ليعيش بين أهله وفي العشرين سافر الى المدينة . ولزم مالكا
وتفقه في الموطأ . ومكث تسع سنين ثم ذهب الى اليمن ولكنه اتهم
بالتشيع ثم رحل الى بغداد . ولازم محمد بن الحسن وأخذ عنه
فقه العراق . ثم عاد الى البيت الحرام واتخذ درسه فيه ودون كتبه
ثم رجع الى بغداد ومنها الى مصر وتوفي بها وهو واضع علم الأصول
الموسوعة العربية الميسره لمجموعة من العلماء منهم الشيخ أبو زهره
مشرقا على مادة الدين ص ١٠٦٨ .
مطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر باشراف محمد
شفيق غربال .

(٣) المنفلوطي اسمه مصطفى لطفى المنفلوطي (١٨٧٦-١٩٥٤ م كاتب
عربي ولد بمنفلوط وتعلم في الأزهر واتصل بالشيخ محمد عبده .
وعاون الشيخ علي يوسف في تحرير جريدة المؤيد . وله مقالات النظرات
من المرجع السابق ص ١٧٦٢ .

(٤) سورة الشرح آية ٦/٥ .

والانسان الذى يفقد أباه أو المال تكون حياته حياة تقشف وقسوة بخلاف من أتاه الله المال أو كان والده موجودا وغنيا . اما اذا كان فقيرا فهو قريب من التعب حيث ان الكثيرين يكونون مع آباءهم في الحصول على لقمة العيش والمقصود أن توفر هذين الأمرين سبب لتأخر الشاب في الغالب عن كسب المعالي يقول الشاعر:

ان الشباب والفراغ والجِنْدَه مفسده للعقل أى مفسده (١)

تكوينه العلمى :

الشيخ أبو زهره بدأ حياته العلمية كغيره ممن هو في سنه في الغالب (٢) . بدأ بالدراسة في الكتابيب التي تعنى بتعلم القراءة والكتابة ومهمتها العظمى هي حفظ القرآن بعد أن يعرف قراءته جيدا ويتبع ذلك العلوم الدينية القريبه من فهم الطالب في هذه السن كالمختصرات ونحوها . ثم بعد ذلك دخل المدارس النظامية فتعلم فيها الجغرافيا والرياضيات بالاضافة الى العلوم العربية . وكانت هذه المدارس تشبه الى حد كبير بمدارس ابتدائية

(١) من ديوان ابى العتاهيه للشاعر اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية ص ٤٩٥ مطبعة دار صادر ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م وأبو العتاهية . ولد ٧٤٨ في الانبار . ونشأ بالكوفة . وأقام ومات ببغداد وكان أبوه حجاما . واشتغل هو ببيع الجوارى وتوفي في عام ٨٢٦ م . وكان شعره في الغزل ويميل الى الفلسفة ثم تنسك ونظم في الزهد من الموسوعة العربية الميسره لمجموعة من العلماء فهم الشيخ محمد أبو زهره مشرفا على مادة الدين ص ٣٦ ، ٣٧ ومطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين باشراف محمد شفيق غربال .

(٢) من كتاب قم اسلاميه ابو زهره امام عصره للاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج ١ ص ٣٢ مطبعة دار الاعتصام طبعة أولى ١٤٠٤ هـ .

الذى هو التعليم الاعدادى الآن سوى اللغة الانجليزية^(١) .

وفي عام ١٩١٣ م دخل الجامع الأحمدي الواقع في طنطا ومكث فيه ثلاث سنوات ومن ذلك الوقت ظهر بروزه وتقدم تفكيره وزادت ثقافته الذى غالبا من كان في سنه لا يحصل على شئ من ذلك وبلغت نظر المسؤولين في المدرسة من اداريين ومدرسين مما كان سببا في الحاج مدير المعهد أن يقدم له جائزة بذلك^{(٢) (٣)} .

وفي عام ١٩١٦ م دخل مدرسة القضاء الشرعى بعد اجتيازه امتحان المسابقة التى تعقد لمن يتقدم الى المعهد للوقوف على مستواه العلمى حيث يتوقف قبوله أو رده وكان الشيخ رحمه الله حائزا على الدرجة الأولى على من تقدم من زملائه للمعهد مع فارق السن بينهم^(٤) .

(١) من المرجع السابق ج١ ص ٢٥ .

(٢) من المرجع السابق ج١ ص ٢٦ .

(٣) من المرجع السابق ج١ ص ٢٦ وتتمته تقوم بطلب الجائزة والنظره الخاصة لمثل هؤلاء الطلبة المتفوقين هو الشيخ الاحمدى الظواهرى الذى صار فيما بعد شيخا لجامع الازهر وكان ذلك بطلب الاختصار في مراحل التعليم بالنسبة لمحمد أبى زهره . وذلك بوضع نظام لهم خاص يجتازون به الابتدائى والثانوى في المعاهد الازهرية في مدة مختصرة حيث أن هؤلاء لا يجب ان يعاملوا معاملة الآخرين هذا بجانب رصد مكافأه مالية تصرف لهم شهريا ولكن لم تنفذ طلباته لمخالفتها اللوائح . الا اللهم الموافقة على منح الطالب محمد أبى زهرة مكافأه مالية خاصة نتيجة تفوقه .

(٤) من المرجع السابق ج١ ص ٢٧ .

وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٢٥ م وعمل سنة بالمحاماة
تعد تعرينا له ثم اتخذ من ذلك منهجا فقهيا تميز به كما يظهر ذلك في
مؤلفاته الكثيرة (١) .

ثم أخذ دار العلوم من الخارج في عام ١٩٢٧ م وبعدها عين مدرسا
للعلوم الشرعية واللغة العربية بدار العلوم والقضاء الشرعي (٢) .

-
- (١) من كتاب قم اسلاميه أبو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ أبو بكر
عبد الرزاق ج١ ص ٣٠ مطبعة دار الاعتصام طبعة أولى ١٤٠٤ هـ .
- (٢) من المرجع السابق ج١ ص ٢٧ ومدرسة القضاء الشرعي كالتالي :
١- أول من اقترح انشاءها الامام محمد عبده . وهي تابعة
لاقسام الجامع الأزهرى إلا أنها تختص بالمتفوقين فشكلها جامع
الأزهر اسما لكنها ادارة تابعة للحقانيه .
تم انشاءها في عهد سعد زغلول تلميذ محمد عبده بتاريخ
١٢/١/١٣٢٥ ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٧ م تولى نظارتها محمد عاطف
بركات باشا ويعاونه شيخ الأزهر وعضوية مفتى الديار المصرية وعضوان
آخران من وزارة المعارف وناظر الحقانية آنذاك .
اختيار مدرسيها من خيره المدرسين بوزارة المعارف . وهذا مما
اهتم به ناظر المدرسة المذكوره وقد كان نظام المدرسة يمتاز بالشدّة
مما يجعل الطلاب في مثابره دائما لا يعرفون الكسل وهو كالتالى :
١- حصوله في النجاح على مجموع تقديره ٦٠٪ .
٢- الطالب الذى يرسب في النقل غير مرغوب فيه .
٣- الطالب الذى يرسب في الفترات يحرم من المكافأة الماليه
مقدارها ٧٥ للعالى ١ للقسم الاول مواد التدريس فيها .
مواد تدريسها هى العلوم الدينيه والعربيه . ويضاف الى ذلك
الجغرافيا والتاريخ والرياضيات وقد كانت المدرسة تضم أمثل الطلاب
كالاستاذ محمد أمين وكان مسك الختام الشيخ محمد أيا زهره سبب
الغاءه .
كان لمنافسته الأزهر حتى ان الأزهر فقد ذيوه هذا اول سبب لغاءها .
أما معاملة الطلاب في المدرسة فكان على اسمى معانى المحبة والاخاء

ثم درس في المدارس الثانوية العامة وذلك بعد أن درس في دارالعلوم
ثلاث سنوات . فكان مجموع تدريسه في التجهيز والثانوى العام خمس سنين
ونصف سنة .

وفي سنة ١٩٣٤ نقل مدرسا للخطابه بكلية الحقوق مع بقاءه
بالانتداب للتدريس في كلية أصول الدين والتي استمر منتدبا بها الى عام
١٩٤٢ يونيه .

وانتقل من تدريس الخطابه بكلية الحقوق الى تدريس الشريعة بكلية
الحقوق عام ١٩٣٥م ثم أخذ يتدرج بكلية الحقوق من مدرس^(١) الى رئيس
قسم الشريعة الى أن بلغ سن التقاعد ١٩٨٥م وكان قائما بالتدريس في
الحقوق الى أن صدرت الاوامر العليا الى ادارة الحقوق والجامعة بمنع
الامام ابى زهره^(٢) .

بين المدرس والطالب حتى ان المدرس ايام الاختبار يأتى بأوراق
الاجابة ليطلع الطالب على خطئه . وكانت هناك مجلة تسمى مجلة
القضاء الشرعى ينشر فيها مقالات المدرسين والطلبة والمحاكم
الشرعية مما كان سببا في تأثر شخصيته بذلك .
من المرجع السابق ج ١ ص ٢٩ .

(١) اى كاستاذ مساعد واستاذ كرس من المرجع السابق ج ١ ص ٣١ .

(٢) من المرجع السابق ج ١ ص ٣١ .

الشيخ أثر ذلك القرار :

كان الشيخ يمتاز رحمه الله بالصبر على البلاء ومر القضاء فلم يجزع لذلك القرار الذي صدر في حقه بالمنع ولكنه ساهم في نشر الدعوه والتعرض للقضايا الهامة بالنقد وابداء الرأي لانه يرى رحمه الله أن هذا العلم الذي تعلمه يوجب عليه تعليم الناس وتفقيهم في امر دينهم ودنياهم كما قال تعالى (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) (١) .

وكان دائما يستشهد بالأثر (لا يسأل الجهلاء لم لم يعلموا حتى يسأل العلماء لم لم يعلموا) (٢) .

والعالم الذي لا يبذل علمه للناس ليستفيدوا منه معرض نفسه لأمرين:
أ- المشابهة لأعداء الاسلام من اليهود والنصارى وخاصة اليهود الذين يعرفون الحق ولكنهم لا يبذلونه لغيرهم من باب الحسد حتى لا يصل الى ما وصلوا اليه (٣) .

يقول الله تعالى : (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به

-
- (١) سورة البقرة آية ١٥٩ / ١٦٠ .
(٢) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد أبى زهره ص ١٦ مطبعة دار الفكر العربى .
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم العلامة أحمد بن تيمية ج ١ ص ٧١ بتحقيق د . ناصر العقل طبعة أولى ١٤٠٤ هـ ، مطبعة العبيكان الناشر مكتبة الرشد بالرياض .

ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وأن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد (١) .

ب - نقصان علمه فان زكاة العلم يَبِيْلُهُ للناس . والبخل به لؤم وظلم . والمنع منه حسد واثم (٢) .

وعلى اثر ذلك القرار المشار اليه قام الشيخ رحمه الله بالتدريس في معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية في السنة التالية لانشاءه .

وساهم في انشاء جمعية الدراسات الاسلاميه . وانشاء معهد الدراسات الاسلاميه وعمل استاذاً (٣) ورئيس قسم الشريعة بها وفي عام ١٩٦٢م اختير عضواً بمجمع البحوث الاسلاميه بالأزهر وفي عام ١٩٦٣ / ١٩٦٤ قام بتدريس الشريعة الاسلاميه في كلية المعاملات والادارة في جامعة الأزهر (٤) .

هذه بعض جوانب حياته العلمية والعملية والا فان حياته أوسع من ذلك فليس مقتصرًا على ماتقدم من الوظائف في المدارس والكليات فمؤلفاته تدل على

-
- (١) سورة البقرة ١٨٤ .
 - (٢) ادب الدنيا والدين لابي الحسن علي الماوردي ص ٨٧ مطبعة دارالكتب العلمية طبعة رابعة ١٣٩٨ هـ .
 - (٣) استاذ كلمة فارسية معربه معناها العالم والمعلم البار في كل صناعة جمعها استاذون وأساتذه من كتاب دائرة معارف القرن العشرين المؤلف الاستاذ محمد فريد وجدى ج ١ ص ٢٥٨ دار المعرفة ط ٣ ١٩٧١
 - (٤) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره لمؤلفه ابو بكر عبدالرزاق ج ١ ص ٣١ طبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ .

ذلك وسوف يأتي ان شاء الله زيادة ايضاح في بقية البحث (١) .

صفاته :

الانسان يحصل على الثناء من بنى جنسه بسبب ما يتصف به من صفات حميده وكلما نقصت تلك الصفات الا نقص ثناء الناس عليه ولعل هذا يكون سببا في مغفرة الله له في الآخرة : كما ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام حيث قال لربه ان الناس يتكلمون في فقال الله يا موسى لم أجعل ذلك لى فكيف أنت ثم قال الله ان كان حسنا كان لك أجر وان كان سوءا فهو تكفير للسيئات (٢) ، وكما يدل على ذلك أحاديث كثيرة (٣) .

والشيخ رحمه الله كان متصفا بصفات حميده مع ما أعطاه الله من العلم فجمع الله له سبحانه وتعالى الخيرين . فقد كانت حياته من طفولته حياة جاده لاتعرف الهزل ولندع الشيخ يتكلم عن نفسه فيقول . مانصه .

ولقد كانت حياتي وأنا في ميعه الشباب جاده لاهزل فيها فلم تصبنى صبه الشباب فما ماعت نص لحب استغرقها ولا لشهوه جامحه دفعتها . ولا لكره

(١) من المرجع السابق ج ١ ص ١٣ . فله تراث منشور في مجال الدعوة ولكنه مع الاسف لم تسجل معظم تلك الجهود للشيخ من المرجع نفسه ج ٢٥ .

(٢) كتاب الاداب الشريفة والمنح المرعيه . للشيخ شهن الدين ابسى عبد الله المقدسى الحنبلى ج ١ ص ٩ الناشر مكتبة الرياض الحديثه بالرياض ١٣٩٠ هـ .

(٣) فمن ذلك مارواه البخارى في الجنائز (باب ثناء الناس على الميت) ومسلم في الجنائز (باب فيمن يثنى عليه خيرا وشر من الموتى) ونص الحديث (عن أنس رضى الله عنه قال مروا بجنازه فأثنوا عليها خيرا

شجاعته :

كان رحمه الله متصفا بالشجاعة حتى انه في ذاتيوم كانت ابنة
الرئيس جمال عبد الناصر وهو في عز عنفوانه وجبروته . أراد حارسها أن يحضر
معها في قاعة المحاضرات . فلم يوافق الامام على ذلك مطلقا على الرغم من
وساطة العميد . وبعض من الأساتذة . كل ذلك حتى لا يتعرض للعقوبة . ولكنه
رفض وكان يقول بصوت عال ان حرم الجامعة مقدس . وخاص بطلبة العلم فقط
وجميع الطلبة فيه سواء لا فرق بين بنت رئيس وبنت غفير (ان اكرمكم عند الله
أتقاكم) (١) وكان للامام ما أراد (٢) وله موقف مماثل ايضا كالموقف الأول او قريب
منه . وذلك .

أن الرئيس السادات كان في أول امره بعد ان كان رئيسا لمصر يقوم
بزيارات ولقاءات وكان من بين ذلك ما خص به رجال الأزهر فضرب لهم موعدا
لللقاء بهم فما كان منهم الا أن استقبلوه استقبالا حارا . الا أن أبا زهره كان
متحفظا . وكان يقول كما عهد عنه (ان كنت مخلصا في قصدك الذي حضرت
من أجله لرجال الأزهر فهذا شيء طيب يحمد لك . واليك رسالة منى خطية
اقرأها ان كنت تريد فلاحا وسيرا على الدرب الصحيح . فاستلمها منه
واعطاها لمدير مكتبه فغضب الشيخ وقال يا أنور تلك الرسالة خاصة بك أنت
وبها مقومات الحساكم العادل الذي يرعى حق امته وحق الله عليه فان كنت

(١) سورة الحجرات آية ١٣ .

(٢) قم اسلامية ابو زهره امام عصره للاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج١ ص ١٥٠
مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

تريد فلاحا فتدبر ما فيها . ونطلب العون لك من الله بقدر اخلاصك
لدينك ووطنك (١) .

معاملة مع جيرانه وخدمه .

الجار قد أمر الله سبحانه وتعالى بالاحسان اليك كما حق على ذلك

رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم والخادم حظى من الاسلام بالعناية بحقه
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بالرفق به وعدم الاساءه اليه كما دل بذلك
الأحاديث الدالة على أن يطعمه مما يطعم . ويلبسه مما يلبس ولا يكلفه فوق
طاقته . ويعينه على ما يكلفه (٢) .

والشيخ رحمه الله تعالى كان حسن المعاملة مع الخادم والجيران حتى
انه يغضب اشد الغضب عندما يرى احد اولاده أساء في معاملة أحد الخدم
فيسارع رحمه الله الى ارضاء الخادم واعطائه من المال ما يكون به سعيدا أحسن
مما كان وكان يقوم بتقديم الطعام الى خدمه في مساكنهم الخاصة بنفسه وهذا
الطعام مما يتناول منه أولاده ويحمد الله على ذلك كما أنه كان كثيرا السؤال
عن جيرانه وأصدقائه (٣) .

(١) من المرجع السابق ج ١ ص ٥٢٠٥١ .

(٢) من تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ج ١ ص ٤٤١ طبع في دار
الكتاب في ١٢٥٦ هـ

(٣) من كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر
عبد الرزاق ج ١ ص ٥٩ مطبعة دار الاعتصام طبعة أولي
١٤٠٤ هـ .

صفاته النفسية :

لقد أنصف رحمه الله بالمداعبه الحقه لأنه داعيه ولا بد من التذليل حتى لا يحصل جفوه فتتفرض الدعوة^(١) ولعل من المناسب ان نذكر له بعض المواقف التي تدل على اتصافه بذلك .

من ذلك أنه كان ذات يوم في محاضره أمام الطلاب والجميع منصت لاستماع كلام الشيخ اذ دخل طالب متأخر عن زملائه في الحضور وقد وضع على صدره ورده وكان مفتخرا فقال له الشيخ أهلا ابا ورده فضج الطلاب بالضحك فما كان من الطالب الا أن رد عليه بالفور أهلا أبا زهرة فتعجب رحمه الله من فطنه الطالب ونزل إلى الطالب ليقبله ويحييه^(٢) .

وكان من صفاته الطيبه ما يتصف به من عاطفة جيده . وخاصة عندما يرى يتيما أو صديقا الم به المرض الشديد ولم يفلح الطب بعد مشيئة الله ان يخفف من آلامه فيحزن اشد الحزن حتى انه يبكي وما كان يبكي لغير ذلك^(٣) .

-
- (١) لأن الداعية ينبغي له أن كذلك ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول الا حقا كما ورد ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لامرأة عجوز جاءت اليه تقول يا رسول الله ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال أخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول : (انا أنشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) تفسير القرآن العظيم للعلامة اسماعيل بن كثير ج ٤ ص ٢٩١ مطبعة دار الفكر .
- (٢) من كتاب نعم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج ١ ص ٦٣ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .
- (٣) من المرجع السابق ج ١ ص ٥٩ هذا ما يقوله المؤلف والاولى ان يكون وسطا تدمع العين ويحزن القلب عندما يصيب الانسان أو آيات فيها خشوع كما كان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم من كتاب راد المعاد بهدى خير العباد . ج ١ ص ١٢٩ . مطبعة مصر ١٣٧٩

ولكن ليس معنى هذا أنه لا يغضب بل لا بد من الغضب في حدود المألوف وهذه صفة يتصف بها المؤمن ولا سيما إذا انتهكت محارم الله كما كان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد ورد عن عائشة رضى الله عنها فسي قولها ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما قط . ولاضرب امرأه ولا ضرب بيده شيئا قط الا أن يجاهد في سبيل الله الى أن قالت وما انتقم من شيء يؤتى اليه الا أن تنتهك حرمت الله فيكون هو منتقم لله عز وجل (١) .

ويدل على ذلك قوله تعالى (والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون) (٢) .

والشيخ رحمه الله كان يغضب غضبا شديدا عندما يرى مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (٣) .

الشيخ والمدح :

كان الشيخ على علم من قضية المدح وماينبغي أن يكون موقف الانسان من المادح . والشيخ حصلت له قضية وذلك بأن قال له احد الحاضرين لقد

(١) رواه الامام أحمد من تفسير ابن كثير ج١ ص ٤٠٣ دار الفكر .

(٢) الشورى آية ٣٩ .

(٣) من كتاب قمع اسلامية ابو زهره امام عصره للاستاذ ابوبكر عبدالرزاق ج١ ص ٣٨ وتتمه وكذلك اذا رأى ما يخالف ما اتفق عليه الفقهاء او عندما يلح طلائع غزو ثقافي تتسلل ماكره لتفرض نفسها على المسلمين تحت اى زى اه .

تساوت الرؤوس وذلك بعد ان ولى منصب وكيل كلية الحقوق الذى كان يشغله سابقا فرد عليه الامام مشيرا الى رقبته قطعاً (١) .

موقفه أمام المصائب :

الذى ينبغي للمؤمن هو مقابلة الشدائد بصدور يملؤه اليقين بأن ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ وانه لا بد ان يقع . ولذلك قال تعالى (انا كل شىء خلقناه بقدر) (٢) لكنه قبل نزوله لا بد للانسان من الدعاء والعمل بالأسباب التى تؤدى باذن الله الى أن يدفع الله البلاء عن الانسان أو على الاقل الا يلوم نفسه كما ورد في الحديث احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان أصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا وكفى قبل قدر الله ماشاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان (٣) .

فقد اتصف رحمه الله بقوة الصبر الشدائد . وهذه الصفة من صفات اولى العزم من الرسل (٤) وذلك حتى يتأسي بهم من بعدهم ممن يريد الدعوه الى الله تعالى . فلا يظن أن طريق الخير معبد بل هو شاق محفوف بالأشواق والمخاطر وقد اودى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أشد الاذى حتى نصر

(١) المرجع السابق ج١ ص ٦٢ هذا الذى فهمته من القصة ان ذلك كراهه للمدح لما عرف عنه من تواضع ولعل ذلك مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للمادح قطعت عنقه . ومما يؤكد ذلك ان المؤلف لم يكن حاضرا حتى يحملها على المداعمة من الشيخ انما نقلها عن غيره وانما قلت ذلك امانة في النقل والله أعلم .

(٢) سورة القمر آية ٤٩ (٣) احرص على ما ينفعك رواه مسلم ج١ ص ٤١٥

(٤) اولو العزم هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتم الأنبياء والرسل جميعا

الله الدين ^(١) ولنا فيه أسوة حسنة كما قال تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ^(٢) .

وما كان من ثناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبر وأهله ^(٣) .

فقد ابتلى الشيخ بلاءً شديداً فمنع من الكتابه والمحاضرات والتدريس فصار شبه السجين في منزله وذلك اثر غضب الرئيس عليه فقطع عنه التلاميذ والاصدقاء وقد تقدم احد المخلصين الى ابي زهره ليقوم بالشفاعه عند السلطان ذاركا قصده وانه النصحه تفرض ذلك البته ^(٤) وقد تكلم عن هذه المحنه فقال (نحمد الله سبحانه وتعالى على ما أختيرنا به) ^(٥) . ثم بعد هذا البلاء اصيب الشيخ بمرض اقعده في منزله ما يقارب الشهرين ثم مرضت زوجته بكسر في رجلها فكان في هم شديد ولكنه يقول (ان القرآن هو الأنيس في تلك الشدائد حيث ان ذلك من مدلالات الايمان بقضاء الله وقدره وهو اللطيف

من كتاب تفسير القرآن العظيم للشيخ اسماعيل بن كثير ج ٤ ص ١٧٢ دار الفكر .

(١) ظلال القرآن للشيخ سيد قطب ج ٦ ص ٣٢٧ المطبعة دار الشروق الطبعة السابعة ١٣٩٨ هـ .

(٢) الاحزاب آية ٢١ .

(٣) قول عمر خير عبيش اركاناه بالصبر وقول علي رضي الله عنه لا ايمان لمن لا صبر له من كتاب تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الوهاب ص ٤٥٢ توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

(٤) قم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج ١ ص ٥٦/٥٥ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولي ١٤٠٤ هـ .

(٥) المعجم الكبير للبخاري ج ١٢ زهره من مجمع دار نقد التراثين طبع ١٣٩١ هـ .

الخبير (١) .

صفاته الذكائية :

فقد كان قوى الحافظة هي التي تعيظه عن غيره وقل أن يوجد مثله بعد
اولئك الأقطاب : ابي حنيفة . ومالك والشافعي وأحمد ومن أمثلة قوة الحافظه
مايلي :-

انه مره من المرات كان عضوا في لجنة المناقشة لرسالة دكتوراه لا حد
الطلبه (٢) والذي حضرها اول رئيس للجمهورية المصرية فكان الشيخ يناقش
تلك الرسالة على مدى ساعتين يذكر الصفحة والسطر من غير أن يحضر معه ورقه
وكان لا يتوقف اثناء المناقشة (٤) .

وأيا لم يكن يسجل أرقام الهواتف كما يقول ابنه حتى انه يمضى
عليها سنتان ولا تغيب عن ذاكرته واذا قرأ الكتاب لم يحتج ان يعود اليه
ومره توفي احد الاصدقاء وترك مكتبه وطلب من ابنائه عدم بيعها حتى تعرض
عليه ليقرأها فدل على انه لا يحتفظ بتلك الكتب استنادا الى ذاكرته .

(١) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابوبكر عبد الرزاق

ج ١ ص ٥٦، ٥٥ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ

(٢) الطالب حسين النووى من المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٣) الرئيس المصرى هو (محمد نجيب) من المرجع السابق ونفس
الصفحة .

(٤) من المرجع السابق ج ١ ص ٤٧، ٤٨ .

ولما سئل ابنه هل عندكم محاضرات للشيخ فقال ليس من عادة الشيخ
اذا ذهب الى حفل او مؤتمر او ندوة يحمل معه ورقا او قلما او بحثا معسدا
ولا موضوعا معيناً كان يكفي ان يعرف موضوع الندوة او اسم المحاضر^(١) .

العلم والعال عند الشيخ :

كان رحمه الله مخلصا في بذل العلم وطلب العال . فقد كان يبذل
جهدا عظيما في توصيل العلم الى الطلبة ولا يرضى بالقليل ومما يدل على
ذلك تلك المؤلفات التي ألفها كان معظمها دروسا القاها على الطلبة^(٢) ،
وهناك قصة توضح ما ذكر يرويها بنفسه ولذلك يقول :

حدث انه كان يعموم بالتدريس الا أن أحد الطلبة لم يكن منتبها فأخذه
وضربه على خده . فجاءه ناظر المدرسة وأحضر معه كشفا باسماء الطلاب
وقال هذا أبوه بواب ولكن الذي ضربته ابوه وكيل وزارة فقال ابعد هذا
وأجثاسه . واجمع لي ابواب البوابين ومن هم في شاكلتهم فأثى اتعب وأحب
أن يكون تعبي فيمن يستفيد^(٣) .

(١) من كتاب قم اسلامية أبو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد
الرزاق ج ١ ص ٤٧ ، ٤٨ مطبعة دار الاعتصام . طبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٢) كما في كتاب الأحوال الشخصية فيقول ص ٤ في مقدمة الطبعة
الثانية فأقدم هذه الطبعة الى ابنائي الطلبة وجمهرة العلماء .

(٣) من كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره للاستاذ ابو بكر عبد الرزاق
ج ١ ص ٣٤ ، ٣٥ .

موقف الشيخ من الدروس الخصوصية :

فكان لا يوافق عليها بتاتا . فيقول بعد أن ذكر حالته وأنها وسط
بين الفقر والغنى وأنه بدأ حياته الوظيفة متصفا بالقناعة (وعزفت عزوفا كاملا
عن الدروس الخصوصية . وجاءتني رجاءات كثيرة من أولياء أمور الطلبة لأخذ
دروس خصوصية فكنت أردها . وأقصى ما أوافق به لولى أمر طالب أو تلميذ
وأنا أدرس في المدارس الثانوية أن انقل التلميذ الى فصولى التى أدرس فيها
بنصه (١) .

ولقد أكسبه الله ذلك محبة أولياء أمور الطلبة حتى انهم يجيئون
نقل أولادهم الى الفصل الذى يدرسه ولو أدى ذلك الى قسوة من الشيخ
للطالب في بعض الاحيان فقد استؤذن ولى امر طالب ان ينقل ابنه من الفصل
الذى يدرسه الشيخ فقال بل ابقه عند الشيخ واذا لم يكن معه عصاه فأنا
أرسل له عصاة (٢)(٣) .

(١) من المرجع السابق ج١ ص ٣٤ .

(٢)(٣) من المرجع السابق ج١ ص ٣٥ .

والا اشكال ان الله سبحانه لا يضيع عبده المخلص بل يجعل له من
الاجر مثل أجر العامل اذا كان العانع له عذر شرعي كما قال تعالى :
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
التوبة ٩ / ٩٢ - والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان بالمدينة
لا قواما ما سرتهم سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العرض وفي
روايه الا شركوكم في الاجر رواه مسلم . في كتاب الاماره باب ثواب
من حبسه عن الغزو مرض او غيره والدروس الخصوصية ماهى الا مرض يؤدي
الى نفاذ العلم لان المدرس يكون في حالات كثيرة يفقد توازنه امام هذا
الطالب فيحصل منه اشياء تؤدي به الى الحرام والظلم للاخرين والمدرس

والشيخ انما دفعه الى ترك ذلك الايمان بقضاء الله وقدره . وأن
الله لا يضيع عبداً توكل عليه حق التوكل مع بذل الاسباب^(١) فنجده يقول
(الآن لى ثروه بفضل الله ونعمته وأحسب في حياتى كلها أن الله كان معى
مع كثره الذين يرومون بى السوء وما خيب الله لى أملاً ولا رجاء)^(٢) .
والمؤمن يعلم انما يصيبه بقضاء الله وقدره (قل لن يصبنا الا ما كتب
الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون)^(٣) .
وصفات الشيخ كثيره فاضله ولا يتصف بها في الغالب الا من أراد الله
له الخير وانما اشرنا الى ذلك اشارة بسيطة . والله المستعان .

كالتأضي فلا يهيفسى له أن يدخل على الطلاب في بيوتهم ولا ينظر
لبعضهم لون البفض الاخر من كتاب حاشية الروض العريخ شرح زاد
المستقنع للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ج ٧ ص ٣٠ ه طبعه ثانية ١٤٠٣ هـ

(١) الأسباب مطلوبه في الأعمال فالانسان الذى يطلب شيئاً وهو لم يعمل
يعد عدواناً ونقصاً في العقل فلوان انساناً قال اللهم ارزقنى ولداً
وهو لم يتزوج يكون بذلك موضع النقد من الناس جميعاً . وكذلك
يقول الرسول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدوا وخصاصاً وتعود بطاناً) رواه الترمذى في باب الزهد .
باب التوكل على الله فهنا ذكر الرسول انها تغدوا اذا هى تبحث
عن الرزق .

(٢) قم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ أبو بكر عبد الرزاق
ج ١ ص ٥٣ ه مطبعة دار الاعتصام الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٣) التوبة آية ٥١ هـ .

الفصل الثانى

الجو المحيط به

أ- مقدمة

الحالة السياسية

أ- الناحية العسكرية

ب- الناحية التشريعية

ج- وضع المصريين في ذلك الوقت

د- وضع المصريين من حيث المقاومة

الحالة الاجتماعية : «

مقدمة

أ- ومن ناحية العقائد في المجتمع

ب- الاخوان المسلمون في مصر

الحالة الثقافية

مقدمة

حالة مصر بعد الحرب العالمية الاولى .

الفصل الثاني : الجوالمحيط به

مقدمه :

الانسان اجتماع بطبعه^(١) ويتأثر غالبا بمن يلازمه ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى عن مجالسة الأشرار من المبتدعه والفسقه حتى لا يتأثر بما يعملونه او يقولونه اذا كان غير راسخ في العلم^(٢) ومن اجل ذلك كان العرب في السابق يدفعون اولادهم في سن مبكره الى اهل الياضية حتى يكتسبوا منهم المصراحه والشجاعة^(٣) .

والشيخ أبو زهره ولد في اشد الظروف التي تعر على مصر فكان من تمام القول أن نبحت ذلك في ثلاثة أحوال - الحالة السياسيه . الحالة الاجتماعية . الحالة الثقافية .

أولا : الحالة السياسية :

مصر دولة عربية مسلمة تعج بالسكان وأرضها أرض خصب منحها الله

(١) مقدمة ابن خلدون العلامة ابن خلدون ص ١٤١ مجلد (١) مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر .

(٢) فتح القدير المؤلف الشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني مجلد ٢ ص ١٢٨ الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ مطبعة دار الفكر بيروت . ويدل على ذلك ما قاله الله تعالى (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) الانعام آية ٦٨ .

(٣) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين المؤلف الشيخ محمد الخضري بك الطبعة ٢٤ في ١٩٦٩ - المكتبة التجارية الكبرى .

ذلك بفضل منه واحسان وعمرو بن العاص^(١) وصفها في حديث له لعمر بن الخطاب^(٢) رضى الله عنهم اجمعين بما يثبت ذلك^(٣) مما جعل الاعداء يطعمون فيها ويبدلون كل غال ونفيس من أجل استعمارها والقضاء على قوتها التى تمثل بها القوة في البلاد العربية^(٤) ، فمن الدول التى رغبت في استعمارها هى بريطانيا فقد امتدت الى مصر من عام ١٨٨٢ م ومكثوا فيها حتى اجلو منها بعد منتصف القرن التاسع عشر ١٩٥٢ م تقريبا . وقد اصاب المصريين من ذلك اضطهاد شديد فقد امتلكت خيرات بلادهم وشمل ذلك موارد ارزاقهم . وقد مكثوا على ذلك بضع سنين وهم لا يستطيعون أن يعملوا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ابو عبد الله الصحابي فاتح مصر وانتصر على الروم وكان اسلامه في هدنه الحديبيه . ولاه النبي صلى الله عليه وسلم أمره غزوه ذات السلاسل ، ثم استعمله على عمان ثم كان من امراء الفتوح في الشام وقد عزله عثمان رضى الله عنه فعاش في فلسطين ثم اعاد معاوية الى ولاية مصر حتى توفي بها عام ٤٣ هـ وأسس مدينة القسطنطينية وبنى فيها جامع في افريقيا) من كتابي نزاهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص ١٣٢٤ ، مجلد (٢) المؤلف د . مصطفى سعيد الحسن . مصطفى البنا الشيخ محي الدين مستور والشيخ على الشربحي والشيخ محمد امين لطفى ط ١ ١٣٩٧-١٩٧٧ م المطبعة دار الرسالة والموسوعة العربية الميسرة المؤلف مجموعة من العلماء وأبو زهره مشرف على المادة الدينية ص ٢٣٨ المطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر اشراف محمد شفيق غربال .

(٢) عمر بن الخطاب : هو ثاني الخلفاء الراشدين وأول من تسمى بأمر المؤمنين اسلم في سنة ست من البعثة اى قبل الهجرة بأربع سنوات ولقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالفاروق واصلت الجيوش الفتوحات التى بدأت في عهد ابي بكر رضى الله عنه وكانت وفاته بسبب طعنه من ابي لؤلؤة المجوسى وهو يصلى الصبح في عام ٢٣ هـ وكانت خلافته عام ١٣ هـ من نفس المرجعين السابقين الاول ص ١٣٢٢ ج ٢-١٢٣٦ .

(٣) ومن ذلك فبينما مصر يا أمير المؤمنين لؤلؤه بيضاء اذا هي سوداء فاذا هي زمرده خضراء . فاذا هي ديباجه قشاه فتبارك الله الخالق

شيئا لما تتمتع به هذه الدولة المستعمرة الظالمة من عتاد وعده (١) .
فقد تسلطت على جميع شئون الحكم من سياسيه واقتصادية وادارية
وحرية وتشريعية لأن الادارة كانت خاضعة تماما للحكومة الانجليزية فقد كان
أول معتمد (٢) في مصر هو صاحب الحول والطول في شئون الحكم فمن أجل
ذلك كان يفرض سيطرته على جميع الوزارات وذلك بواسطة المستشارين الانجليز
الذين وضعوا على رأس العمل في الادارات والمفتشين الاداريين من الانجليز
لما يضاف الى ذلك من وجود البوليس الذي وضع تحت امره مفتش عام بريطاني (٣)
ومن الناحية العسكرية أوعز الانجليز الى الخديوى توفيق باصدار
مرسوم يحل الجيش المصرى ثم يألف في ظل الاحتلال جيش صغير عين الانجليز
قائده العام (٤) وكبار ضباطه من البريطانيين .

-
- لما يشاء والذي يصلح هذه البلاد وينميها ويقر قاطنيها فيها من
كتاب حياة عمر المؤلف الاستاذ محمود شلبى ص ٣٦٠ الطبعة الثانية
الطابع والناشر دار الجيل بيروت .
من كتاب قعم اسلامية ابو زهره امام عصره . المؤلف الاستاذ ابوبكر
عبد الرزاق ص ٢١ ج ١ طبعة اولى ١٤٠٤ المطبعة دار الاعتصام .
تاريخ مصر في العصر الحديث المؤلف احمد عزت عبد الكريم
د . عبد الحميد البطريق د . أبو الفتوح رضوان د . عبد العزيز
الشناوى ص ١٧٣ المطبعة دار المعارف بمصر .
هو (اللورد كرومر) من المراجع السابق ونفس الصفحة .
من المرجع السابق ونفس الصفحة .
(السرदार) من المرجع السابق ص ١٧٤ .

ومن الناحية التشريعية الغى الانجليز الدستور الذى وضعه نواب الشعب في سنة ١٨٨٢ وأنشأ بدله مجلسين ضعيفين هما مجلس شورى القوانين (١) ، والجمعية العمومية (٢) ١٩١٣م هذا وقد كان الشعب محط تناقض كل الدولتين (فرنسا) و (وبريطانيا) كل واحده تغالط الاخرى حتى تستأثر وحدها بالفريسة . فما أن وضعت الانجليز بعد دخولها مراقبا ماليا في مصر الا أن طار ثائره الفرنسيين مما جعلهم يتقدمون بقولهم (اننا سنحتفظ في المستقبل بحريتنا في العمل في مصر حسب ماتليه علينا مصالحنا . وأخذت فرنسا تعارض السياسه الانجليزية في مصر وتعرقل مساعيها وظلت كذلك الى أن تم الاتفاق سنة ١٩٠٤م بين الحكومتين (٣) .

-
- (١) القانون هو مجموعة مبادئ أقرها الافراد لتكون مناطا لروابطهم الحيويه مع بعضهم البعض وتقوم بحمايتها سلطة الجماعة من طريق توقيع الجزاء ، من كتاب مدرسة الحقوق الملكيه مذكرات في القانون الروماني المؤلف د . عبد السلام زهنى ص ١٠ ط ١ شركة مطبعة الرغائب والقانون الوضعي . هو مجموعة القواعد القانونية المطبقة فعلا في بلد معين وفي زمان معين من الموسوعة العربية الميسره لمجموعة من العلماء من بينهم الشيخ ابو زهره لمادة الدين ص ١٣٦٣ المطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين اشرف محمد شفيق غريال ، وفي القاموس كلمة فارسيه *القانون* للعلامة فيروزآبادى ج ٣ ص ٢٦٣ مطبعة مصطفى الحلبي طبعة ثانية ١٣٧١ هـ . ولسان العرب قال اراهنا دخيله للعلامة ابن منظور ج ١٣ ص ٣٤٩ مطبعة دار صادر ١٣٧٥ هـ .
- (٢) تاريخ مصر في العصر الحديث المؤلف د . احمد عزت عبد الكريم د . عبد الحميد البطريق د . ابو الفتوح رضوان د . عبد العزيز السناوى ص ١٧٤ مطبعة دار المعارف بمصر .
- (٣) تاريخ مصر السياسى في الازمنه الحديثه لـ استاذ محمد رفعت بك ص ٢٥١ طبعة ١٩٤٧ الطبعة الاميريه بالقاهرة .

وضع المصريين في ذلك الوقت :

كان شعب مصر على اختلاف حرفهم مابين فلاح وتاجر وصانع وغير ذلك تذهب ثمرتها هدرا وباليقتها تذهب الى انسان آخر فحسب ولكنها تذهب الى عدو لدود يريد أن يشرب الدم قبل المال . كما قال تعالى (الذين كفروا بعضهم أولياء بعض)^(١) وقال في آية أخرى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء)^(٢) ، وليس يخفى ما فعله الاستعمار بافريقيا حتى انهم كانوا يسترقونهم بالقوة كما يفعل مع الحيوان حين اصطياده^(٣) . فلما لم يجد المستعمر ذلك في مصر لما رأى من قوه المجابهة من شعبها لجأ الى الاموال فأخذها بالقوة فقد كانت السلطة العسكرية تأمر بجمع الاشياء من الفلاحين والعمال المصريين لمساعدة قوات العدو^(٤) التي كانت تحارب آن ذاك^(٥) .

-
- (١) الأنفال (٧٣)
 - (٢) الممتحنة آية (١) .
 - (٣) تاريخ افريقيا جنوب الصحراء تأليف دونالد ويدنر ترجمة الدكتور راشد اليرايوى الناشر مكتبة الوعى العربي دار الجليل للطباعة .
 - (٤) اى قوه الحلفاء : في الحرب العالمية الاولى هي بريطانيا فرنسا روسيا . ثم انسحبت في سنة ١٩١٧ م وتدخلت أمريكا في عام ١٩١٦ وذلك ضد المانيا والنمسا المجر . العثمانيه . وتسمى دولة الوسيط وفي الحرب العالمية الثانية : قوه الحلفاء بريطانيا . فرنسا . أمريكا روسيا . ضد المانيا ايطاليا اليابان وتسمى دول المحور وكانت الهزيمة في جميع ذلك في الاولى والثانية لدول المحور الوسيط . والمحور .
 - (٥) في الشرق الاوسط يشغل الجزيره العربية وتركيا وايران والعراق وسوريه . ولبنان . وفلسطين . والاردن ومصر . والسودان وقبرص وللشرق الاوسط اهمية بالغة من حيث توسط موقعة بين القارات آسيا وافريقيا . وأروبا ولذلك كانت تلك الاهمية منذ فجر التاريخ

وكانوا يأخذون مواشى الفلاحين ومحصولاتهم بالثمن الذى تراه ليصرف فسي
ميادين الحرب المختلفة .

وقد كان هناك ضغط من السلطة لاجراج المصريين فقد خرج منهم
١ مليون نفس مات الآلاف منهم وهم يقومون بتعبيد الطرق ووضع السكك
الحديديه . وفي الاعمال العسكرية المختلفة في فلسطين والشام والعراق .

اضافة الى ذلك أن المصريين كانوا يشكون في تسلط الموظفين
الانجليز عليهم . وزيادة على ذلك ما هو أقسى ازدياد عددهم في المصالح
الحكومية واستئثارهم بالوظائف الكبرى في الوزارات .

وضع المصريين من حيث المقاومة :

مما لاشك فيه أن شعب مصر يريد الحرية من هذا العدو الذى
يخالفهم في دينهم وجنسياتهم وأيضاً من تلك المقاسات الشديدة لــــكــــن
المقاومة كانت في الاول ضعيفه لعدم وجود القوة في ايديهم ولكنها نار
تألج في قلوبهم وعروقهم ينتظرون فرصة ليقوموا فيها بقدر المستطاع (١) وهم
يعلمون أن الله سوف ينصرهم لانه سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً الا وسعها (٢)

الى الآن . والشرق الاوسط موطن العرويه والاسلام : من كتاب
الموسوعه العربيه الميسره المؤلف مجموعه من العلماء ص ١٠٨٠ دار
الشعب ومؤسسة فرانكلين باشراف محمد شفيق غربال .
(١) تاريخ مصر في العصر الحديث المؤلف د . أحمد عزت عبد الكريم
د . عبد الحميد بطريق د . أبو الفتوح رضوان د . عبد العزيز
الشناوى ص ١٧٣ دار المعارف بمصر .
(٢) ولأن الله سبحانه وتعالى قال (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)
الانفال ٦٠ فاذا قدم ما استطاعه فقد ادى العدة .

فلما رأى الشعب أن هناك ميول الى الانجليز ويلتمسون التقرب الى المعتمد البريطاني^(١) وأن الانجليز اغتزلوا بعض نعمائهم كسعد زغلول وأحمد عرابي . فقامت عدة ثورات للوقوف امام وجه هؤلاء الاعداء من بين تلك الثورة ثورة العربية^(٢) التي كانت تتوقد نارا على الاعداء لم يستطيعوا سبيلا للوقوف امامها .

ثم تبعتك الثورة ثورة سعد زغلول^(٣) وذلك سنة ١٩١٩م الذى

(١) المعتمد هو (اللورد كرومر) من كتاب تاريخ مصر في العصر الحديث لمؤلفه د . أحمد عزت عبد الكريم . عبد الحميد بطريق د . ابوالفتوح رضوان د . عبد العزيز الشناوى ص ١٧٣ دار المعارف .

(٢) المراد بها ثورة أحمد عرابي ١٨٤١-١٩١١ تلتى مبادئ علمه في الكتابات التي تحفظهم القرآن ثم انتقل الى الازهر ومكث فيه أربع سنوات ثم بعدها أخذ يتدرج في النظام العسكرى من جندى سنة ١٨٥٤ الى ضابط حتى وصل الى قائمقام ١٨٦٠ وقد عزل من الجيش ثم اعيد اليها وقد عفى عنه الخديوى توفيق وتحصل بعدها على درجة لواء ثم ناظرا للحربيه تزعم ثوره الجيش ضد الاحتلال الاجنبى عام ١٨٨٢ وضد قوات بريطانيا وكان النجاح حليفه الا أنه حصل هناك خلل في الجيش فانهزم بعدها وقدم للمحاكمة فحكم عليه بالاعدام ثم خفف عنه بالنفي الى سيلان ثم عاد الى مصر بعد ١٩ عاما وتوفي بها في عام ١٩١١ - من كتاب الموسوعه العربية الميسره لمجموعة من العلماء ص ٦١ مطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين .

(٣) سعد زغلول (١٨٦٠-١٩٢٧) زعيم سياسى مصرى كرس حياته للخدمة العامه ولد في ابياته بمركز فويه كان تعليفه في الكتابات ثم في الازهر تحصل على ليسانس في الحقوق (١٨٨٠) اشترك في ثورة عرابى ١٨٨٢ وسجن بضعه شهور بعد احتلال بريطانيا لمصر ١٨٨٤ وقد كان قاضيا ثم مستشارا اشترك في تأسيس الجامعة المصرية ثم صار وزيرا للمعارف ١٩٠٦ وظهر عداؤه للسياسيه البريطانيه اثر استقلت

كان أبو زهرة أحد رجالها وكان معجبا كل الاعجاب بزعيمها (١)

الحالة الاجتماعية :

هى ماكانت عليه مصر اثر ذلك الاستعمار من كثرة المذاهب فكل
مذهب يدعو الى ما يخالف المذهب الآخر فصارت مصر موطننا للصراع العقائدى
والاخلاقى فهناك طائفة من المثقفين الذين تتلمذوا على يد الانجليز وانطبعوا
بطابع الانحراف فصاروا بذلك دعاة لما يخالف هذا الدين حتى انه وصل
الامر ببعضهم انه كان يدعو الى نزع الحجاب عن المرأة . ويرى ان المرأة
وهى تنزع عنها الستر والحياء تقدا وحضاره وحرية . ويدفعه ذلك الى
جعل المرأة الملتزمة بالحجاب الاسلامى امرأه ضيقة الأفق قليلة التفكير ويعبارة
أصح أنها متأخرة في كل شىء (٢) ونحن نقول لهؤلاء هل انتم أعلم من الله
الذى يعلم ما يصلحها ويدفع عنها الضرر الجواب حتما لا فما دام الامر كذلك
فنحن لانملك الا أن نسأل الهداية من الله لنا ولكم . ونقول يارب (سبحانك
هذا بهتان عظيم) (٣) .

في ١٩١٢ واعتقل في سنة ١٩١٩ وأرسل الى مالطه ولكن الشعب
المصرى لم يرض بهذا الاجراء التعسفى ثم سجن ايضا في سيليه
ثم نقل بأسباب صحية الى جبل طارق واطلق سراحه ١٩٢٣ وتوفي
عام ١٩٢٥ : بتصريف من كتاب الموسوعه العربيه الميسرة المؤلف
جماعة من العلماء المطبعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين باشراف
محمد شفيق غربال .

(١) من كتاب قم اسلامية أبو زهرة امام عصره ص ٢٣ ج ١ مطبعة دار
الاعتصام طبعة ١٤٠٤ أولى .

(٢) تاريخ مصر في العصر الحديث المؤلف د . احمد عزت عبد الكريم
د . عبد الحميد بطريق د . ابو الفتوح رضوان د . عبد العزيز
الشناوى ص ١٧٣ دار المعارف بمصر .

(٣) النور آية ١٦٠ .

فهناك دعوة بوجوب تحرير المرأة المصرية مما فرضه عليها العصر
التركي من الذل والتأخر والحجاب^(٢) وفعلا تحررت المرأة المصرية فتركت
الحجاب واتخذت الازياء الحديثة وظهرت في المحافل والتمثيل^(٣) .

ومن ناحية العقائد في المجتمع :

فقد ظهرت الصوفية وهي وان كانت ليست حديثه الا انها بالمعنى
الذى فيه توغل يخرج الانسان به عن جاده الحق وليده في مصر فان الصوفية
قد ظهرت بوادرها في عهد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه ردها
وأنكر على اصحابها^(٤) ، في شدة وذلك ماورد في الحديث جاء ثلاثة رهط
الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى
الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم نقلوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله
عليه وسلم قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فقال أحدهم أما أنا أصلى الليل
أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج
أبدا فجاء اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا
وكذا اما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد

-
- (١) قاسم أمين من كتاب تاريخ مصر في العصر الحديث المؤلف د . أحمد
عزت عبد الكريم د . عبد الحميد البيطريق د . ابوالفتوح رضوان د .
عبد العزيز الشناوى ص ٢١٢ المطبعة دار المعارف .
- (٢) من المرجع السابق ص ٢١٢ ، ٢١٥ .
- (٣) نسبة الى ليس الصوف للميل الى الزهد والتكشف من كتاب الموسوعة
العربية الميسره المؤلف مجموعة من العلماء ص ٥٤٥ دار الشعب^١
- (٤) ومؤسسة فرانكلين .
مجلة البحوث الاسلامية (ص ٢٦٧ عد ١٢٥ عن شهرى ربيع
وشهرى جمادى عام ١٤٠٥ هـ .

وأ تزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" (١) . فكل اعمالها تتسم بالتكلف (٢)

الاخوان المسلمون في مصر :

وذلك مارافق هذا الجماعة من حين انشائها وحتى انتهاءها
باعتقال زعيمهم حسن البنا ١٣ ١٩٤٩ فبراير وما حصل على الاخوان من
القلق ونحو ذلك (٣) .

كذلك موضوع الاشتراكية وما أدت اليه من اختلاف في مفهومها حيث
قال احد الحاضرين في اجتماع عقد لذلك بعد أن طال الجدل في تفسير
لاشتراكية عبد الناصر إنها اشتراكية عربية وهي غريبه في بلادنا نضع له
المقاييس التي ترضينا فتصدي له جمال عبد الناصر بقوله ليست هناك
اشتراكية عربية واشتراكيه فارسيه انما هناك اشتراكيه واحده وهي الاشتراكية
العلمية وفي سنة ١٩٦٢ صدر الميثاق وحرص عبد الناصر على ان تتضمن
نصوصه بأن الاشتراكية العلمية هي الصفة الملائمة لايجاد المنهج الصحيح
للتقدم .

-
- (١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري المؤلف الشيخ العلامة شهاب
الدين العسقلاني المعروف بابن حجر ص ٥١٤ ج ١١ مطبعة مصطفى
البابي الحلبي ١٣٧٨ هـ .
- (٢) كتاب الدعوة المؤلف الشيخ محمد ابو زهره ص ١٠٥ دار الفكر العربي .
- (٣) الاخوان المسلمون المؤلف الاستاذ عبد الله الفهد ص ٥٥ مكتبة
الاقصى طبعة اولى ١٣٩٩ هـ . من كتاب ذكرياتي في عهدي لمؤلفه
الاستاذ صلاح الشاهد ص ٨ ط ٢ دار المعارف بعصر ص ١٩٢٦ وقد
نشأت هذه الجمعية في عام ١٩٢٨ بزعامه المرشد العام الحسن البنا
بدأ الاخوان بجمعية دينية وأخذ ينشر دعوته في الثلاثينات وقد جذبت
الدعوة الكثيرين وبعد مقتله ساءت حالة البلاد الداخلية في مصر
وازدادت الامه تفرقا وشاعت في البلاد اجراءات بولوسيه غير عادية .

أما الحالة الثقافية :

فقد كان الأزهر هو الذي قام على مدى تلك السنين وعلى تلك الأمور التي صاحبت الاستعمار قبله وبعده فقد صحح تلك العقائد وجعلها عقيدة واحدة مبنية على الإيمان بالله وحده وصحح تلك المفاهيم التي تنتج عن الأفكار السامة التي تملئها أعداء الإسلام وكان يتصف بقوة في حجته وبرهانه مما جعل أصحابه من المشائخ ومن ينتسب إليه يقودون الشعب في أهلك المواقف والشعب يميل إليهم لما لهم من مواقف حاسمة ضد من يخالف الدين في أي قوة هو (١) .

فقد كان الطلبة يدرسون في الكتابيب ثم يلتحقون به وبعضهم يقف عند ذلك قبل القرن العشرين ولكن الأمر بعد ذلك قد اتسع فلم يتوقف الأمر على الدراسة في الداخل فقد أوفدوا أبناءهم للخارج حتى إذا رجعوا قاموا بالتدريس أيضا . وكما كانوا يستجلبون علماء من الدول الغربية للقيام في التدريس للمواد التخصصية . فقد تخرج على أيديهم نخبة من أبناء البلد الذين اثمروا وهم قليلون (٢) .

وقد كان اتجاههم هذا من أوائل القرن التاسع عشر عندما اثبتت حوادث الحملة الفرنسية تفوق هذه المدينة وبيئت ان اقتباسها ضروري

-
- (١) كتاب قعم اسلامية ابو زهرة امام عصره مؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ص ٢٢، ٢٣ ج١ مطبعة دار الاعتصام ط ١ ١٤٠٤ هـ .
- (٢) كتاب تاريخ مصر في العصر الحديث مؤلفه د . احمد عبد الكريم ، د . عبد الحميد بطريق د . ابو الفتوح رضوان د . عبد العزيز الشناوي ص ١٩٨ دار المعارف بمصر .

للقوف امام دول الغرب وضد اطماعها ولقد قال احد مشائخ الأزهر (١)
(ان بلادنا لا بد أن تتغير أحوالها ويتجدد من المعارف ما ليس فيها)
وقد شمل التقدم العلمى ما يتصل به من تقدم في الاختراعات والصناعات
وأدوات الحرب (٢) .

وان كان ذلك المجال ضيقا وبقيت الشعب باقى على جهله فكانت
الامية منتشرة والخرافات ^{كذلك} وبعد الحرب العالمية الاولى زاد انفتاح مصر
على العالم وقويت رغبتها في النهوض بأحوالها . وكانت عوامل النهوض
الفكرى كما يلى :

- ١- عمت المدارس الابتدائية البلاد والثانوية ازدادت حتى وصلت
المراكز الصغيرة وتقرر مجانيه التعليم في المرحلتين السابقتين :
والعناية بتحسين المناهج وادخال المواد التى تساعد على تكوين
المواطن الصالح (٣) .
- ٢- التوسع في ايفاد الابناء الى خارج مصر للتخصص في العلوم
التجريبية .
- ٣- ضم الجامعة المصرية الى وزارة المعارف سنة ١٩٢٥م ثم انشئت

(١) الشيخ حسن عطار المرجع السابق ص ١٩٧، ١٩٨ .
(٢) نفس المرجع السابق والصفحة .
(٣) كالتاريخ وعلم الاقتصاد . ومشكلات المجتمع . من المرجع السابق
ص ٢١٤ .

جامعة الاسكندرية وجامعة عين شمس .

٤- ظهور الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية^(١) . وتقدم فن الطباعة
وظهور الكتاب الوطنيين الأحرار الذين هاجموا الاستعمار
وكشفوا أساليبه للناس .

٥- انشاء الجمعيات العلمية التي شجعت البحث في مختلف
مرافق البلاد كجمعية الاقتصاد ، وجمعية علم الحشرات .

٦- انتشار المخترعات الصوتية كالذياع في الربع الأول من القرن
العشرين .

وانتشرت فكرة الحرية والمساواة بين الناس وشاعت الافكار الحرة عن
حقوق المحكومين وواجب الحكام^(٢) .

وبعد هذا كله نعرف أن الشيخ محمد أبا زهرة قد تأثر تأثراً بالغاً
بتلك الحالات ولعلنا نجد ذلك واضحاً في صلابته في القول ودائماً يميل
الى الصراحة حتى انه بعض الاحيان يعرض نفسه الى الالهانة^(٣) .

(١) كصحيفه وادى النيل وجريدة الاهرام وجريدة مصر والوطن من
المرجع السابق ص ٢٠٤ .

(٢) من المرجع السابق ص ٢١٦ .

(٣) كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره للاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ص
٣٤ ج١ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

الفصل الثالث

مؤلفاته

- أ- تمهيد
 - ب- بذل العلم
 - ج- تنوع مؤلفاته
 - أ- التشريع الذي هو تخصصه
 - ب- الجدل
 - ج- الدعوة
 - د- القرآن
 - هـ- خاتم النبيين
- نماذج من بعض مؤلفاته :
- نموذج من مؤلفاته في الاحوال الشخصية
- أ- الاحوال الشخصية
 - ب- محاضرات وعقد الزواج وآثاره
 - ج- الولاية على النفس
 - د- قانون الوصية
 - هـ- المجتمع الانساني في ظل الاسلام
 - و- كتابه في الاصول : اصول فقه في العقيدة
- أ- الديانات القديمة
 - ب- محاضرات في النصرانية
- نموذج من مؤلفاته في الوحدة الاسلامية
- أ- الوحدة الاسلامية
 - ب- تنظيم الاسلام للمجتمع
 - ج- التكافل الاجتماعي

تابع الفصل الثالث

نماذج من مؤلفاته في الخطابة كتاب الخطابة

نماذج من تأليفه في التراجم

١- مالك . حياته وعصره وآراؤه وفقهه

طريقته في التأليف

غايته في التأليف

الفصل الثالث : مؤلفاته :

تمهيد :

مما هو معلوم أن التآليف نابع عن سعة الثقافة فاذا كان الانسان عنده تنوع في المعرفة استطاع أن يخوض في كل فن من الفنون . لأن فاقد الشيء لا يعطيه ولو كان الأمر كذلك لاشترك كل انسان في هذه الوظيفة الشريفة حيث يوصل العلم الى الناس فيشير لهم الطريق ولاسيما اذا كان هذا الانسان يريد بذلك خيرا للانسانية كالدعوة الى الايمان . وهذه الكتب التي بين ايدينا من العلماء السابقين تدل على سمعتهم في هذا المجال كابن تيمية^(١) ، والنووي^(٢) وغيرهم من الذين يشهد لهم العالم بتبحرهم

(١) ابن تيمية ٦٦١/٧٢٨ - هو أحمد تقي الدين ابو العباس بن الشيخ شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحلیم بن الشيخ مجد الدين ابي البركات وتعرف هذه الاسرة بابن تيمية . وولد في حران ثم انتقل الى دمشق مع اهله حين اغار التتار وقد كانت أسرته موطن علم وامتازت ايضا بقوة البيان (ببعض تصرف من كتاب ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه مؤلفه الشيخ محمد أبو زهره ص ١٧ ، ٢٠ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .

(٢) النووي (٦٣١/٦٧٦) محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرعي النووي نسبه الى نوان من قرى حوران في سورية ثم الدمشقي الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه وقد كان واسع العلم والمعرفة حتى انه كان يقرأ في فترة التحصيل والطلب اثني عشر درسا على المشائخ شرحا وتصحيحا) وقد كان شديد الی حفظ حتى انه حفظ ربع العبادات في المصذب (من كتاب نزهة الملقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين تأليف د . مصطفى الحسن د . مصطفى البنا د . محي الدين مستوا الشيخ على الشرجبي الشيخ محمد أمين لطفي ص ١٠١٩ ج١ مطبعة مؤسسة الرسالة ط ٢/١٣٩٨ .

في العلم والالمام استطاعوا مع قصر اعمار بعضهم ان يصلوا الى ما وصلوا اليه^(١)
وقد قال الشيخ محمد أبو زهره رحمه الله عند كلامه في ابن تيمية واجهتني
صعوبات كثيرة فمن ذلك أن الامام ابن تيمية لم يكن يأخذ العلم عن
المشايخ فقط بل قد أخذ العلم عن الكتب التي كان يقرأها كما أنه قرأ عن
اناس كثيرين^(٢) وكتب الغزالي^(٣) وابن رشد^(٤) وغيرهما . ومن الصعوبات
أن علمه لم يكن متخصصا بل في كل فن وأيضا كان يأخذ بعض الاحيان برأى
يخالف الائمة الاربعة استنادا الى أقوال الصحابة رضي الله عنهم اجمعين^(٥) .

-
- (١) من تأليف تلك الكتب الكثيره مع ما كانوا في ذلك من فتوى ووعظ
ومجالس للتدريس كما ذكر ذلك عن النووي رحمه الله من نفس المرجع
السابق والصفحه .
- (٢) كالفلاسفة من كتاب ابن تيمية المؤلف محمد أبو زهره ص ١١-١٥ .
- (٣) الغزالي هو ابو حامد الغزالي (١٠٥٩-٢١١١ محمد الغزالي
فقيه ومتكلم كان مصلحا اجتماعيا دينيا ولد بطوس من اعمال خراسان
ودرس الفقه وعلوم الكلام على امام الحرمين وأخذ عن الفارابي وابن
سيناء لكنه لم يطمئن فرحل الى عدة بلدان وأثر علوم الصوفية
وبين أنه هو الطريق الذي يوصل الى الله تعالى . وكان يلقب
بحجة الاسلام ووزين الدين وعالم العلماء ووارث الانبياء واحياء الدين
للغزالي ذكر مقومات الاخلاق وما ينبغي ان تكون عليه ص ١٢٥٤
الموسوعة العربية الميسرة مجموعة من العلماء ومنهم الشيخ محمد
ابو زهره لمادة الدين دار الشعب ومؤسسة فرانكلين باشراف محمد
شفيق غربال .
- (٤) ابن رشد ابوالوليد محمد بن احمد ١١٢٦-١١٩٨ فيلسوف وطبيب
وفقيه ولد في قرطبه وكان مهتما بشرح كتب ارسطو توفي في مراكش
من المرجع السابق ص ١٦ .
- (٥) من كتاب ابن تيمية حياته وعصره لمؤلفه الشيخ محمد أبو زهره ص ١١-
١٥ .

والشيخ رحمه الله كان حائزا على هذا المستوى حتى انه قيل عنه (بأنه غواص ماهر يغوص في بحر العلم الهائل فيأتي بالكثير والكثير الذي يعجز غيره أن يأتي بمثله) (١) بنصه .

بذل العلم :

الناس في بذل العلم على نوعين :

أ- فمنهم من يبذل علمه مقتصرًا على الكلمة وحدها . فلا يكون هناك تأليف أو كتابة مقالات ولو قصيره . وليس ذلك لنقص في علومهم او عدم معرفتهم بالدليل ولكنهم ربما كانوا اعلم ممن يقوم بالتأليف وذلك لأسباب ، منها على سبيل المثال :

ألا يكون متفرغا والكتابة تريد من الانسان وقتا لفحص ما يريد كتابته لأنها تكون مستمره على ممر الأجيال . ولهذا كانت الكتابة مشروعه من عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ماورد قيد وا العلم بالكتاب (٢) .

وقول أبي هريرة لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمرو فانه كتب ولم يكتب (٣) ، وأيضا انتشارا ولو مع تقدم العلم ووجود وسائل كثيره لحفظه ولعل الدليل على ذلك ماكان من أمر الشيخ محمد ابي زهره حيث كانتله محاضرات وندوات ولقاءات ضاع

-
- (١) من كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره المؤلف الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ص ٢٥ ج١ المطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .
- (٢) يروى عن عمر رضي الله عنه ومثله عن ابن عمر وأنس من كتاب شرح السنة للشيخ البغوى ص ٢٩٥ ج١ مطبعة المكتب الاسلامي .
- (٣) من المرجع السابق ونص الجزء الأول ص ٢٩٣ .

معظمها (لم يكن كلها ^{موجود} بخلاف الكتب التي كتبها فهي موجودة الآن ^(١) .

ب - ومنهم من يبذل علمه بكل وسيلة من وسائل البذل كتابة . وتأليفا .
لعلمه ان ذلك جهاد لا يفنى ثوابه اذا صلحت نيته . كما ورد
عن أبي هريره - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات المسلم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية . أو علم
ينتفع به او ولد صالح يدعوله رواه مسلم ^(٢) .

والشيخ رحمه الله كان من هذا الصنف فنشر علمه في الكتابة والتأليف
ولننظر اليه وهو يقول في ذلك (فانقطعنا عن الاتصال بالصحف السياره
نخاطب المسلمين من فوق منبرها . وقطعنا عن المجلات العلمية التي توجه
الفكر الاسلامي من طريقها . ومن كل طرق الاعلام فلا نصل اليها وكان المهم
الاكبر ان أنقطعنا عن دروسنا وعن المحاضرات العامة ^(٣)) ينصه

مما تقدم يتضح بأن الشيخ رحمه الله لم يقتصر على طريق واحد في
تبليغ العلم للناس بل أخذ بكل طريق يعلم أنه يفيد الناس وذلك حسب
المناسبات فقد تكون الوسائل الصوتيه اجدى لأن فيها تبليغا سريعا - كما

(١) من كتاب قم اسلامية أبو زهره امام عصره لابي بكر عبد الرزاق ص ٧٥
مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى .

(٢) رواه مسلم في كتاب الوصايا (باب ما يلحق من الثواب للميت بعد
دفنه) .

(٣) من كتاب المعجزه الكبرى القرآن لمؤلفه الشيخ محمد ابو زهره
ص ٦ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .

حصل لعمر رضي الله عنه في قوله ياسارية الجبل^(١) . وقد تكون الصحف
السيارة في بعض الاحيان أفضل لكثرة انتشارها وكون الناس
يطلعون عليها على اختلاف طبقاتهم : وقد يكون بالمحاضرة حيث اجتمع
الناس .

تنوع مؤلفاته :

ولما كان الشيخ رحمه الله واسع العلم فقد كانت مؤلفاته على عدة
أنواع وذلك حسب ما يفيد الناس لأنه رحمه الله كان حريصا كل الحرص على
الفائدة . فلقد قال في بعض كتبه (قد رجوت أن يكون في قدرة الطالب
تحصيله وأن يجد فيه العالم الباحث فائده يبتغيها أو ضالة كان ينشدها)
بنصه^(٢) .

أولا : العقيدة :

فقد تكلم في العقيدة ذاكرا أقوال أهل العلم فيما يصل اليه وان
كان أحيانا في بعض فروع العقيدة يأخذ بغير الصحيح كما سيأتي ان شاء الله^(٣)
تعالى . كما بين أيضا تاريخ تلك الفرق التي دخلت في شئون العقيدة حتى

(١) من كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الاسلام
ابن تيمية ص ١٣٣ وطبعة دار العلم للجميع تصحيح وتعليق محمد
عبد الوهاب فايز .

(٢) الأحوال الشخصية لمؤلفة الشيخ محمد أي زهرة ص ٦ ملتزم الطبع
والنشر دار الفكر العربي الطبعة الثالثة ١٣٧٧ .

(٣) وذلك في الباب الثاني في منهجه العلمي الفصل الاول منهجه في
العقيدة .

انه بحث موضوع الديانات السابقة وكان من ذلك البرهمية (١) البوذية (٢) المانوية (٣) ، والمجوسية (٤) . وعبادة الصين القديمه (٥) . ولقد كان رحمه الله يؤكد على أن العقل يرجح الاسلام . وذلك بعد أن جال بعقله في تلك الديانات وماطراً عليها من التغيير عرف باليقين ان الاسلام هو الخير وهو ما كان يدين به سابقا من أول حياته ولكن دفعه ذلك حسب الاستطلاع فنجده يقول ولقد نشأت مسلما في قوم مسلمين وآمنت منذ نشأت بالله الواحد الأحد الفرد الصمد ولكني كنت شغوفاً منذ نعومة أظفاري أن أعرف العقائد التي تسود الفكر الانساني في شرق الأرض وغربها لأعرف مكان

(١) البرهمية هي التي تجعل الناس طبقات وهي من فارس وهي كما يلي :

أ - الطبقة الاولى وهي اعلاها طبقة البراهمه . خلقت من رأس البراهما .

ب - الطبقة الثانية طبقة الجنود خلقوا من منكب البراهما .

ج - الطبقة الثالثة طبقة الزراع والتجار خلقوا من ركبتى براهما .

د - الطبقة الرابعة . طبقة الخدم والرقيق من قدم البراهما .

(٢) البوذية : نسبة الى بوذا من فارس نشأت علي اثر تلك الطبقات وقد نادى بازالة تلك الطبقات وبذلك تخفف ويلات الانسانية وقد ولد قبل مولد المسيح عليه السلام .

(٣) المانويه : هي فارسيه ولكنها تنادى بمحو النسل الانساني لأن وجوده شر ولا خير فيه وأنه نزل الى الأرض نتيجة لخطأ وقع فيه أبوه فالخطيئة باقية بوجوده .

(٤) المجوسيه هي فارسية وهي تدعى أن هناك الهان للخير والشر وكلاهما يتنازعا ان الانسان والكون .

(٥) عباده السماء . والأرواح ، والملائكة . وأرواح الآباء فالسماء عندهم هي المسيطره على الكون لانها تجرى على نظام دقيق وهي عالم متحرك . ماتقدم من كتاب خاتم النبيين لمؤلفه الشيخ محمد أبوزهره ص ١١ ، ٢٠ ، ١٠١ .

العقيدة الاسلامية بينها (١) بنصه . فما قصده بذلك الا أن يعرف مكان العقيدة وميزتها (وبضدها تتميز الأشياء) ولذا نجده يقول (ولقد انتهيت كما ابتدأت مؤمنا بالقرآن وعقيدته والنبى وشريعته لأن العقيدة الاسلامية فيها تنزيه العقول من الأوهام وتطهيرها من الأرجاس والشريعة الاسلامية فيها صلاح الانسانية) (٢) بنصه ، وما ذكر ذلك الا لأجل أن يستفيد الناس ويكون لهم عبرة بمن قبلهم .

التشريع الذى هو تخصصه :

فقد ألف كتبا كثيرة في الفقه مبينا موقف الشريعة من المسائل التى يعمل بها في مصر فتارة يوضح اذا كان الامر لا يحتاج الا الى توضيح وربما بين أن الاولى عدم العمل بذلك يقول في أحد كتبه (ولقد كان البحث يصل بنا الى بيان عدم صلاحية المعمول به في بعض المسائل ووجوب أن يستبدل به ما هو خير) بنصه (٣) . وقد كان يريد بذلك انتقاد من ينتقد الشريعة الاسلامية في احكامها عند اى مناسبة تمر عليه (٤) .

(١) من كتاب فقه اسلامية ابو زهره امام عصره للاستاذ ابو بكر عبد الرزاق

ص ١٠٤ ج١ المطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ .

(٢) من المرجع السابق ص ١٠٤ ج ١ .

من كتاب الاحوال الشخصية للشيخ محمد أبو زهره ص ٦ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي الطبعة الثالثة ١٣٧٧ .

(٤) من كتاب الجزيمة والعقوبة في الفقه الاسلامي ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، في الرد على من اعترض على قطع اليد والأنف .

وكان يدعو الى توحيد المذاهب ويدخل في ذلك مذاهب طوائف مبتدعه ولذلك يقول (انتمنا بهذا نحقق لنا غاية هي من أجل المقاصد وأسمى الغايات وهو محو الطائفية في الاسلام وتقريب ما بين الطوائف بحيث يكون خلافها مذهبيا كالخلاف ما بين المالكية والحنابلة والشافعية والحنفية^(١) .

والشيخ رحمه الله مع ماتقدم من كلامه الا أنه لم يوفق للصواب فليس كل مذهب يأتي يكون على حقيق . فقد يكون الخطأ في اهله لما يحملون من عقائد باطلة^(٢) . وقد يكون الخطأ فيه شخصا لانهم لا يمكن مقترنا بدليل او بدليل ضعيف لا يعول عليه) .

(١) من كتاب الامام زيد حياته وعصره للشيخ محمد أبو زهره ص ١١٠، ١١١ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .

(٢) فالشيخ رحمه الله ينبغي له وهو عالم جليل أن يذكر بدعه كل طائفة ويبين سبب ضلالها واذا لم يبين ذلك فلا يذكر مذهبهم لانه يحصل من ذلك شر عظيم والشيخ يعلم ان العلماء لا يعتبرون الشيعة مسلمين وخاصة المغالين منهم فما دخل على الاسلام حيف مثل ما دخل عن طريق التشيع ويقرر ذلك معنا المنصفون من الشيعة ذلك أن مذهب التشيع كان مطيه لكل من يريد الاساءة للاسلام وتشويهه من المتهورين والحاقدين ولعل ذلك يستفاد من تسميتهم بالباطنية وقد سمو بذلك لأمرين :

أ - هو عصمة الأئمة وعدم وقوعهم في الذنب صغيرا كان أو كبيرا ولا فرق بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا ان النبي رأى جبرائيل أما هو فلم يره وسمع كلامه . وهذا سبب التمويه على الناس فمن أراد أن يستجاب له ادخل نفسه في العلوى أو ادخل نفسه في دائرة العصمة حتى يحمل الناس على ما يريد من فكر وعمل .

ب - ان النصوص لها ظاهر وباطن والظاهر هو القشور والباطن هو اللباب ولا يقف على ذلك الا الأئمة وهذا السبب دفع كل رجل الى أن يقف ضد الدعوة الى الاسلام حيث يدعى انه لا يعرف الباطن الا هو وهو من تشفيه نفسه) من كتاب القرامطة للعلامة ابن الجوزي

الجدل :

هذا الكتاب الفه رحمه الله حتى يتعلم من يقرؤه طريقة الجدل المنظم الذى يوصل بالمدعو باذن الله الى سلوك طريق الحق فهو اى تعلم الجدل على وجه لا مبالغة فيه مطلوب من المسلم وخاصة الداعية . لان ذلك يعتبر جهادا والله سبحانه وتعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)^(١) ولذلك يبين الفرق بين الجدل والمناظرة وان كان الناس يجعلون احدهما على الاخرى ولكن الصحيح خلاف ذلك وان هناك فرق بين الجدل والمناظرة والمكابره .

١- الجدل : يراد به التغلب على الخصم بطريق الاستدلال والزامه بذلك .

٢- المناظرة : ان يكون هدف المتخاصمين الوصول الى حقيقة فسي موضوع المناقشة .

٣- المكابره : لا يراد بها الا رياء او اللجاجة ولا تصل الى نتيجة طيبة .

الدعوة :

لقد كان الشيخ يهتم بالدعوة اهتماما كبيرا حتى ان ذلك يظهر على كلامه وفي كتاباته فألف في هذا الطريق كتابا بين للناس مقام الدعوة

وتقديم د . محمد الصباغ ص ١٠١٩ مطبعة المكتب الاسلامي طبعة

رابعة سنة ١٣٩٧ .

(١) سورة الأَنْكَا ٦٠

وأنها واجبه وخاصة على العلماء وطلبه العلم ودائما كان يتمثل بقول لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه (لا يسأل الجهلاء لم لم يتعلموا حتى يسأل
العلماء لم لم يعلموا .

وقد بين أن الانبياء قبل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يأتى
بعدهم انبياء يدعون الناس الى شرع من سبقهم ولكن نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء فلا نبي بعده ولكن العلماء هم الذين
يبلغون رسالته صلى الله عليه وسلم (١)

وأن العلماء ورثة الأنبياء . وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافجر (٢) رواه الترمذى وذكر الصفات
التي تؤثر في الناس المدعويين كحسن الخلق في الداعي . والعدل في المعاملة
وحسن الجوار وغير ذلك (٣) .

القرآن :

وقد ألف كتابا ضمنه علوم القرآن وقد تكلم في المعجزات التي حصلت
لرسل في أزمانهم وبين أن ذلك هو المناسب لآزمانهم ولكن معجزه نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن معجزه خالده حتى يرث الله الأرض

(١) كتاب الدعوه الى الاسلام للمؤلفه الشيخ محمد أبو زهره ص ١٩ ، ٢٧

(٢) المطابع والناشر دار الفكر العربي .
المؤمنين بشرح رياض الصالحين لمجموعة من العلماء د . مصطفى

سعيد الحسن د . مصطفى البنا الشيخ محمد مستو والشيخ على
الشريحي والشيخ محمد لطفي ص ٩٥٥ ج ٢ مطبعة الرسالة طبعة
أولى ١٣٩٧ هـ

(٣) ص ٨ ، ٩ ، ١٠ من المرجع السابق .

ومن عليها وبين بعد ذلك نزول القرآن على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه كان منجما على حسب المناسبات وكل جزء منه يسمى كتابا فقد تحدى الله سبحانه قريشا بالقرآن كما قال تعالى (أم يقولون افتراه . قل فأتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين)^(١) وقال في سورة هود (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين)^(٢) والسورتان مكيان واذا كان لموسى تسع آيات معجزات فلرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم مئات من المعجزات^(٣) . وبين موقف العلماء من تفسير القرآن ، فمنهم من قال يكفي مانفهمه ونعرفه وأن العربي الذي لم يختلط بلسان اعجمي يعرف ماذا يراد من القرآن وخاصة الألفاظ ولكن الصحيح ان التفسير مفيد وهو قائم منذ عهد التابعين الى اليوم وله غاية ان سلك المفسر المسلك الامثل وجعل مرامي القرآن هي المقصودة^(٤) .

خاتم النبيين :

هذا الكتاب يشتمل على ثلاثة أجزاء ويتضمن ثلاثة أقسام :

أ- من مبدا حياته وما جرى على يديه من دلائل النبوة حتى أوحى الله اليه وماناله من الأذى فصبر وصابر حتى أذن الله له بالهجرة الى المدينة المنورة .

-
- (١) سورة يونس آية ٣٨ . (٢) سورة هود آية ١٣٠ .
(٣) من كتاب المعجزة الكبرى للقرآن لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهرة عن ٢٢ متلزم الطبع والنشر دار الفكر العربي طبعة اولى ١٣٩٠ .
(٤) من المرجع السابق ص ٥٥٥ ، ٥٥٦ .

٢- هو ما كان من الجهاد في الاسلام وقمع المشركين حتى يزال عســن
المؤمنين الاذى ويعلم أهل الشر أنه لا سبيل له الى قلوب المؤمنين
حتى صلح الحديبيه . فصارت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى .

٣- توجهه صلى الله عليه وسلم لمحاربة اليهود . وأخذ الاسلام يعم
جزيرة العرب ويخرج الى أقطار الأرض فكانت مؤته^(١) وكان الفتح
العظيم الذى يعس الشيطان فيه أن يعيد ولكن بالتحريش بينهم^(٢)
وما كان من بعث السرايا والخطابات الى أن توفاه الله تعالى^(٣) .

فهو بحق كتاب قيم فليس تاريخا فحسب وانما هو مقارنة لبيان الصحيح
من الباطل . وذكر في المقدمة بعض الديانات القديمة كالبوديه والمجوسية .
والراهميه . وعقيدة الصين القديمة^(٤) .

نماذج لبعض مؤلفاته :

أولا : في التشريع :

أ- الاحوال الشخصية :

الفه المؤلف لبيان الزواج من حيث انشائه وما يثمره الزواج وما تكون عليه

(١) مؤته مدينة معروفه بالشام قريبة من بيت المقدس وكانت في سنة ٨ شهر
٥ وسببها ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تاليف الاستاذ محمد رضا ص ٢٩٦
المطبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٥ هـ .

(٢) اى بالتقاطع والتدابير (النووى) .

(٣) ربيع اول يوم الاثنين ١٣ / ٣ من السنه ١١ (نوراليقين بحيرة سيد المرسلين

(٤) خاتم النبيين للشيخ محمد ابو زهره ص ٩ ، ٢٨ ، ج ١ دار الفكر العربي .

الحال بعد انقضاء العقد بين الزوجين وقد وضعه الشيخ على أربعة فصول :
القسم الأول : في انشاء العقد وما يسبقه من مقدمات ، وما يقترن به من شروط وما يشترط لتكوينه ولزومه .

القسم الثاني : في بيان احكامه المستمرة بعد تمامه ما للزوج من حقوق على زوجته .

القسم الثالث : في انتهاء الزواج وما يتركة من آثار ومتى ينفصل وتزول علاقة الزوجين تماما . واختلاف أحكام الزوجين باختلاف انواعها .

القسم الرابع : بيان حالة ثمره الزواج وهم الاولاد ولعن تكون عليه النفقة وما هو تحديد وقتها^١

والمؤلف كان يقارن بين مذهب الحنفية والمذاهب الاخرى مع ذكر الادلة على ما يراه وعرض المعمول به ومدى صلاحيته او عدمها^(١) .

(ب) محاضرات في عقد الزواج وآثاره :

قدم له مقدمه بعمل القاضى في العصور السابقة وهو الاجتهاد . وضمن هذه المقدمة بعض نصوص من القانون الخاص بالاسرة في بعض البلاد العربية . ثم تكلم عن الزواج وحكمه والخطبة وعقد الزواج وشروط الزواج المحرمات . الولاية في الزواج الوكالة في الزواج . الكفاءة .

(١) من كتاب الاحوال الشخصية لمؤلفه الشيخ محمد أبى زهره ص ٦٠٥
الطابع دار الفكر العربي طبعة ثالثة ١٣٧٧ هـ .

حكم العقد . آثار العقد الصحيح . حقوق الزوجين . المهر .
متاع البيت . والنفقة : ولا يأخذ الا ما كان موافقا للشريعة الاسلامية (١) .
(ج) الولاية على النفس :

موضوع هذا الكتاب مهم جدا حيث ان الانسان يمر بمرحلة يحتاج فيها
الى من يتولاه بالرعاية والشيخ قد قسم كتابه الى مايلي :

أ- التمهيد : وبين فيه اهتمام الاسلام بالطفوله . وكذلك من يدخل
معها لعجز وبيان دور الشريعة في حماية الضعفاء ومايجره الاهمال
في التربية من الشر على الفرد والجماعات . ومناقشة من يوعز
ضياح الاطفال التي تعدد الزوجات . والانفصال بين الزوجين .

أسباب الولاية على النفس : من صغر . وجنون . وأنوث وحدود كل منهما .
زمن الولاية على النفس . ومداهما . ومايجب فيها . ومتى تنتهي واختلاف ائمة
الفقهاء في ذلك وذكر القوانين في بعض البلاد العربية التي تعمل بتلك .
الأولياء وشروطهم وبقاؤهم وعزلهم .
مدى ولاية التزويج

ولقد راعى الشيخ في تأليفه المقارنه بين المذاهب الفقهية والقوانين
المعمول بها في البلدان التي تعمل بذلك (٢) .

(١) من كتاب محاضرات في الزواج لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهره ص ٨٠٧ ،
الطابع والناشر دار الفكر العربي طبعة ثالثة .

(٢) من كتاب الولاية على النفس لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهره ص ٤
الطابع والناشر دار الفكر العربي طبعة مؤسسة دار الكتاب الحديد
الكويت .

د - قانون الوصية :

هذا الكتاب رتبته الشيخ رحمه الله ترتيباً ترضاه العقول : فبدأ
بانشاء الوصية . ثم الموصى . ثم الموصى له ثم الموصى به . ثم أحكام الوصية
ثم تنفيذها وقد دفعه لتأليفه النظر في مواد القانون الخاص بالوصية
المعمول به في مصر : فهو يوضح بعض مواد القانون التي قد تخفي حتى على
رجال القانون فهم يرجعون الى المؤلف في ذلك (١) ، ثم بيان المصدر الذي
استقى منه القانون والموازنة بينه وبين مذهب ابي حنيفة لكونه المعمول به
وربما ذكر الآراء المختلفة حتى يكون المطبق للقانون على علم فيعرف في أى
مكان يضع رجله عند التطبيق (٢) . وأيضاً اضافة بعض المواد التي لم تذكر
في القانون . وهو كتاب مفيد حري لكل طالب علم أن يطلع عليه وأن يدقق
النظر فيه (٣) .

(١) من كتاب شرح قانون الوصية لمؤلفه الشيخ محمد أبى زهرة ص ٣ ملتزم
الطبع والنشر دار الفكر العربي طبعة ثانية ١٣٩٨ ونص كلامه
(فقد كان الاعضاء الكرام أى اعضاء لجنة وضع القانون بالصيغة
الفرنسية) وهم من الصفوة المختاره من رجال القانون يسألوننا
عن عبارات غير مبينه كنا نطها بينه) بنصه الا ما بين القوسين .

(٢) من المرجع السابق كالاختلاف في الشروط فالحنفية والمالكية
والشافعية يقولون كل شرط يخالف الشرع أو زياده على العقد من
غير اراده به فهو غير معتبر كاشتراط المراه الا يتزوج عليها (الهنابلة
كل شرط لم يرد الشرع بابطاله ولا النهى عنه فهو معتبر ص ٤٦ ،
الظاهرية كل شرط ورد النص بوجوبه واثبات الوفاء به فهو معتبر
والا فلا ص ٤٢ ، ٤٣ .

(٣) من المرجع السابق ص ٦٥ .

٥- المجتمع الانساني في ظل الاسلام :

وضعه الشيخ لبيان الكليات التي جاء القرآن والسنة ببيانها من غير الدخول في جزئياتها . لأن ذلك هو الخير في الدنيا والآخرة . وما كان من أحوال العصر الحاضر وكل ذلك بطريق الايجاز الا اذا اقتضت الحال الى بعض التفريعات وقد اشتمل على مايلي :

أ- صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان . ب- بيان العقيدة وما فيها من الغذاء الروحي واستقامة العقل وما يدفع الاوهام الفاسدة عن الانسان . ج . الوحدة الانسانية في القرآن والسنة المطهره . (د) ثم بيان مقام الشريعة الاسلامية في جلبها للمصالح ودرئها للمفاسد وتكوين المجتمع الفاضل وتوسطها بين الروح والمادة (هـ) والعدالة المطلوبة في القانون والاجتماع والدولة (و) وما ينبغي معرفته من الأصل العام للحكم (ز) وما هي نظرة الاسلام الى الاشخاص (١) .

نموذج من كتابته في الاصول :

اهتم الشيخ بتأليف ذلك لانه بطريقة يتعرف الانسان وخاصة الفقيه على منهاج السابقين في الاستدلال بالاحكام الشرعية وكيف عرفوا مفهومها ومنطوقها . وكيف يؤخذ المنطوق من المفهوم . وغير ذلك ويتلمس الفقيه بسبب

(١) المجتمع الانساني في ظل الاسلام للشيخ ابي زهرة ص ٧٠٦٠٥ ،
الدار السعودية للنشر والتوزيع .

معرفة للأصول قواعد يستفيد منها في بيان العلل للأحكام . ومعرفة المصلحة التي قصد اليها الشرع ويربى في الانسان ملكه فقهيه يستطيع بها بعد اذن الله أن يضيف شيئاً جديداً الى ما كان معلوماً من الماضي وان لم يصل الى الحد الذي وصلوا اليه . وبالتالي يستطيع أن يوفق بين وكليين ظاهرهما التعارض : كما أنه ضروري لكل مفسر للقوانين لأنه ضبط لمدلوات الألفاظ وإشاراتها لاشتمال اصول الفقه على ما يحتاجه القانوني من ضرورة القياس ومن حالة استثنائية (١) .

نموذج من مؤلفاته في العقيدة :

أ- الديانات القديمة :

كان الشيخ رحمه الله يذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب هو أختة بمحض غريزة الاستطلاع على العقائد التي تعج بها الدنيا في الماضي والحاضر (٢) وكان الشيخ رحمه الله يذكر بذلك مقارنة بين إحدى ديانات الهند وبين النصرانية (٤) وهو كتاب عظيم الفائدة .

-
- (١) أصول الفقه لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهرة ص ٢٣٤ دار الفكر العربي وقد عرف اصول الفقه بقوله (هو مجموعة القواعد التي تبين للفقيه طرق استخراج الاحكام من الادلة الشرعية .
 - (٢) مثل الديانة المصرية القديمة . والبراهمية . والبوذية : من كتاب الديانات القديمة لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهرة ص ٣ ، ٤ الناشر والطابع دار الفكر العربي ودار النصر للطباعة .
 - (٣) الحاضر مثل النصرانية وبجامعها وفرقها من المرجع السابق الصفحة نفسها .
 - (٤) ان اعتقاد الهنود في الكرشنة هو شبيه باعتقاد النصارى في المسيح والمراد بذلك أن البرهمة هي سابقة على النصارى فعلم الاصل والمعتز عنه ، وذلك مثلاً : عرفت اليقره أن كرشنه اله وسجدت له /

ب - محاضرات في النصرانية :

الشيخ رحمه الله في كتابه هذا يلتزم بالعدل ويطبق قوله تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) (١) . وقوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) (٢) .

فهو لا يأخذ في الكتاب إلا من سبقهم لا من المسلمين ولا من غيرهم كما أنه اعتبر أول مجمع هو مجتمع نيقية لعدم الدلالة على غيره دلالة ثابتة صريحة . وكان يهتم في كل أمره بالعقيدة يقول (ولقد كانت عنايتنا متجهة إلى بيان العقيدة . فجلينا أدارها وبيننا ما قام حولها من مناقشات وخلافات) (٤)

والنصارى يقولون عن الرعاة وسجدوله : من كتاب الديانات القديمة للشيخ أبي زهرة ص ٦٨، ٥٥ ومن كتاب قم إسلامية أبو زهرة امام عصر لمؤلفه الاستاذ ابي بكر عبد الرزاق ص ١٠٥ ج١ الطابع والناشر دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤هـ .

(١) البقرة آية ١٣٦ .

(٢) العنكبوت آية ٤٦ .

(٣) مجتمع نيقية في عهد قسطنطين سنة ٣٢٥ م وحضره جل علماء المسيحيين

من كل البقاع ومعهم المستندات التي يستندون اليها في معتقداتهم

وكان عدد الحاضرين ٢٠٤٨ م - من كتاب مقارنة الاديان (اديان

الهند الكبرى لمؤلفة الدكتور احمد شلبي ص ٢٢٤ ج٤ مطبعة سجل

العرب طبعة سابعة ١٩٨٤ م الناشر مكتبة النهضة المصرية .

(٤) من كتاب قم إسلامية أبو زهرة امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد

الرزاق ص ١٠٧ ج١ الطابع والناشر دار الاعتصام

نموذج من مؤلفاته في الوحدة الاسلامية :

أ- الوحدة الاسلامية :

هذا الكتاب يمتد في موضوعه من دعوة الشيخ جمال الدين الأفغانى^(١)

بانشاء جامعة دولية اسلامية . وقد بين الشيخ في ذلك ما كان عليه عصر
النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اللفة بين المسلمين كما قال تعالى (لو
انفتحت ما فى الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)^(٢) وأن
مبدأ هذا التفرق بعد ان حصلت الفتنة بمقتل عثمان^(٣) رضى الله عنه
ومن الأسباب في ضعف المسلمين هو عدم جعل اللغة العربية لغة الثقافة

(١) جمال الدين هو محمد بن صفدر الحسينى جمال الدين ولد عام
١٢٥٤ هـ في اسعد اباد بأفغانستان وكان يجيد اللغة العربية
كأنها لغته والافغانىة والفارسية والسنسكريتيه والتركيه وتعليم
الفرنسية والانجليزية والروسية ويجيد الرياضيات تنقل الى عدد من
دول شرقية وغربية . وعربيه وفارسية وتلمذ عليه محمد عبده وتوفى
في الاستانة عام ١٣٦٣ هـ من كتاب الاعلام لمؤلفه الاستاذ خير الدين
الزركلى ص ٣٧ ، ٣٨ ، ج ٧ الطبعة الثانية .

(٢) الانفال آية ٦٢ .

(٣) عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ومن كتاب الوحي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أرسله الى قريش في مكة قبل فتحها وتزوج
ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم بعد وفاتها
وكان ذا سعة وكثير الاتفاق في سبيل الله فقد جهز غزوة تبوك
وقد اعتدى عليه وقتل في داره ومن حين مقتله بدأت الفتنة فسي
المسلمين سنة ٣٥ هـ من كتاب الموسوعة العربية الميسرة لمجموعة
من العلماء والشيخ ابو زهره عضو في المادة الدينية ص ١١٨٧ ،
الطابع والنشر دار الشعب ومؤسسة فرنكلين باشراف محمد شفيق
غريبال ومن كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين لمؤلفه
مصطفى الخسن ود . مصطفى البغا والشيخ محي الدين مستو والشيخ
على الشريجي والشيخ محمد لطفى ص ١٣٢٠ ج ٢ المطبعة مؤسسة
الرسالة طبعة اولى ١٣٩٧ هـ .

نموذج من مؤلفاته في الخطابة :

الخطابة :

هذا الكتاب هو مما أضيف إليه تدريسه في كلية أصول الدين إحدى كليات جامعة الأزهر . وكانت مذكرات ثم وضعها في كتاب قدم لها مقدمة بين فيها أصول الخطابة ونظمها : ولا يريد من الإنسان الذي يقرأ هذا الكتاب أن يكون خطيباً إنما هو مرشد لمن كان عنده استعداد في الخطابة وقد بحث تاريخ الخطابة في أزهر عصورها عند العرب فقد بين الخطابة وتدرجها علواً وانخفاً : وذكر في صدر كل عصر كلمة تصور الحالة السياسية والاجتماعية والدينية . وقد كان عدلاً في ذلك فنقل المصطلحات القديمة العربية وغيرها وأضاف إليها أشياء جديدة تعود بالنفع على طالب العلم وغيره (١) .

نموذج من تأليفه في التراجم

الإمام مالك : حياته وعصره . وآراؤه الفقهية :

فالدراصة للإمام مالك على قسمين (أ) حياته ناشئاً يتدرج في مدارج الحياة وشاباً يستوى للعلم وكهلاً بدت مواهبه . والمصادر التي استقى منها العلم والحياة الفكرية التي عاصرتها والتي واجهته .
ب - المسائل الفكرية التي ثارت في عصره ثم دراسة فقهه ومنهجه في الفقه والحديث وغير ذلك بطريق عابر وقد كان رحمه الله يفصل القول في كل أصل

(١) من كتاب قعم إسلامية أبو زهرة امام عصره للاستاذ أبو بكر عبد الرزاق ص ١٠٢ ج١ الناشر والطابع دار الاعتصام طبعة أولى ١٤٠٤ هـ ومن كتاب الخطابة للشيخ محمد أبي زهرة ص ٣ / الناشر والطابع دار الفكر العربي طبعة ثانية ١٩٨٠ م .

من أصوله الفقهية والادوار التي مر عليها في العصور المختلفة من بعده (١) .
وقد تعرض رحمه الله الى بيان أنه اول مؤلف في حياة الامام مالك رحمه الله
يقول (فقد ابتداء في كتاب مالك في خريف سنة ١٩٤٦ م وبعض الشتاء وما كنا
نعلم ونحن نكتبه ونقدمه للطبع تباعا حتى تم طبعه في ربيع سنة ١٩٤٧ م ان
كتابا كتب قبله يشرح فقهه ويكشف عصره وبين حياته) (٢) ببعض تصرف .

فقد كانت تلك التراجم (٣) التي ألفها الشيخ تعنى بما يختص به
هذا المترجم له وهو الفقه هو غايته في التأليف وان كان بعض المترجم له
يكون فيه مئز عن غيره فهنا يقوم الشيخ بذكرها حيث انفرد بذلك عن غيره (٤) .

طريقة الشيخ في التأليف :

أ- سهولة الاسلوب لقد امتازت طريقة الشيخ رحمه الله في التأليف
بسهولة الاسلوب حتى انه اذا قرأها الناشء استفاد منها فلم يكن
يتنطع في التعبير ويكن يأتي بالفاظ لا تفهم الا برجوع الى المعاجم

(١) من كتاب الامام مالك حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد أبى
زهرة ص ٧ الطابع والناشر دار الفكر العربي دار الحمامي للطباعة .

(٢) من العرجع السابق ص ٣ .

(٣) لقد ترجم ايضا للامام ابى حنيفة . والشافعى وأحمد والامام الصادق
والامام زيد وابن تيميه وابن حزم وسوف ان شاء الله نذكر لكل واحد
ترجمه قصيره جدا جدا .

(٤) مثل ذلك ابن حزم حيث كان شاعرا حيث يقول (ان يتهدى لاسلوبه في
نثره الفنى وفي حياته ونواحي نشاطه المختلفة) وقال قبل ذلك (وان
ذلك المنهاج مع صعوبة تحقيقه على الوجه الأكمل او القريب من الكمال
يوجب علينا ان نضيف ابوابا في الدراسة لم تكن في كتب الائمة الذين
سبقنا بالكتابة عنهم) من كتاب ابن حزم للشيخ محمد أبى زهرة ص ١٩
دار الفكر العربي : والترجم كما يلي :-

جعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر على زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه ولد سنة ٨٠ ونشأ في المدينة وكان يتعلم فيها الحديث عن الصحابة ولقب بالصادق لصدق مقالته. وكان عالماً واسع العلم وله اجتهاد توفي سنة ١٤٨ من كتاب جعفر الصادق للشيخ محمد ابي زهرة ص ٢٦ الى ٢٩ الطابع والناشر دار الندوة الجديدة .

(٢) الامام زيد هو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولد سنة ٨٠ واتجه الى العلم والدراسة والبحث بعد مقتل اسرته وقد كان فقيهاً ومحدثاً أخذ ذلك عن ابيه وتوفي سنة ١٢٢ من كتاب الامام زيد للشيخ محمد ابي زهرة ص ٢٢، ٢٣ الطابع والناشر دار الفكر العربي .

(٣) الامام ابو حنيفة هو ثابت بن زوطى الفارسي فهو فارسي النسب من كامل وكان ولاؤه لبني تميم ولد في عام ٨٠ وتد بالكوفة ونشأ نشأة بها علم وكان بيته بيت مال وعلم ولقد كان واسع العلم حتى اشتهر بالمذهب المعروف في سنة ١٦١٠ من كتاب الامام ابي حنيفة للشيخ ابي زهرة ص ١٢، ١٧ الناشر والطابع دار الفكر العربي ط ٢ ١٩٥٥

(٤) الامام مالك هو مالك بن انس بن مالك ابي عامر الاصبهسي اليميني وابوه وأمه عربيان ولد في المدينة سنة ٩٣ ومكث ثقب بطن امه ثلاث سنوات وهو واسع العلم حتى اشتهر بالمذهب المعروف وتوفي سنة ١٧٩ من كتاب الامام مالك للشيخ محمد ابي زهرة ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي دار الحمامي للطباعة طبعة ثانية ١٩٥٢ م

(٥) الامام احمد هو احمد بن حنبل ابوه وأمه من قبيلة شيبان ولد في بغداد على الصحيح سنة ١٦٤ وقد كان رحمه الله صبورا عالماً ومحدثاً حتى اشتهر بالمذهب المعروف توفي سنة ٢٤١ من كتاب الامام احمد بن حنبل للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٢، ١٩ الطابع والناشر دار الفكر العربي : دار الحمامي للطباعة

(٦) ابن حزم اسمه علي بن احمد بن سعيد بن حزم ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ وهو فارسي وكان صاحب مال وجاه فلم يطلب العلم لحظ في الدنيا وانما يريد بذلك خير الدنيا والاخرة توفي ٤٥٦ من كتاب ابن حزم للشيخ ابي زهرة ص ٢٢، ٢٣، ٢٦ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ١٣٧٣ .

وهذه الصفة قد اثنى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله هلك المتنطعون^(١)
قالها ثلاثا،^(٢) رواه مسلم وقد وضع ذلك في كتابه الأحوال الشخصية بقوله
(وفي كل ما بينا توخينا الايجاز الواضح)^(٣) وكذلك قوله (والكتاب بعد
ذلك سهل العبارة قريب الفهم لمتناوله)^(٤) .

ب - وكان رحمه الله لا يكثر من المصادر والمراجع :

ويعلل ذلك بأن تلك صفة اعداء الاسلام الذين يكتبون عنه لانهم
لا يعرفون عنه شيئا فيكثرون المصادر والمراجع ليبرهنوا على علمهم فيما يكتبون
وهم لا يفهمون ما يكتبون لتعلق ذلك باللغة العربية وهي عليهم صعبة^(٤) .
ويوجه الانسان الذي يريد التأليف ان يأخذ بالمشهور المتداول^(٥) .

(١) المتنطعون : المبالغي في العلم قاله النووي : نزهة المتقين شرح
رياض الصالحين لمؤلفه د . مصطفى الخسن د . مصطفى البيضا
والشيخ محي الدين مستو والشيخ علي الشريحي والشيخ محمد
امين لطفي ص ١١٨٢ ج ٢ المطبعة مؤسسة الرسالة طبعة رابعة
١٤٠٠ هـ .

(٢) رواه مسلم في كتاب العلم تحت باب كراهة التفتير في الكلام والتشدد
فيه وتكلف الفصاحه . من المرجع السابق .

(٣) من كتاب تنظيم الاسلام للمجتمع لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهرة ص ٤
ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي طبعة اولى ١٣٨٥ هـ مطابع
الدحوى .

(٤) من كتاب الاحوال الشخصية للشيخ محمد ابي زهرة ص ٦ ملتزم الطبع
والنشر دار الفكر العربي طبعة قالثة ١٣٧٧ هـ .

(٥) من كتاب الامام مالك حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد ابي زهرة
ص ٨ وملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .

ج - وأيضا لا يرجح المخطوط

بل انه يرجح المطبوع على المخطوط وحجته في ذلك بأن المطبوع
أوثق من المخطوط حيث انه لم يمحص حتى الآن ^(١) ولو نظرنا الى الامرين
الاخيرين لوجدنا ذلك مؤثرا على مامتاز به من سهولة الأسلوب .

غايته في التأليف :

لكل انسان في هذه الدنيا غاية يهدف اليها فمن الناس من تكون
غايته أعلى الغايات حيث أنه يريد الآخرة فيرجو الله ويخافه وهذا متعلق
بالنيات ومحلها القلب والرسول صلى الله عليه وسلم قال (انما الأعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى) ^(٢) لكن ذلك يظهر على فعل صاحبه وما يتبعه
من تأثر الناس بذلك يقول الشيخ ابو زهرة وانما في القلب يصل الى القلب ^(٣)
والشيخ رحمه الله تعالى نحسبه والله حسيبه الا من كان يريد وجه الله
والدار الآخرة . فغايته تختلف باختلاف نوع العلم الذي بحث فيه .

(١) من المرجع السابق ص ٩ .

(٢) رواه البخارى في بدء الوحي وفي الايمان (باب أن الاعمال بالنية
والحسبه ولكل امرء ما نوى) ومسلم في الاماره (باب قوله صلى الله
عليه وسلم انما الأعمال بالنيه : من كتاب نزهة المتقين على رياض
الصالحين كما هو مذكور في رقم (١) من هذه الحاشية ص ١٩ ج١
طبعة ثانية ١٣٩٨ هـ .

(٣) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٣٨ ملتزم
الطبع والنشر دار الفكر العربى مؤسسة دار الكتاب الحديث .

غايته في التأليف عموما :

قصده في ذلك هو النفع للناس وبذلك يسد فراغا وليستفد بذلك طلبه العلم خاصة ولذلك يقول رحمه الله (بل نكتب لنسد فراغا . ويستفد بما كتب اهل العلم . ان واتتنا القوة لسد الفراغ . وأسعدنا التوفيق وجعل من كلامنا ماينفع الناس) (١) .

غايته من التأليف في التراجم :

١ - معرفة الصبر والاخلاص الذي يتصف به العلماء وبرزت عليهم فسي سيرتهم حتى يتمثل بهم من يريد أن يصل ماوصلوا اليه . وذلك بذكر قصصهم واخبارهم ولذلك يقول الشيخ (في التراجم) بيان بأخبار وقصص هؤلاء العلماء التي لا يمكن أن يصل الانسان اليها الا اذا تقضاها وتتبعها وخاصة فيما يختص به الانسان ويتميز به عن غيره ولاسيما اذا كان المؤلف مخلضا لا يريد الا الصواب (٢) .

٢ - وعندما يترجم لفتية فلا يعنى ذلك أنه يتعرف على رأيه في كل مشكلة في كل مسألة ويتبع الفروع فرعا فرعا فليست دراسة مجديه ولا حاول أن يقوم بها أحد ولذلك يقول بعد هذا الكلام (انما المقصود ان ندرس مناهجه والقضايا الكلية التي وصل اليها والتي كانت الضابط للفروع التي تفرعت عنها) (٣) .

(١) من كتاب الامام مالك حياته وعصره . وآراؤه وفقهه للشيخ محمد أبي

زهرة ص ٨ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ودار الحمامي .

(٢) من المرجع السابق ص ٥ .

(٣) من المرجع السابق ص ٦ .

الباب الثاني

منهجه العلمي

الفصل الأول : منهجه في العقيدة

الفصل الثاني : منهجه الفقهي

الفصل الثالث : الاتجاهات العامة

الفصل الأول

- منهجه العلمى
- تمهيد
- اهتمام الشيخ بالعقيدة
- الإيمانية التي يهتم بها في مجال العقيدة
- الوحدانية في الألوهية
- الوحدانية في الأسماء والصفات
- الإيمان بالغيب
- الإيمان بالرسول
- بعض طوائف الاعتقاد والتي بحثها
- أ- الجهمية - وموقف الشيخ من مذهبهم
- ب- الأشاعرة وموقف الشيخ من مذهبهم
- ج- المرجئة وموقف الشيخ من مذهبهم
- د- القدرية وموقف الشيخ من مذهبهم
- هـ- سبب الخوض في القدر
- ز- الشيعة والخوارج وموقفه منهم
- ح- المعتزلة وموقفه منهم
- منهج الشيخ في العقيدة
- مذهبه
- في القرآن
- الكبيره
- افعال العباد

منهجه في العقيدة :

تمهيد :

العقيدة هي الايمان بالله ربا وصرف العبادة له دون سواء وبهذا المعنى حركت العقيدة نفوس من التزموا بها فأخرجتهم من ذل الاديان الى العزّه ومن ضيق الدنيا الى سعتها - فقد أوجدت من العبيد أحرارا في انفسهم حتى ان عقولهم سمت فلا تلين بالذل الى غيرالله سبحانه وتعالى . واستصغروا ملاكهم لان اولئك كانوا يسجدون للاحجار ويعبدون اوثانا ينحتونها بأيديهم والعبيد وان خضعت رقابهم فانها لاتخضع قلوبهم - فاستهانوا بكل مالا قوا من العذاب في سبيل اتصالهم بالله سبحانه وتعالى^(١)

ولا بد لها من آثار طيبة تكسب الانسان صبرا على ما يصيبه في هذه الحياة الدنيا في أي لون من ألوان الأذى يقول الشيخ أبو زهرة رحمه الله بعد ان تكلم على اولئك المشردين . المستذلين - المضيق عليهم . ممن أخرجوا من ديارهم وأموالهم وقد يكون من أهلهم بأيدي اعداء الاسلام يقول (فلا بد من تربية احساس قوى في نفوسهم حتى يتغلبوا على تلك الأمور فيصيروا أعزة بعد الذلة وفي سعة بعد الضيق وفي اطمئنان بعد التشريد^(٢) .

وما قاله الشيخ هو عين الصواب فلا يمكن للانسان ان يقف امام تلك

(١) المجتمع الانساني في ظل الاسلام المؤلف الشيخ ابو زهرة ص ٢٥
المطبعة الدار السعودية طبعة ثانية ١٤٠١ هـ .

(٢) من المرجع السابق ص ٢٥ .

المصائب الا اذا قوى ايمانه يرينه فعلم ان الله سبحانه وتعالى هو النافع
الضار كما قال تعالى (قل كل من عند الله) (١) ويعلم ان الله سبحانه
وتعالى سوف ينصره اذا التزم بطاعته : كما قال تعالى (ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت أقدامكم) (٢) .

اهتمام الشيخ بالعقيدة :

كل انسان يعرف الشيخ يعلم بأنه داعية استنفذ وقته في سبيلها
فقد جعل الدعوة هدفه الأول والداعية لا بد أن يبدأ بما بدأ الله سبحانه
وتعالى به فقد أرسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام وكان اول ما قاموا به
هو الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى في العبادة كما قال تعالى
(ولقد بعثنا في كل امه رسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٣) وكما
قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون) (٤) ولذلك كانوا يجدون من قومهم من الأذى ما الله
به عليم حيث أن ذلك يخالف هواهم وماهم عليه وما كان الرسل يهتمون بذلك
أولا الا لأنه بعد صفاء العقيدة يستهان بكل شيء ولو كان عظيما كما قال تعالى
(قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا) (٥) .

(١) النساء آية ٧٨ .

(٢) محمد آية ٧ .

(٣) النحل آية ٣٦ .

(٤) الانبياء آية ٢٥ .

(٥) مريم آية ٣ .

فقد اهتم الشيخ بذلك يقول رحمه الله (ولقد كانت عنايتنا متجهه الى بيان العقيدة) الى أن قال (وعيننا بتفصيل العقيدة دون سواها)^(١) والعقيدة عنوان للوحدة ولذلك يقول الشيخ (تقوم الوحدة الاسلامية على وحده الدين . والدين عقيدة)^(٢) .

الأمور التي يهتم بها في مجال العقيدة :

العقيدة مبنية على أركان هي لب الدين ولاقوام له الا بها كما ورد في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا مبينا)^(٣) فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الايمان بالله وملائكته . وكتبه ورسله . واليوم الآخر وأما الركن الأخير فهو ركن القضاء والقدر كما قال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر)^(٤) .

فكان اهتمام الشيخ رحمه الله في مجال العقيدة أن جعلها تنبني على دعائم ثلاث . الوجدانية . والايمان بالغيب والرسول اجمعين^(٥) .

-
- (١) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج١ ص ١٠٧ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ .
 - (٢) الوحدة الاسلامية للشيخ ابي زهرة ص ٢٤٨ المطبعة دار الفكر العربي دار الاتحاد ١٣٩٦ هـ .
 - (٣) النساء آية ١٣٦
 - (٤) القدر آية ٤٩
 - (٥) المجتمع الإنساني في ظل الاسلام لمؤلفه الشيخ ابي زهرة . ص ٢٤ . الطابع الدار السعودية طبعة ثانية ١٤٠١ هـ .

الوحدانية :

فقد ضمنها الشيخ اقسام التوحيد وهي : الوحدانية في الربوبية

الوحدانية في الألوهية . الوحدانية في الاسماء والصفات .

أ- الوحدانية في الربوبية ، بمعنى أنه سبحانه هو الخالق الرازق المدبر

قد اختص سبحانه بوحدة الانشاء والتكوين فهو بديع السموات والأرض . ليس

بوالد ولا ولد . فقد أوجد الاسباب والمسببات . ونظم الكون بحكمته وسيره

بارادته وقدرته ^(١) كما قال تعالى (الله خالق كل شيء) ^(٢) وكقولـه

(والله خلقكم وما تعملون) ^(٣) .

وهذا القسم أقريه المشركون في كل زمن ولا ينكره الا معاند بظاهره

لكن قراره قلبه يؤمن بذلك كما قال الله تعالى عن فرعون (لقد علمت ما أنزل

هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر) ^(٤) وكما قال تعالى (وجحدوا بها

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) ^(٥) وكما قال الله عن كفار قريش (ولئن

سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ^(٦) .

ب- الوحدانية في الألوهية :

وهذا القسم قد وقع فيه اعتراض من الكفار على رسلهم لانهم كانوا

يعبدون اصناما يزعمون أنها تشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى ولذلك قال

(١) من المرجع السابق .

(٢) الزمر آية ٦٢ .

(٣) الصافات آية ٩٦ .

(٤) الاسراء آية ١٠٢ .

(٥) النمل آية ١٤ .

(٦) الزخرف آية ٨٧ .

تعالى عن كفار قريش (انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى)^(١) ومعنى هذا هو صرف العبادة لله وحده دون سواه فلا يشرك في ذلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك يقول الشيخ في ذلك (وهو وحده المستحق للعبادة)^(٢) ، وبذلك يتغلب الخير على الشر وتصير الطمأنينة عند معتنقيها يقول الشيخ رحمه الله في ذلك (ولا يربى الشعوب الا ايمان صادق وتدين صحيح يدرك المتدين حقيقة من يفهمه من غير تعثر في الفهم ولا التواء في التصوير)^(٣) .

ج - الوجدانية في الاسماء والصفات :

هذا القسم زلت به أقدام كثير من الناس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث انهم لم يفهموا عندما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم : لأن اسماء الله وصفاته توقيفية ليس^(٤) لأحد أن يقول فيها برأيه ومهما يكن فان كثيرا من تلك الطوائف التي ابتدعت وضلت طريق الصواب اجهدت نفسها وذهبت يمنه ويسره ولكنها لم تجد الا العناء والتعسب وتشقت الافكار والقلق النفسى يقول أحدهم .

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا^(٥)

-
- (١) الزمر آية ٣ .
(٢) المجتمع الانسانى في ظل الاسلام لمؤلفه الشيخ محمد ابى زهره ص ٢٤ .
(٣) من المرجع السابق ص ٢٦ .
(٤) من مجلة البحوث الاسلامية للشيخ عبد العزيز بن باز ج ١٠ رجب وشعبان ورمضان وشوال ص ٢٨٦ . تصدرها الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ١٤٠٤ هـ .
(٥) ينسب الى الرازى في المرجع السابق للدكتور احمد حمدان ج ٢ ص ٢٥١ .

والشيخ رحمه الله يقول ما يفهم منه أنه ملتزم بإثبات صفات الله سبحانه وتعالى وأنه منزّه عن الشبيه ولذلك يقول فهو واحد في ذاته . وواحد في صفاته (١) ويقول أيضا (الايمان بواحد أحد هو الفرد الصمد ليس كمثله شىء وهو السميع البصير هو منزّه عن مشابهه الحوادث لأنه غيرها ولا تتحقق هذه المغايره الا اذا كان من غير جنسها وهو خالقها ومبدعها والشىء لا يخلق بعضه (٢) بنصه .

لكن الشيخ له كلام في الصفات يخالف ذلك سوف يأتي في حينه ان شاء الله تعالى .
الايمان بالغيب :

هو الايمان بكل ما أخبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه وان لم نره كما يكون من يوم القيامة وكما في ذات الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار) (٣) ولا يمكن أن يكون متدينا الا من آمن بالغيب كما قال سبحانه وتعالى في أوصاف المؤمنين (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (٤) كما أن الايمان بالغيب يوجب الايمان بالملائكة وكل المغيبات والايمان بأن هذه الدار دار فناء ودار تمرالى دارالمقر (٥) والايمان بالغيب

-
- (١) من المجتمع الانساني للشيخ ابى زهرة ص ٢٤ كما تقدم .
 - (٢) من المرجع السابق ص ٢٤ .
 - (٣) الأنعام آية ١٠٣ .
 - (٤) البقرة آية ٢ ، ٣ .
 - (٥) المجتمع الانساني في ظل الاسلام للشيخ ابى زهرة ص ٣٥ مطابع الدار السعودية طبعة ثانية ١٤٠١ هـ .

يدعو الى الايمان بالوحي الذي يوحيه الى الانبياء اما بطريق الوحي او بطريق
الالهام ^(١) (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يوحي
باذنه ما يشاء) ^(٢) .

الايمان بالرسول :

الايمان بالرسول السابقين أمر مهم في الشريعة الاسلامية لانه لا عبره

بالاسلام اذا لم يؤمن بواحد من الانبياء السابقين كما قال تعالى (لانفرق
بين أحد من رسله) ^(٣) ولهذا يقول الشيخ محمد أبوزهره (والاسلام لأنه
جامع للرسالات كلها مشتمل على غايتها ولبها كان الايمان بالرسول السابقين
جزءاً من العقيدة الاسلامية) ^(٤) ينصه :

بعض الطوائف الاعتقادية التي بحثها الشيخ :

الجهمية :

هذه الفرقة قد تنسب الى الجعد بن درهم الذي أخذها عن ابان بن
سمعان ^(٥) الذي كان يزعم أنه يدعو لابي هاشم ^(٦) بن محمد بن الحنفية والذي

(١) كسائفه

(٢) الثنوري آية ٥١

(٣) البقرة آية ٢٨٥ .

(٤) من المرجع السابق ص ٤١ .

(٥) ابان بن سمعان هو الذي تنسب اليه الفرقة البيانية وهو الذي يقول
انه بتعريف انسانا صورته كصورة ثور وانه يفني كله الا وجهه وأن الروح روح
الله حلت فيه ص ٢٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ . من كتاب الفرق لمؤلفه الاستاذ عبد
القاهر البغدادي مطبعة دار الآفاق الجديد طبعة الثالثة ١٩٧٨ .

(٦) ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية هذا هو الذي قالت الكيسانية
انه انتقلت الخلافة اليه من كتاب الفرق بين الفرق لشيخ عبد القاهر
ص ٢٢٧ مطبعة دار الآفاق الجديد طبعة الثالثة ١٩٧٨ .

كان يدعى الالوهية لأئمة آل البيت فهو بهذا كان يتجه بقوته الى الهدم ثم التشكيك ومقصوده هو التهوين لحقائق الاسلام^(١) ولا اشكال ان أشد دعائها الجهم بن صفوان وكانت تابعة من اليهود وكانت فارسيه وهى من البحوث التى طرقها الزرادشيه والمانيه وغيرهم ولم ينجح هذا المذهب الا في خراسان^(٢) . وبقي فى ذلك حتى قتله نصر بن سيار لما انتفض عليه فى آخر العصر الاموى وبقي اتباعه فى نهاوند حتى تغلب مذهب ابى منصور الماتريدى^(٣) والحسن الأشعري^(٤) عليها فى أول القرن الرابع الهجرى^(٥) .

مذاهبهم :

- ١- ان العبد مجبور على أعماله وليس له حرية ولا اختيار.
- ٢- ينكرون الاسماء والصفات لله سبحانه وتعالى وعلتهم خوفا من المشابهة

(١) كتاب ابى حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٤٣ ، المطبعة دار الفكر العربى دار الحماى للطباعة .

(٢) من المرجع السابق ص ١٤١ .

(٤) الحسن الأشعري ولد فى البصرة وتوفي ٣٣٠ ونيفا تخرج على المعتزلة فى الكلام وتلمذ لشيخهم فى عصره ابى على الجبائي وكان لفصاحته يتولى الجدل والمناظرة نائبا عن شيخه واحتبس فى بيته ينظر ويفكر بين المذاهبين مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب المعتزلة فهداه الله الى مذهب اهل السنة والجماعة وطرح مذهب المعتزلة وخلعه كما يخلع الثوب وقد عمل ذلك امام الجالسين فى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة فوق المنبر من كتاب ابن تيمية حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد ابى زهرة المطبعة دار الفكر العربى .

(٥) من كتاب ابى حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه ص ١٤٤ وكتاب ابن تيمية حياته وعصره وآراؤه وفقهه ص ١٧٧ .

للحوادث (١) .

موقف الشيخ من مذهبهم :

الشيخ لم يرض عن قولهم في الصفات وانكر ذلك أشد الانكار وقال رحمه الله رادا عليهم ولكن ماذا يقول وقد ذكرت هذه الصفات مضافة الى الله سبحانه وتعالى وأن هذه الصفات هي مما يليق بذات الله تعالى فهي اعلى من اسمائه التي تطلق على الحوادث (٢) - ويقول ولقد كان السلف الصالح (٣) ينكرون ذلك ولم يرضوه وردوه والقوا في ذلك المجلدات الكثيره الكبيره (٤) .

أما افعال العباد :

فالشيخ لا يوافقهم في مذهبهم وانما يأخذ بمذهب اهل السنة والجماعة وهو أن أفعال العباد تضاف اليهم لان لهم حرية واراده ولكن الله سبحانه وتعالى خالقهم وخالق أعمالهم كما قال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) (٥) .

-
- (١) الامام الصادق للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٤٥، ١٤٦ الطابع دار الندوة الجديدة .
- (٢) الامام الصادق للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٩، دار الندوة الجديدة .
- (٣) كعبد الله بن عباس والحسن بن على وعلبي بن ابى طالب وعمر بن الخطاب وغيرهم من كتاب ابى حنيفة للشيخ ابى زهرة ص ١٤٤ دار الفكر العربى .
- (٤) المرجع السابق ص ١٢٤ .
- (٥) الصفات آية ٩٦

الى أن قال فان الله لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش (١) .

وكلامه هذا فيه حق وباطل فكونه لا يريد الا ما حسن من الاعمال فهذا خلاف مذهب اهل السنة والجماعة وهو أن كل شيء واقع بارادته سبحانه وتعالى كما قال تعالى (وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين) (٢) وقوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) (٣) لكن في كونه لا يريد دنيا وشرعا وان أراد كونا لكنه لا يحبه ولا يرضاه كما قال تعالى (ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعبادة الكفر وان تشكروا يرضه لكم) (٤) وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (٥) .

الأشاعرة :

نسبه الى الحسن الأشعري .

مذهبهم :

انهم يثبتون سبع صفات : السمع . البصر . الحياة . الكلام . العلم . المشيئة . الارادة (٦) .

-
- (١) الامام الصادق للشيخ محمد ابى زهرة ص ٢١٨ ، ٢١٩ دارالندوة الجديدة .
(٢) التكوير آية ٢٩
(٣) القدر آية ٤٩ .
(٤) الزمر آية ٧
(٥) البقرة آية ١٨٥ .
(٦) مجلة البحوث الاسلامية للدكتور احمد بن سعد بن حمدان ص ٢٦٠ ج٢ ربيعان وجمادان ١٤٠٥ هـ .

موقف الشيخ من مذهبهم :

يسميهم أهل السنة . ولعله رحمه الله التبس عليه الامر فيهم لانهم لا ينسبون الى الحسن الاشعري الذي تاب ورجع والعلماء اعترفوا له بذلك ومعلوم ان مذهب العالم مامات عليه معتقدا لا مقاله سابقا ثم رجع عنه (١) والا فان أصحابه ليسوا على مذهبه (٢) بل كانوا على مذهب رجل آخر (٣) وان كان فيهم من يقول انه لم يتب وانما قال ذلك بعد ان رحل الى العراق وكان مذهب الحنابلة منتشرا فخشي منهم فقال ذلك مجاملة . لكن الصحيح انه تاب ورجع عنه (٤) ومذهبهم أخف من مذاهب الطوائف المبتدعه الأخرى (٥) فهم من جماعة المسلمين فيما وافق الحق فقط (٦) .

(١) من المرجع السابق للشيخ عبدالعزيز بن باز ج. ١ رجب وشعبان

ورمضان وشوال ١٤٠٤ هـ

(٢) أي مذهب الجديد .

(٣) على مذهب ابن كلاب وهو الذي يشتم سبع صفات فقط واليد تنسب

الاشعري ولكنه رجع وتاب : ويشارك المعتزلة في القرآن بأنه مخلوق

من كلمة عنوانها آيات الصفات للدكتور احمد بن سعد بن حمدان من

مجلة البحوث الاسلامية ص ٢٦٠ التي تصدر رئاسة ادارات البحوث

والافتاء والدعوة والارشاد العدد ٢١ ربيعان وجمادان ١٤٠٥ هـ .

(٤) مقدمة كتاب اللمع في الرد على اهل الزيع والبدع للامام ابي الحسن

الاشعري صححه وقدم له الدكتور حموده غراب ص ١٣ مطبعة مصر

٠١٩٥٥

(٥) (٦) من خواجه ومعتزلة وجهميه من مجلة البحوث الاسلامية للشيخ

عبدالعزيز بن باز ج. ١ ص ٢٨١ رجب وشعبان ورمضان وشوال

١٤٠٤ هـ وكذلك في ص ٢٩٥ من المرجع السابق ص ٢٩٥ للشيخ

بن باز .

فالشيوخ يميل الى هذا وهذا لكنه الى المعتزلة أقرب .

المرجئه :

فرقه اعتقديه (١) :

اما معناها :

الارجاء على معنيين : أحدهما التأخير مثل قوله تعالى (قالوا ارجه وأخاه) (٢) أي امهله وأخره والثاني معناه اعطاء الرجاء . فالأول صحيح لانهم يؤخرون العمل عن النية والثاني ظاهر عليهم فانهم يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

وقيل المرجئه تأخير حكم مرتكب الكبيره الى يوم القيامة اي هل هو من أهل الجنة او النار .

فعلى هذا فالمرجئه والوعيديه فرقان . وقيل الارجاء تأخير عيسى من المرتبة الاولى الى المرتبة الرابعة فعلى هذا المرجئه والشيعة فرقان (٣)

وهذه الاقوال ترجع الى قولين :

الرأيان الأولان هو ماتسمى به المرجئه الآن وأما الرأيان الاخيران هـى ماكانت عليه المرجئة في مبدأ أمرها . وهذا هو مذهبهم . أما مبدأ أمرهم . فهم فرق سياسيه نشأت أثر مقتل عثمان رضى الله عنه وكانوا في غزوة فلما رجعوا وجدوا الناس مختلفين فمنهم من يقول الحق مع عثمان ومنهم من يقول

(١) الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧١٨ لمجموعة من العلماء منهم الشيخ

محمد ابو زهرة الطابع مؤسسة دار الشعب بإشراف غربال .

(٢) منها الاعراف؛ ١١٣ (٣) كتاب ابى حنيفة للشيخ ابى زهره ص ١٣٦

دار الفكر العربى .

انه مع علي رضي الله عنهم اجمعين فتوقفوا في ذلك حتى سمو الشكاكين
مستندهم في ذلك الحديث الصحيح قال ستكون متن القاعد فيها خير من
المشاشي والماشى خير من الساعى من تشرف لها مستهشفاً منه فمن وجد ملجأ
او معاذاً فليعذبه (١) .

فقالوا كلهم عندنا ثقة وصدق ونحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما
ولا نشهد عليهما وترجى امرهما الى الله حتى يكون الله هو الذى يحكم
بينهما (٢) .

هذه حالتهم بالنسبة الى المبدأ لكن دخل فيهم من يسىء الى

الاسلام .

موقف الشيخ منهم :

لم يرض عنهم بل انه جعله سبباً لهدم هذا الدين من المغرضين
الذين يتبعون شهواتهم واهواءهم فيقول (ووجد في ذلك المذهب
المستهين بحقائق الايمان واعمال الاسلام كل مفسد ما يرضى اهواءه وشهواته
فأعلنه مذهباً له حتى لقد كثر المفسدون واتخذوه ذريعة لمفاسدهم (٣) .

القدرية :

القدرية فرقتان منهما من يغالى في اثبات القدر حتى يجعل العبد
مجبوراً على عمله وفرقة تجعل علم الله قريب من الوقوع فلم يعلمه من قبل وقوعه .

(١) البخارى ج ١ ص ٢٦ شركة علاء الدين ودار المعرفة للطباعة .

(٢) من كتاب الامام الصادق للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٥١ ، ١٥٢ ،
المطبعة دار الندوة الجديدة .

(٣) من كتاب الامام زيد للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٥٤ .

ويدل على ذلك ماورد عن ابن عباس رضي الله عنه كان عنده ابنه على فجاء رجل فقال يا ابن عباس ان هاهنا قوم يزعمون انهم اتوا ما اتوا من قبل الله وأن الله أجبرهم على المعاصي فقال له لو أعلم احداها هنا منهم لقبضت على حلقة فعصرته حتى تذهب روحه عنه لا تقولوا اجبر الله على المعاصي ولا تقولوا لم يعلم الله ما العباد عاملوه فتجهلوه (١) .

موقفهم منهم :

لا يوافقهم في قولهم في القدر ولا ينفي ما ثبت بالكتاب والسنة فمذهبه في القدر هو مذهب اهل السنة والجماعة الذين يقولون ان الايمان به ركن فلا يصح الايمان الا بوجوده شأنه في ذلك شأن بقية أركان الايمان ويؤكد بأن ذلك هو العلم الازلي الذي لا يتغير ولا يتبدل ويسند هذا القول لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه (٢) والدليل على ان الايمان به ركن ما جاء في حديث جبريل جاءكم يعلمكم امر دينكم وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره (٣) .

(١) من كتاب ابي حنيفة للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٤١ . طبعة دار الفكر العربي طبعة ثانية ١٩٥٥ .

(٢) كتاب الامام زيد للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٤١ المطبعة دار الفكر العربي .

(٣) في صحيح مسلم للامام مسلم ج ١ ص ١٥٧ الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ دار الفكر العربي .

وأهل السنة لا ينكرون الأسباب بل يعتبرون ترك الأسباب نقص في العقل كما أن ترك التوكل نقص في التوحيد فلا بد من الجمع بين الأمرين ولذلك قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم (اعقلها وتوكل)^(١) .

وقد يحتجون بالقدر عندما : يتوب الانسان من الذنب أو بعد بذل الأسباب قال الرسول صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان^(٢) .

سبب الخوض في القدر :

يقول الشيخ رحمه الله ان الخوض في القضاء والقدر ليس من انفعال المسلمين وانما دخل المسلمون فيه أخيرا لاختلاطهم باليهود والنصارى فان الكلام في القدر متوارث عندهم فتجد في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣) ولعل في ذلك مما دل عليه قول عبد الله بن عمر رضى الله عنهم في قوله لما جاءه رجل فقال ان هناك اناس يقولون لا قدر وأن الامر أنف فقال رضى الله عنه أخبرهم انى برىء منهم وانهم منى برء ثم قال لو انفق احدهم مثل احد ذهباً ما تقبل الله حتى يؤمن بالقدر^(٤) .

(١) في القدير للشيخ محمد المناوى ج ٢ ص ٨ طبعة اولى ١٣٥٦ المكتبة التجارية .

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ١٩٢ طبعة الثالثة ١٣٩٨ دار الفكر .

(٣) من كتاب الإمام زيد للشيخ محمد ابى زهره ص ١٤١ .

(٤) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٦٢٢ طبعة رئاسة الافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

الشيعة والخواج :

هاتان الفرقتان متشابهتان في بعض الوجوه .

فالمنحرفون من الشيعة قد قالوا من اتبع الامام وعرفه أبيح له كل شيء
فان اولئك الخواج كانوا يقولون من تبرأ من عثمان وعلي وطلحة والزبير
والظالمين من بنى امية فهو منهم فيتسامحون في كبائر الاثم والفواحش (١) .

موقفه منهم :

ان المنحرفين من الشيعة هم مشركون بلا ريب وانهم منحلون فسي
تفكيرهم ومشركوا الجاهلية خير منهم او بالاحرى اقل شرا منهم فما استباحوا
الامهات والبنات والاخوات والعمات ولا نزلوا بتفكيرهم الى ذلك المنحدر
لكنه التضليل والزندقة التي تطويها قلوبهم وفك وحدة الجماعة الاسلامية (٢)
كما أن الخواج فيهم من خرج عن الاسلام (٣) وسوف يأتي موقفه من مذهبهم
مع المعتزلة ان شاء الله .

المعتزلة : هي من الفرق الضالة المبتدعه في الصفات وبعض الاعتقادات وهم
اتباع واصل بن عطا مؤسس مذهب الاعتزال (٥) .

(١) من كتاب الامام الصادق للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٣٢ مطبعة دار
الندوة الجديدة .

(٢) من المرجع السابق ص ٥٨ .

(٣) من المرجع السابق ص ١٣٢ .

(٤) الموسوعة العربية الميسرة ، مرجع سابق ص ١٧١٨ .

(٥) مجلة البحوث الاسلامية د . احمد بن سعد بن حمدان تصدرها

رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد عدد

الربيعين وجماديين سنة ١٤٠٥ هـ . ولتر ٨ هـ مكنى بصغير الهارم ١٤٩

أما مذهبيهم :

فهو اثبات الاسماء لله تعالى ونفى الصفات عن الله سبحانه
وتعالى وهو يشابه الجهمية الا أنه اثبت صفة قدره والاراده . العلم .
والحياه - السمع . البصر . ويقول ان هذه الصفات ليست شيئا غير الذات
فهو بهذا يوافق الجهمية في هذا التفكير ويناقضهم فيما اشتهروا به من
القول بالجبر (١) .

موقفه منهم :

الشيخ ابو زهره يعيل في الظاهر الى المعتزله فهو يدافع عنهم
ويؤيد فكرتهم فيقول ان أصلا كان معتدلا في آرائه بين الآراء المنحرفة التي
تنسب الى الطوائف المبتدعة كالخوارج والجهمية والشيعة المنحرفة ويعلل
وجه اصل بأنه البعد عن المجسمه الذين قال بقولهم ايان من سمعان وغيره (٢)
كما كان مقصوده الرد على النصارى (٣) .

ويرد ما وقع بينهم وبين أهل السنة والجماعة الى المتهم والتحيز

فيقول :

ان التهم التي وجهت للمعتزلة لم يك فيها انصاف وذلك بالنظر الى
كثير منها بل كان التحيز رائد المتهمين والتعصب قائدهم واختتم كلامه بأن

-
- (١) من المرجع السابق ص ١٤٩ .
(٢) كالمغيره بن سعيد من كتاب الامام زيد للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٤٩ .
دار الكتب العربى .
(٣) من المرجع السابق ص ١٤٩ .

المعتزلة فيهم خير كثير ولو انتمى اليهم بعض المتهمين في دينهم المأخوذين
بأثمهم^(١) وان الفقهاء جردوا والسنتهم في اشاعة مقاله السوء عن المعتزلة
وان كان كل منهم يسعى لنصرة الدين والذب عنه^(٢) ولعله يرمى أهل السنة
والجماعة بعدم المعرفة وأنهم اناس لم يستعملوا التفكير بل أخذوا كلما جاءهم
من غير امعان في النظر يقول (ولقد كان ذلك ملائما للعرب كافيا لهم لأنهم
أميون ليسوا أهل علوم ولا منطق ولا فلسفه)^(٣)

والشيخ يسند ما حصل بين المعتزلة وأهل السنة من جدال بأن هذه
صفة مستمرة بين كل اناس يتحدون في العقيدة ولأن أهل السنة اخذوا صفات
الله من كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وأما المعتزلة فانهم استنسدوا
الى العقل . ويقول ان ذلك جائز ما لم يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم . بل ان ذلك هو الواجب ولا يفهم منه انه لم يكن ثم خلاف بل
هناك جزئيات كثيرة لم يتفقوا عليها . لكن لب العقيدة لم يختلف فيه أحد منهم
وذلك لان أهل السنة والجماعة لا يكفرون المعتزلة وانما يسمونهم مبتدعه والمعتزلة
ايضا لا يكفرون أهل السنة والجماعة وان كان الجمهور هو ما كان عليه أهل السنة
والجماعة^(٤) .

(١) من كتاب ابي حنيفة رحمه الله للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٥٣ .
الطابع دار الفكر العربي تاريخها ١٩٥٥ طبعة ثانية .

(٢)(٣) من المرجع السابق ص ١٥٠

(٤) من المرجع السابق ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

ويستدل على مدح المعتزلة مع الاسف بشهادة اعداء الاسلام فيقول
(ما كان اكثر المعتزلة في الحقيقة الا كما قال احد العلماء الاوربيين انا لم
نسمع من المعتزلة صوت المخالفة للدين . ولكن سمعنا صوت الضمير المتدين
الذي يناضل كل ما يليق بالله تعالى (١) .

ويؤيد قول المستشرقين عن المعتزلة في سبب تسميتهم بالمعتزلة
لانهم كانوا رجالا أنقياء متقشفين ضاربي الصفح عن ملاذ الحياة وكلمة معتزلة
(على أن المتصفيين بها زاهدون في الدنيا ومنهم الابرار ومنهم الفجار) (٢)

هذا ما ناله رحمه الله عن المعتزلة ولكن قوله أن اهل السنة والجماعة
أخذوا بكتاب الله وسنة رسوله وأن المعتزلة أخذوا بالعقل فهذا الكلام منه رحمه
الله يدل على ذم المعتزلة حيث انهم تركوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم شيئين لن تقبلوا بعدهما
كتاب الله وسنتي (٣) فمن خرج عن ذلك فقد زاغ وضل لانه لا يجد هاديا
يهتدي به في تلك اللجج كما قال تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله) (٤) .

والعقل لا مجال له في اسماء الله وصفاته لانه منهم فالقول في الله
سبحانه وتعالى لا يكون الا عن طريق الغيب وهذا لا يمكن ادراكه بالعقل فوجب

-
- (١) من المرجع السابق ص ١٥٠ .
(٢) كتاب ابي حنيفة للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٤٤ دار الفكر العربي
طبعة ثانية ١٩٥٥ .
(٣) كتاب صحيح جامع الصغير للشيخ الالباني ج٣ ص ٣٩ طبعة المكتب
الاسلامي طبعة ثانية ١٣٩٩ هـ .
(٤) سورة القصص آية : ٥٠

الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم^(١) والعقل غالباً ما يؤدي بالانسان في متاهات . ولعل أبلغ ماورد في ذلك ماقاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتهمو الرأى في الدين^(٢) ويقول علي بن أبى طالب^(٤) لو كان الدين بالرأى لكان مسح أسفل الخف أولى من أعله^(٥) فلو نظر الانسان الى الخف لوجد العقل يرجح مسح أسفله لانه يباشر النجاسة ونحوها . فاذا كان هذا في الاحكام الشرعية الظاهرة فكيف بما لا يعرف عنه الانسان لأنه

-
- (١) مجلة البحوث الاسلامية . للشيخ محمد بن عثيمين ج٢ ص ١٢١ ، ٢١١ ، ١٤٠٥ ربيعان وجمادان تصدرها رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد الرياض .
- (٢) هو الخليفة الثانى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بويح له بالخلافة في عام ١٣ هـ بعهد من أبى بكر رضى الله عنه . وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة استشهد سنة ٢٣ هـ بعد ان طعنه ابو لؤلؤة المجوسى وهو يصلى صلاة الصبح وكان سفيراً لقريش اسلم سنة ست ، من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين لمؤلفه د . مصطفى الحسن ، د . مصطفى البغا والشيخ محي الدين مستو والشيخ على الشربجى والشيخ محمد أمين لطفي ج٢ ص ١٣٢٢ طبعة الرسالة الطبعة الاولى ١٣٩٧
- (٣) في صلح الحديبية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للعلامة أبى محمد عبد الملك ابن هـشام ج٣ ص ٣٦٥ توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .
- (٤) على ابن أبى طالب هو رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأول الناس اسلاماً بعد خديجه ولى الخلافة سنة ٣٥ وتوفي بضربة بالسيف في جبهته من عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وهو خارج لصلاة الصبح وكان ذلك في عام ٤٠ هـ من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين لمؤلفة مجموعة من العلماء د . مصطفى الحسن ومصطفى البغا والشيخ محمد الدين مستو والشيخ على الشربجى والشيخ محمد أمين لطفي ج٢ ص ١٣٢٤ طبعة الرسالة الطبعة الاولى .
- (٥) سبل السلام للشيخ محمد الصنعاني ج١ ص ٧٥ توزيع مكتبة الجمهورية ومطبعة عاطف وسيد طه وشركاهما .

يطلع عليه ^(١) فالواجب على المسلم أن يقف حيث يقف به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الهداية والخير في الدنيا والآخرة وأما قوله ان ذلك كان ملائما للعرب فهذا لا يليق بالشيخ رحمه الله أن يقول هذا القول . فالقرآن عربى ويخاطب اناسا يعرفون العربية فهم ادرى بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ممن بعدهم . فأعلمهم رسولنا صلى الله عليه وسلم ثم صحبته ^(٢) وفعلا لو كانوا يعرفون العربية حق معرفتها كما عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ما دخلوا في تلك المسالك الوعره المظلمة .

منهج الشيخ في العقيدة :

مما تقدم يتبين أن الشيخ ينهج نهج المعتزلة في صفات الله تعالى وهذا ما يدل عليه ما ذكره عن ابن حزم في مجال الصفات في أن السيد والعين هما الله سبحانه وتعالى فالعين قريب من الله والله قريب منه ^(٣) . يقول

(١) لان القول في الصفات فرع عن القول في الذات والعقل لامجال له في ذلك فان كل كيفية يقدرها العقل فالله سبحانه اعظم كما قال تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) الانعام ١٠٤ من مجلة البحوث الاسلامية للشيخ محمد بن عثيمين ج ٢ ص ٢١٣ وربيعةان وجمادان ١٤٠٥ تصدرها ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

(٢) ومع هذا كانوا يبتعدون عن التكلف حتى قال عمر رضى الله عنه فسي معنى (فاكهة وأبا) قال الفاكهة عرفناها لكن مامعنى أبا ثم رجع الى نفسه وقال ان هذا لهو التكلف يا عمر من تفسير القرآن العظيم لمؤلفه ابن كثير ج ٤ ص ٤٧٣ طبعة دار الفكر .

(٣) كتاب ابن حزم للشيخ ابي زهرة ص ٢٢٤ طبعة دار الفكر العربى .

بعد ذلك واننا نوافق ابن حزم في فهمه فيما عدا تفسير الاستواء فان تفسيره بالاستيلاء الذى هو مذهب المعتزلة أقرب في نظرنا واللغة تدل عليه . فيكون قوله تعالى (ثم استوى على العرش)^(١) معناه كمال السلطان في هذا العالم^(٢) . وهذا وقد أكد على مذهبهم بما ذكره من الاستدلالات التسي أولها وفق منهجه الذى يخالف به مذهب اهل السنة والجماعة فيقول بعد ذلك ان قرضاً ان ارادة الله تعالى لها توجبه في فعل العبد اذن كيف يكون الثواب والعقاب مع ذلك التوجيه المسيطر ان الثواب بلاشك رحمة الله ويمكن معه العقاب^(٣) .

ويرجع ذلك التأويل بأنه سبب لمعرفة العقيدة حيث أن العقول لا يمكن ان تدرك ما جاء فيها والعلماء السابقون اعطاهم الله حظاً كبيراً من الفهم والبصيرة اما الان فلا بد أن يعمل على تقريب تلك المعانى لهذه الادراكات ولعل من المناسب ان نذكر كلامه . لنقوى الحجة في ذلك فيقول (وان التأويل بلاشك في هذا يقرب العقيدة الى المدارك البشرية ولا يصح أن يكلف الناس مالا يطيقون واذا كان ابن تيمية قد اتسع عقله لذلك فان عقول الناس لاتصل الى سعة افقه) وياليتهم وقف عند هذا الحد لكان كافياً ولكنه زاد في ذلك بالتشكيك في كلامه رحمه الله فيقول تتمه لذلك (ان كان كلامه مستقيماً)^(٤) .

-
- (١) الفرقان آية ٥٩
(٢) كتاب ابن حزم للشيخ أبى زهرة ص ٢٢٤ طبعة دار الفكر العربي .
(٣) من المرجع السابق ص ٢٣٦ .
(٤) كتاب ابن تيمية للشيخ محمد أبى زهرة ص ٢٧٠ - مطبعة دار الفكر .

هذا مما يقطع الشك باليقين انه يأخذ برأى تلك الطوائف المبتدعة
وخاصة المعتزلة فيجاريهم فيما يقولون الا في المسائل الآتية :

١- القرآن :

فالمعتزلة لا تؤمن بأنه صفة من صفات الله وهو الكلام له سبحانه وانما تجعله
مخلوقا. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا^(١) لكن الشيخ رحمه الله يأخذ
بمذهب أهل السنة والجماعة في القرآن وأنه كلام الله حقيقة وان الله تكلم به
ابتداءً بصوت وحرف يسمع ومنه بدأوا اذا قرأه الناس فانه لا يخرج عن كونه كلام
الله^(٢) فقد انكر الشيخ على فكرة خلق^(٣) القرآن وحمل الناس عليها بالقوة
بالسجن وغيره^(٤) . فيقول (واذا كان من المحرم الاكراه في الدين فكيف
يحل حمل الناس على عقيدة ليس في مخالفتها كفر)^(٥) ثم يقول بعد ذلك
بما يرجح ميله الى مذهب اهل السنة والجماعة (ولو كان قويا بالبرهان ما
احتاج في النصره الى السلطان)^(٦) .

٢- الكبيرة :

الذي يظهر من كلامه أنه يذهب مذهب اهل السنة والجماعة في كون

-
- (١) الامام الصادق للشيخ ابي زهرة ص ١٤٩، ٢١٥ طبعة دار الندوة الجديدة .
 - (٢) شرح الطحاوية للعلامة علي بن علي الحنفي ص ١٠٤ دار المعارف والتنبيهات السنن بشرح العقيدة الواسطية للشيخ عبدالعزيز الرشيد ص ١٤٤، ١٥٧ مطبعة الامام .
 - (٣) كان ذلك في عصر المأمون من كتاب احمد بن حنبل للشيخ ابي زهرة ص ٦٦ مطبعة دار الفكر العربي للطبع والنشر دار الحماصي للطباعة
 - (٤) احمد بن حنبل من المرجع السابق ص ٦٦ وكتاب احمد بن حنبل من محنة الدين ومحنة الدنيا لمؤلفه الاستاذ احمد الرومي من منشورات المكتبة العصرية .
 - (٥) كتاب ابي حنيفة للشيخ ابي زهرة ص ١٤٩ . دار الفكر ١٩٥٥ م .
 - (٦) المرجع السابق ص ١٥٢ .

العاصي يسمى فاسقا في الدنيا لكنه معصوم كمن لا يعصى من المسلمين وفي الآخرة يستحق العذاب على قدر سيئاتهم يدخل الجنة وينعم فيها هذا ان لم يغفر الله كما قال تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ^(١) فذكر الشيخ هذا العذهب وسماه معتدلا وانه رأى الجمهور ويعلل ذلك بقوله ان ذلك لا ينافي عدل الله تعالى لان العدل هو الجزاء على العمل بقدر ما يستحق وهو لا يمنع التفضل الى ان قال والله متفضل رحيم . غفار للذنوب مع أنه شديد العقاب ^(٢) .

٣- افعال العباد :

وقد تقدم بحث ذلك . عند مذهب الجهمية .

(١) النساء آية ٤٨ / ١١٦

(٢) الامام الصادق للشيخ ابي زهرة ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ مطبعة دار الندوة الجديدة .

الفصل الثاني

منهجه الفقهي

- أ- تمهيد
- ب- مذهب الفقهي
- ج- هدفة من تعديل المذاهب
- د- طريقته في عرض تلك المذاهب
- شروطه في المفتي
- صفاته في الفتيا
- نماذج من فتاواه
- أ- فني المعاملات
- ب- في الاحوال الشخصية
- ج- في مسائل الاعتقاد والعبادات
- الصلاة - البيره - في النكاح - في الغسل

منهجه في الفقه :

تمهيد :

الفقه نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى على عبده فبالفقه يعرف الانسان كيف يتعامل مع الناس وحتى مع الحيوان ويكفي في ذلك فخرا ما أثبتته رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم للفقهاء بقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (١) ومفهومه أن من لم يرد الله به خيرا فإنه لا يوفق للفقه ولهذا كان الفقيه الواحد أشد على الشيطان من الف عابد (٢) فإن من يعبد الله وهو لا يعرف كيف يعبده يصير ذلك سببا لدخول الشيطان في عبادته فربما أفسدها من حيث لا يشعر فقد روى عنه أنه يقول (موت عالم واجد أحب الى من مستعابد) (٣) فالفقهاء هم الذين ينغون عن هذا الدين انتحال المبطلين والشيخ رحمه الله تعالى كان فقيها متبحرا في الفقه خاصة فقد ألف الكثير من الكتب كلها غالبها يخدم الفقه الاسلام حتى عدّه اهل عصره انه امام لهذا العصر (٤) .

مذهبه الفقهي :

ان الانسان لا يولد عالما . والله سبحانه وتعالى فتح له الطرق التي بها يستطيع أن يتحصل على العلم ومادام الأمر كذلك فإنه يأخذ في مبدأ حياته بما

-
- (١) متفق البخاري في باب العلم ومسلم في الزكاة فتح الباري ج١ ص ١٦٤ مطبعة دار الفكر
(٢) يروي انه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب مفتاح دار السعادة لمؤلفه العلامة ابن القيم ج١ ص ٦٨ مطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
(٣) من المرجع السابق ج١ ص ٦٩ .
(٤) من كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج١ ص ٢٥ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ

قدم له من مذاهب العلماء ويلتزم بذلك في وقت الصغر وربما درج عليه في
الكبر وربما تركه ومنى زاد علمه وتوسعت مداركه ولهذا كان بعض العلماء
يرى أنه لا يكلف الطفل في أيام دراسة بالمواد التي ترهق حتى لا يكون
سببا لنفرتهم يقول الشيخ أبو زهرة في الطفل (وإذا بلغ التمييز كان
التعليم ببيان الحقائق الدينية بمقدار ما يطيقها عقله) بنصه (١) .

ولهذا كان الشيخ رحمه الله ملتزما بمذهب أبي حنيفة رحمه الله
ولعل السبب في اختيار مذهب أبي حنيفة رحمه الله ولعل السبب في اختيار
مذهب أبي حنيفة رحمه الله لأنه أبا زهرة لا يحب السيطر كما يحكى ذلك
عن نفسه (٢) ومذهب أبي حنيفة رحمه الله فيه اعتبار بالحرية وأخذ بذلك
ولذلك نجده يقول (كان أبو حنيفة رجلا يقدر الحرية في غيره كما يقدرها في
نفسه ولذلك كان في فقهه حريصا كل الحرص على أن يحترم ارادة الانسان
في تصرفاته مادام عاقلا (٣) .

(١) من كتاب الولاية على النفس للشيخ محمد أبي زهرة ص ٢٢ مطبعة
دار الفكر العربي دار الكتاب الحديث .

(٢) من كتاب قم اسلامية ابو زهرة امام عصره لمؤلفة الاستاذ ابوبكر
عبدالرزاق ج ١ ص ٣٢ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

(٣) من المرجع السابق ج ١ ص ٢٧ .

هذا ما اشتهر به الشيخ وعرفه لكن القارىء لكتبه يعلم انه لم يكن يقف على ذلك بل كان يأخذ بأى مذهب يراه كما سيأتى ان شاء الله قريبا .

هدفه من تعدد المذاهب :

أ- بيان نعمة الله على هذه الأمة :

من رحمة الله سبحانه وتعالى بهذه الأمة أن جعل أمرها في يسر دائما وذلك من فضل الله الذى جعل رسولها افضل الرسل وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)^(١) ولم يقتصر اليسر على امر من الامور بل عم حتى شمل أمور العبادة استجابة لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله (ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) قال الله قد فعلت وقد ذكر الشيخ أبو زهرة تلك الحكمة في تعدد المذاهب واستدل بقول عمر بن عبد العزيز (ما يسرنى باختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ولو كان قولنا لكان الناس في ضيق)^(٢) .

طريقته في عرض تلك المذاهب :

الشيخ رحمه الله كان يضع نفسه موضع الحياد فلا يريد أن يدخل مع أحد في مذهبه حسب ما يدفعه هواه وانما كان الدافع له اعتقاد صحته . فكان يضع

(١) سورة البقرة آية ١٨٥ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(٣) أصول الفقه للشيخ محمد ابى زهرة ص ٣٢٠ المطبعة دار الفكر العربى

الطبعة الاولى عام ١٣٧٧ هـ .

نفسه موضع القاضى الذى يستمع الى القضايا ثم يحكم على ضوئها مجتهدا في ذلك يقول الشيخ (وانا على قدر جهودنا نحاول ان نصل الى ماتطمئن نفوسنا)^(١) حتى قال بعد ذلك (فاننا ندرس المقدمات كما يدرس القاضى البيئات ينطقها ولا يوجهها ويأخذ عنها ولا يتزيد عليها حتى اذا انتهى الى الحق نطق به)^(٢) وليس معنى هذا انه لا يخطأ بل قد يخطى لانه يظن أن ذلك هو الحق ولكنه خلافه : لكنه مأجور مجتهد فان اصاب فله اجران وان أخطأ فله أجر واحد^(٣) .

ومن كان في هذه المنزلة فلا بد ان يضع نفسه موضع العادل والقاضى لا يجوز له ان يعدل بنظره الى احد الخصوم دون الآخر^(٤) فهو يسوق حجة المخالفين بأمانه . ونبين مصدرها ثم نجلى العاخذ عليها ولا نريد الا الحق السائغ)^(٥) .

(١)(٢) الامام الصادق للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٨٥ دار الندوة الجديدة .

(٣) اشارة الى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله أجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر . ج ١٢ ص

(٤) حاشية الروض المربع للشيخ عبد الرحمن القاسم ج ٧ ص ٣٠ هـ طبعة ثالثة ١٤٠٣ هـ .

(٥) شرح قانون الوصية للشيخ ابى زهرة ص ٤ المطبعة دار الفكر العربى .

لماذا يحرض الشيخ على الترجيح :

ان الدين الاسلامي جاء متميزا عن غيره من الأديان حيث لا يجبر معتنقيه على شيء مع انهم يجدون في غيره ساحة لا تعود عليهم بالمضرة : ووجود هذه الاقوال من العلماء في مسألة واحدة يعني أن ذلك فيه منفعه ومضره : فالمنفعة لاشتماله على السعة كما تقدم وأما المضرة فكونه متأرجحا لا يقف على رأى واحد لا يتعداه في حياته والا قد يجبره ذلك الى التشبهه ببني اسرائيل يستحلون محارم الله بأدنى الحيل (١) .

فذكر الأقوال في المسألة مطلوب ولا سيما اذا كان في جو علم . وأيضا أن يرجح بين تلك المذاهب حتى لا تكون سببا لاختلاف الناس ولذلك قال العلماء ان ذكر الاقوال من دون ذكر الترجيح هذا يعتبر مقصرا في اداء الواجب ولهذا فان الله سبحانه وتعالى (ذكر اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف فذكر سبحانه تلك الاقوال ثم رجع بينها كما قال تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار بهم الامراء ظاهرا ولا تستفت منهم أحدا (٢) .

والشيخ يذكر العلة في عدم الترجيح وما يؤديه من التعصب واختلاف الناس مما يكون سببا لضعفهم وتتسلط الاعداء على الامة فلا تستطيع أن تقاوم (٣)

(١) اشارة الى الحديث الذي نهى عن مشابهة بني اسرائيل .

(٢) تفسير ابن كثير الجزء الاول ص ٤ دار الفكر .

(٣) الفقهاء الاربعة من كتاب تحكيم الناظر نفس الصفحات ٩٠ / ٨٦ .

ولهذا كان الائمة اعنى ائمة الفقه^(١) لا يبيحون الأخذ بقوله احدهم مالم يعرف دليله^(٢) .

ومما تقدم يتبين ان الشيخ رحمه الله انما كان مجتهدا ولم يكن مقلدا فغاياته يبحث عن دليل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا ينظر الى القائل - فقد كان مطمئنا لما رأى أن القانون في مصر أخذ اهله يجمعون المذاهب ويأخذون بأرجحها مادام أن ذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم^(٣) وكذلك (بل كنا في اكثر الاحوال نوازن بين الآراء المختلفة بين الفقهاء ونسوق الادلة لكل رأى لكي يتجلى فقه الموضوع لدى القارىء^(٤) .

شروطه في المفتى :

الافتاء مهمة عظيمة لا يقوم بها الا من عرف كل المعرفة فيما يقول والا كان جانبا على نفسه وعلى الناس جميعا اذا اتى بغير علم فيكون سببا لضلالة وللمسلمين^(٥) ، وربما يعجل الله له العقوبه في الدنيا بأن يسلط

-
- (١) كتاب الامام زيد للشيخ ابي زهرة ص ١٠، ١١ دار الفكر العربى .
 - (٢) تحكيم الناظر فيما جرى بين ام ابي القاسم عليه الصلاة والسلام المؤلف الشيخ صالح بن احمد ص ٨٦-٩٠ المطبعة السلفية الطبعة الثانية طبعة القاهرة ١٣٨٧هـ
 - (٣) كتاب محاضرات في الوقف للشيخ محمداى زهرة ص ٤ مطبعة دارالفكر دار الاتحاد العربى للطباعة . وكتاب الاحوال الشخصية للشيخ محمد ابي زهره ص ١٠، ١٣، ١٥ مطبعة دار الفكر العربى طبعة ثانية .
 - (٤) كتاب شرح قانون الوصية للشيخ محمداى زهرة ص ٥ مطبعة دارالفكر العربى .
 - (٥) لا ينزع العلم : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ج ١ ص ١٩٤

عليه المستفتى فيؤذيه بأنواع من الاذى ولعل ذلك مما يستفاد من قصة ذلك الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفسا فذهب لذلك العالم فقال هل لى من توبه فقال لا فكمل به المائة (١) . من أجل ذلك فقد كان الشيخ رحمه الله مهتما بمن يتولى الفتيا فقد اشترط له ثلاثة شروط .

أ- ان يتبع القول بدليله . فلا يأخذه الا لأن عليه دليلا بين قوته . ولا يأخذ القول الضعيف الذى يستند الى دليل ضعيف بل يأخذ بالقول القوى الذى يستند الى دليل لامدخل عليه من اهل الحديث (٢) وأن يعرف ما في هذا المذهب .

ب- ان يأخذ بالقول المجمع عليه فلا يأخذ بالقول الذى يخالفه اذا كانت المسألة خلافية فانه يسلك طريق الاحتياط للشرع .
ج- الا يتبع هوى الناس وانما يتبع الدليل والمصلحة (٣) .

وما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى هو الصحيح : ولذلك فان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أنزل الله عليه الكتاب وكان فيما أنزل (وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم) (٤) والاحتياط للشرع في المسائل الخلافية اولى بدليل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى رواه النعمان

(١) حديث الرجل قتل تسعة وتسعين رواه البخارى في كتاب الايثار ما ذكر عن بني اسرائيل ومسلم في كتاب التوبة (باب توبة القاتل) .

(٢) اهل الحديث الذى يعرفون الصحيح من غيره كالبخارى ومسلم وابن عبد البر والامام احمد وغيرهم .

(٣) لأن جلب المصالح مقدم على درء المفاسد فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم ارجحهما سبل السلام كما ذكره في اصول الفقه لشيخنا رحمه الله

(٤) التوبة آية ٤٤ .

ابن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين
وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس الى أن قال ومن حام حول
الحمى يوشك ^{الربيبه} الا ^{الربيبه} وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه (١) .
وبالنظر في تلك الشروط لا يمكن لكل انسان أن يقدم على الفتيا لعدم
توفر تلك الشروط الا في القليل من الناس .

صفاته في الفتيا :

كل مفتى يتميز عن الآخر في فتواه وان كان الحق واحدا لكن طريقته
توصيله للناس يختلف فمن المفتين من لا يكون واسع الصدر للمستفتى وبعضهم
تجده في فتياه دقيقا يعطى الحكم ولا يزيد وبعضهم يكون سهل العبارة
يبحث عن اليسر والسهولة فهو يغوص في أعماق النصوص حتى يجد مخرجا فيه
اللين وهذه أيضا صفة يتصف بها رحمه الله فقد كان أهل عصره يصفونه بأنه
عالم ماهر يغوص في أعماق العلم (٢) .

وقد كان رحمه الله لا يهتز برأيه في الفتيا بل انه اذا علم ضعفه فانه
يتراجع عن ذلك وكان دائما يتمثل بقول ابي حنيفة رحمه الله (قولنا هذا
رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب
مننا) (٣) ولم يكتف رحمه الله بذلك بل ان من يسأله في مسأله فيريد أن يأخذ
منه قولا فيها لا يسأل غيره لا يعنطيه ما يريد ويستشهد ايضا بقول ابي حنيفة

(١) صحيح البخارى للامام الشيخ مصطفى محمد عباره ص ٢٢٨ المكتبة

التجارية الكبرى .

(٢) قسم اسلامية ابو زهره امام عصره ابو بكر عبد الرزاق ص ٣٢ دار الاعتصام

(٣) المرجع السابق ج ١ ص ٤٨ .

رحمه الله لما سأله أحد التلاميذ (يا أبا حنيفة هل مات قوله هو الحق الذي لا مرية فيه فقال لا أدري فقد يكون الباطل الذي لا شك فيه) (١) .

فكان يأخذ في المسائل التي يختلف فيها بذهب الجمهور في أمور المعاملات والاحوال الشخصية . أى انسه يأخذ بالراجح في اغلب الاحايين (٢) أما مسائل الاعتقاد والعبادات غالباً يأخذ بذهب مرجوح وربما كان غير مقبول عند العلماء رحمهم الله ولعل من الافضل ان نضرب لتلك المسائل امثلة حتى يتضح مذهب الشيخ .
المعاملات :

من المواضيع التي لا يستفتى عنها الانسان في حياته لحاجته السي المأكل والمشرب والملبس وذلك لا يأتيه الا عن طريق الغير وطريق الغير من الامور التي لا يجوز للانسان ان يمتلكها الا باذن منهم كما ورد في الحديث الا بطيبة ^(٣) نفسهم فاذا لم يحصل الاذن منهم لم يبق الا البيع علماً أنه لا يد مع البيع من التراضى (٤) والا لما صح كما هو مفهوم من الحديث

-
- (١) من المرجع السابق ج ١ ص ٤٨ .
(٢) لأنه بعض الاحايين يتوقف فلا يأخذ بأى قول من الاقوال التي يعول بها الجمهور قد يأخذ بقول غيرهم كما هو في ص ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ من كتاب شرح قانون الوصية للشيخ محمدابى زهرة الطابع دار الفكر العربى ١٣٩٨ هـ .
(٣) لا يحل مال امرىء مسلم .
(٤) البيع لا يكون الا عن تراض كما قال تعالى الا أن تكون تجارة عسّن تراض منكم .
المصادر ٩٩

المتقدم فالبيع والشراء من أهم مسائل المعاملات اذ انه من وسائل التجارة باذن الله بل هو اهمها وقد كان الربا موضع اهتمام عند العرب قبل مجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (وأحل الله البيع وحرم الربا)^(١) والشيخ رحمه الله كان يقول - بتحريم الربا ويجب ان يترك والربا رسواً كان رباً نسيئته^(٢) . أو ربا فضل^(٣) فانه محرم وان كان ثبت خلاف بالنسبة الى ربا الفضل لكن من قال بذلك رجع عنه وأما بالنسيئة وهو ربا الجاهلية فهو كما قال الامام أحمد رحمه الله لايسع احدا من المسلمين الجهل : وهذا يعم القمار^(٣) والميسر^(٤) وما يكون

-
- (١) البقرة آية ٢٧٥ .
(٢) ربا الفضل بيع الربو بجنسه مع زيادة في احد العوضين وبالنسيئة بيع الربويين لاجل ولولحظه من كتاب الفقه الميسر في المعاملات للاستاذ احمد عيسى عشاور مطبعة المختار الاسلامي طبعة ثانية ١٣٩٤ القاهرة
(٣) القمار هو الميسر وهو ان يحصل على المال من غير كبر اي ما يكون بالصدقة ، من كتاب تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير للشيخ محمد الرفاعي ج١ ص ٦١ مطبعة بيروت ١٣٩٢ طبعة اولى .
(٤) المرجع نفسه .

فيه كسب للمال من غير طريق فيه جهد ومشقة فيأكل مال أخيه المسلم بغير حق وهذا هو الحق وذلك محادل عليه الكتاب والسنة أما الكتاب فكما تقدم وكما في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين)^(١) وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله أكل الربا وموكله وشاهدة وكاتبه^(٢) .

الاحوال الشخصية :

وهي ما تتعلق باحوال الناس الاسرية وعلاقة بعضهم ببعض وقد تقدم ان الشيخ تصدى لذلك محاولا ان يرد هذا الموضوع الى القاعدة الصحيحة وهي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يخلصها مما علق بها من تلك القوانين الموضوعية المعمول بها في مصر . فهو أول من تكلم في ذلك وناقش المعترضين وبين لهم الحق الذي يجب ان يأخذوا به^(٣) .

ومن امثلة ذلك ما ذكره في المتعه وبين ذلك بأن تحليلها من المخاوفة التي نهى الله عنها في كثير من الآيات القرآنية مثل قوله تعالى

-
- (١) البقرة آية ٢٧٨ .
 - (٢) صحيح الجامع الصغير للشيخ الالبانى ج ١ ص ١٨ المطبعة المكتتب الاسلامى طبعة ١٣٩٩ هـ .
 - (٣) قمم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابوبكر عبد الرزاق ج ١ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

(محصنين غير مسافحين (١) ولا متخذي (٢) اخوان (٣))

وهذا هو الصحيح لان الرسول صلى الله عليه وسلم حرمها عام الفتح

فلا يجوز (٤) القول بخلاف ذلك اخذاً بالصحيح من الأقوال .

(١) مسافحات اي معلنات الزنا من تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير للشيخ محمد منسيب الرفاعي ج١ ص ٣٧٦ مطبعة بيروت سنة ١٣٩٢ طبعة اولى .

(٢)(٣) اخوان اي اخلاء من تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير للشيخ محمد منسيب الرفاعي ج١ ص ٣٧٦ ومطبعة بيروت طبعة اولى . ١٣٩٢ .

(٤) الامام الصادق للشيخ ابي زهرة ص ١٤ دار الفكر العربي .

امام مسائل الاعتقاد . والعبادات

أولا مسائل الاعتقاد فهي تتضمن مسائل العقيدة وهو توحيد الله وما يشمل ذلك مما ينقصه أو ينفيه بالكلية . والشيخ رحمه الله تعالى تكلم في مسائل الاسماء والصفات لله سبحانه وتعالى فأمال مع المعتزلة واعجب بقولهم في أسماء الله وصفاته كما تقدم في بيان منهجه . . وهذا المذهب لا يسمى مرجوحا بل باطلا لانه مبتدع في الدين نسأل الله السلامة والعافية انه جواد كريم .

ومسائل العبادات :

العبادات تبدأ من الصلاة . وسائر اركان الاسلام وكذلك اركان الايمان فكل ذلك يسمى بقسم العبادات لله سبحانه وتعالى ومع التفكير نجد أن كل المسائل تدخل في عداد العبادات لله . حتى مباشرة الانسان لزوجته يؤجر على ذلك والشيخ رحمه الله كانت له فتاوى في الحقيقة سلك فيها مسلك الاخذ بالقول المرجوح علما انه ناقض الشروط التي ذكرها فيمن يفتى ولعل من المستحسن ذكر بعض الامثلة .

الصلاة :

فقد افتى لمن سأله عن الصلاة في المسجد حيث ان رئيسه في المصنع لا يسمح له بذلك وربما هددته بالطرد اذا أصر على الصلاة في المسجد فأجاب الشيخ بأن الصلاة في المسجد ليست فرض عين وتركها غير الاولى وامره ان يصلى الصلاة في وقتها لأنها لا تؤخذ عن الوقت الا لضروره ولا ضروره هنا (١) .

(١) من كتاب قم اسلامية ابو زهرة امام عصره للاستاذ ابو بكر عبدالرزاق ج١ ص ١٢٧ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ .

وسأله انسان آخر فقال انى اصلى الاوقات في البيت ماعدى صلاة الجمعة :
فأجابه رحمه بأن الصلاة في المسجد جماعة سنة مؤكده وقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ^(١) فكان
الشيخ رحمه الله يقول بأنها سنة في الجماعة في المسجد هذا خلاف القول
الصحيح للعلماء رحمهم الله فالقول الصحيح بوجودها على الرجال مالم يكن
هناك عذر شرعى ^(٢) . ولذلك كان رسولنا صلى الله عليه وسلم مهتما بأمرها
حتى انه نوى ان يخلف غيره في اقامة الصلاة ثم ينطلق الى اناس لا يشهدون
الصلاة فيحرق عليهم بيوتهم ثم قال لولا ما فيها من النساء والذرية لأحرقتها
عليهم ^(٣) فما منعه من الاحراق الا لأن هناك من لا يستحق الفقويه من النساء
والاطفال ويكفى في وجوبها على الرجال ان الله امر بها في ساعة القتال
قال تعالى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فالتقم طائفة منهم معك
ولياخذوا حذرهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا
فاليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم) ^(٤) ، وقد كان ابن مسعود رضى
الله عنه يقول ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ^(٥) ولو كانت

(١) مجلة لواء الاسلام العدد ١٢ السنة ٢١ غرة شعبان ١٣٢٨ نوفمبر سنة

(٢) ١٩٦٧ ص ٧٥٠ في سبيل السلام للشيخ محمد الصنعاني ج ٢ ص ١٨ مطبعة طبى طبرستان ١٣٤٨

(٣) كالخوف او المطر او المرض من المرجع السابق ج ٢ ص ١٩

(٤) بالاشارة الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أمر
بالصلاة فتقام الخ من المرجع السابق ج ٢ ص ١٨

(٥) النساء آية ١٠٢ .

(٦) رواه مسلم قول ابن مسعود رضى الله عنه .

بترم رياض الصالحين ج ١ ص ١٣٦

بترم رياض الصالحين ج ١ ص ١٣٦

سنة لتعطلت تلك البيوت التي ماعبرت الا للصلاة والذكر كما قال تعالى في
بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار (١)

البيرة :

سئل رحمه من رجل يعمل في مصنع للبيرة وهذا الرجل يخشى على
نفسه من ذلك (٢) .

فأجابه الشيخ بالتفريق بين المحرم لذاته وهو الشرب فهذا لا يجوز
والمحرم لغيره فهو يجوز اذا كان لحاجه هكذا أجاب رحمه الله والاولى في
مثل هذه الامور ان يأخذ بالجواب القاطع وهو انه حرام ولذلك يقل القبول
في تلك المصانع ومن ثم نقل المصانع واما اذا أخذ في الاعتبار مثلا بالحاجة
وكونه لا يستعمله للشرب فهذا يحمل كثيرا من الناس على التعلل بذلك وهذه
الاشياء لا يشك مسلم في تحريمها كما قال تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلاة فهل أنتم مفلحون) (٣) .

(١) النور آية ٣٦ / ٣٧ .

(٢) مجلة لواء الاسلام العدد ١٢ السنة ٢١ غرة شعبان ١٣٨٧ نوفمبر

سنة ١٩٦٧ م

(٣) المائدة آية ٩١ .

وكذلك في الحديث لعن الله الخمر شاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وأكل ثمنها (١) . ومن صلحت نيته وابتغى الرزق من غير ذلك الا عوضه الله خيرا من ذلك فمن ترك شيئا لله عوضه خيرا منه والله سبحانه وتعالى يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب (٢) والله اعلم وأول بالصواب .

العورة :

سئل رحمه الله عن حد العورات وما يضح أن يظهر من الجسم ممن ذكر وانثى للمحارم وغيرهم .

فأجاب عورة الرجل من السر إلى الركبة . وعورة المرأة كلها ~~أعور~~ وجهها وبزيرها : وقيل وهو قول الاكثرين وقد ميبها (٣)(٤) هذا ما قاله فسي حد ود العورات ولم يفصل القول في كشف وجه المرأة أهو في الصلاة أو خارجها وهل ذلك يحضره المحارم أو حضور الاجانب فانها ولو كانت في الصلاة فلا بد من الحجاب فالمهم أنه رحمه الله لم يأخذ بالراجع وانما أخذ بما يراه من غير تفهم للايات والنصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

(١) صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد الالباني ج٥ ص ١٩ مطبعة المكتب

الاسلامي طبعة ثانية ١٣٩٩ هـ .

(٢) الطلاق آية ٢ ، ٣ .

(٣) مجلة لواء الاسلام العدد ٥ السنة ٢٣ غرة المحرم ١٣٨٩ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٤) عورة الرجل هكذا لكنه في الصلاة يدخل فيه العاتق كما ورد لا يصلى

أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء كما ان الاولى في

الصلاة اتخاذ الزينة كما قال تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل

مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) الاعراف آية ٣١ .

وسلم فالواجب على المرأة أن تحتجب لانه صيانه لها عن الاذى وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب ولذلك يقول الله للرسول صلى الله عليه وسلم
(يا أيها النبي قل لا زواجك ومنااتك ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیهن
ذلك أدنى . .) الآیة ^(١) وقد ذكر الفقهاء بأن المرأة في الحج لا تغطي وجهها
لكن اذا مر الرجال قريبا منها فعليها ان تحتجب والوجه هو دليل على
المرأة في الحسن وغيره ولذلك فان الانسان اذا أراد ان ينكح امرأه جاز له
ان ينظر اليها بدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر اليها
فانه احرى ان يؤدم بينكما) ^(٢) .

والذى يجوز النظر اليه هو الوجه والكفان ^(٣) فدل بذلك على أن
الوجه والكفين هما عوره أيضا : وان كان ثمت خلاف فانه لا يعول عليه وخاصة
في الزمن الذى يكثر فساقه حيث اتفق العلماء على وجوب الحجاب ^(٤) .
النتيجة اذن : مما تقدم يتبين انه رحمه الله في مسائل العباده والاعتقاد
يعيل الى القول الضعيف وهذا وان كان لغيره حجة فيه أما هو فانه لا حجة له

-
- (١) الاحزاب آية ٥٩ .
(٢) سبل السلام للشيخ محمد الصنعاني ج ٣ ص ١١٣ مطبعة احياء التراث
العربى .
(٣) من المرجع السابق والجزء والصفحة : هذا قول وقيل انه ينظر الى جميع
يدينها لان الحديث غير مفيد .
(٤) وجوب الحجاب كما في كتاب نظرات في كتاب حجاب المرأة للشيخ عبدالعزیز
بن خلف مطبعة ومكتبة دار المعارف ص ٤٤ طبعة ثانية ١٣٨٩ هـ .

في ذلك لأنه عالم ومتخصص في علوم الشريعة وبأماكنه معرفة الراجح من
المرجوح في المسائل التي فيها خلاف وهذا هو الأولى خروجاً من الوقوع
في الأثم ولذلك فإن العلماء اجمعوا على أنه متى استبان الحق لاى انسان
فلا يجوز له ان يخالفه لاى كائن من كان (١) .

والشيخ لا يحمله على هذا والله اعلم الا أنه يجب التيسير ولكن ذلك
لا يمكن ان يكون ذلك على حساب الدليل الصحيح ولذلك نجده في بعض
الامور يأتي فيها بالشده . والصرحة الواضحة ولنضرب ذلك مثالا .

في النكاح :

سأله رجل يقول تقدمتالى فتاه لاتزوجها فعقدت عليها وقيل لى انك قد
رضعتن امها المتوفيه ولكنى احبها حسنامدى الحياة فكيف اعمل .

(١) كتاب تحكيم الناظر فيما جرى من الاختلاف بين أئمة ابي القاسم
صلى الله عليه وسلم تأليف الاستاذ الشيخ صالح بن أحمد ص ٨٨
المطبعة السلفية طبعة ثانية القاهرة ١٣٨٧ هـ وتتمه لذلك من كتاب
تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد لمؤلفه الشيخ سليمان
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٤٨٢ توزيع رئاسة
ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد يقول عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما للناس لما رأهم يأخذون برأى ابي بكر وعمر
رضى الله عنهما يوشك ان ننزل عليكم حجارة من السماء اقول قال
رسول الله وتقولون قال ابو بكر وعمر وقال ذلك لهم عندما أراد أن
يبين لهم فضل التمتع في الحج على غيره من نسك الحج الباقية لان
الرسول صلى الله عليه وسلم ^{قال} كو استقبلت من امرى ما استدبرت ماسقت
الهدى ولحللتها عمره) .

فأجابة الشيخ بجواب فيه الغلظة يقول له اذا كان ما قيل لك صحيح
وأنت رضعت منها خمسا وفي الحولين فانه لا يحل لك ذلك وتعتبر زانيا .
وأما ادعاؤك الحب فان ذلك يذهب اذا اقيم عليك الحد . فلو كنت في
بلد ينفذ فيها حكم الله تعالى وجلدت في ظهرت جلدات حد الزنا وحضره
طائفة من المؤمنين . وان عدت اعيد مرتين أو ثلاثا لذهب عنك ماتدعيه
من الحب (١) .

والحق أن هذا ليس زانيا فقط بعد تبين الحق وثبوت الرضا به الصحيحة
بل هو مستهتر باحكام القرآن والسنة وربما كانت عقوبته اكبر من عقوبة الزنا .

في الغسل :

سئل رحمه الله مره فليل له هل يكفي في الغسل من الجنابة المسح
على الرأس بالماء والسائل انما أراد الا يتبعثر الشعر بعد تصفيفه عند من
يختص بذلك .

فكان جوابه رحمه الله ان العلماء ماتسأهلو في شيء مثل ماتسأهلو
في أمر الجنابة فقال لا بد من ادخال المصابع في الشعر وتخليله حتى يصل
الماء الى البشرة فقال له رجل بعد ذلك أتريد أن تنفر الناس من الاسلام
فقال الشيخ هؤلاء الناس الاسلام غنى عنهم (٢) .

(١) تنظيم النسل للشيخ ابي زهرة ص ١٤٢ .
(٢) مجلة لواء الاسلام العدد الخامس السنة الثانية عشرة ١٢ محرم ١٣٨٤
١٣ مايو ١٩٦٤ الموضوع ندوة تطوير الشريعة الاسلامية ص ٣١٤ .

الخلاصة في منهج الشيخ في الفقه :

أنه تارة يأخذ بالأرجح وهذا هو الغالب عليه في مسائل المعاملات والأحوال الشخصية وتارة يأخذ بالقول الضعيف في مسائل العبادات والاعتقادات .

أما صفاته في الفتيا :

فانه يأخذ بقول احمد بن حنبل رحمه الله بالنظر في حال السائل والجواب يتكيف في الشده وعدمها بصاحب السؤال (١) .
فتارة يأتي بطريق الشده . وتارة يأتي بطريق اللين . والله أعلم وأدل بالصواب .

(١) الامام أحمد بن حنبل / تكملة السنن للشيخ المنذره ص ١٤٤ /

الفصل الثالث : الاتجاهات العامه

- أ- تصهيد
- ب- موقف المجتمع من أفراده
- ج- من اين يرد هذا الانحراف
- د- لا يطعنون به في هذا الدين في تعدد الزوجات وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- هـ- الخرافات والبدع .
- و- موقفه من اللغة الاجنبية
- ز- موقفه من القوانين الوضعية .
- ح- موقفه من وسائل الاعلام
- ط- موقفه من حاكم مصر
- ى- موقفه من التعصب القوى .

الاتجاهات العامة :

تعهد :

كل داعية مخلص يرى في المجتمع انحرافا عن الطريق المستقيم لا يطعمان ولا يهدأ له عيش حتى يسعى في اصلاح ذلك الفساد فيتولد عنده ألم وحلمه تغذيه في نفسه كل ذلك خوفا على المجتمع ان تكثر فيه تلك الشرور فتؤدى الى هلاكه وذهاب الخيرات كما قال تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)^(١) ولذلك يقول الشيخ (ان السكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي الى سيادة الشر في الجماعة واذا الشر تحكمت الالهواء والشهوات وعندئذ يكون التفرق ويركب كل امرء هواه فتفرق الامة بعد اجتماعها وبعد ان جاءت البيئات)^(٢) وهذا هو الحق لان الله سبحانه جعل قيام الصالحين بالدفع عن الوقوع في الشر هو سبيل البقاء يقول الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)^(٣) وقوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)^(٤)

وفي الحديث ما يدل على ذلك :

-
- (١) الروم آية ٤١
 - (٢) الدعوة الى الاسلام تأليف الشيخ ابي زهره ص ٢٦ المطبعة دار الفكر العربي دار الكتاب الحديث .
 - (٣) الحج آية ٤٠
 - (٤) البقرة آية ٢٥١

موقف المجتمع من أفرادہ

كون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او الدعوة الى الله موقوفه على داعيه او مالم او فقيه يصيرها الى عديمه الفائدة الا ماشاء الله ولذلك ورد في الحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل (١) واذا وجدت فرقه متصديه لذلك من الامة فقد قامت بالواجب وان كان هناك كل فرد بحسبه (٢) يقول ابن كثير في تفسيره بعد أن ساق ايه قوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (٣) قال والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقه من هذه الامة متصديه لهذا الشأن وان كان ذلك واجبا على كل فرقة الامة بحسبه (٤) .

ولذلك يقول الشيخ رحمه الله تعالى بل سمي ذلك مراقبه منهم للفساد ولذلك (فان رأى العام له رقابه نفسه تجعل كل شرير ينطوى على نفسه فلا يظهر فيحصل هناك باذن الله مجتمع فاضل مقوم على العدل في كل شيء (٥) .

-
- (١) رواه مسلم
(٢) تنظيم الاسلام للمجتمع لمؤلف الشيخ ابي زهره ص ٢٣ المطبعة دار الفكر العربي طبعة اولى ١٣٨٥ هـ .
(٣) آل عمران آية ١٠٤
(٤) تفسير القرآن العظيم لمؤلفه العلامة اسماعيل بن كثير ج ١ ص ٣٩٠ دار الفكر
(٥) تنظيم الاسلام للمجتمع لمؤلفه الشيخ محمد ابي زهرة ص ٢٣ دار الفكر العربي طبعة اولى ١٣٨٥ هـ .

ولم لم يكن من القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا البعد
عن الاثم وبذلك يقول الشيخ رحمه الله ماداموا انهم تركوا صاحب المنكر
رافعا رأسه (١) .

من أين يرد هذا الانحراف .

أوجد الله سبحانه بعض الامور حكمه منه سبحانه وتعالى ليعلم
المهتدي من الضال اى علم ظهور للناس فيعرفوا حقيقته كما قال الله تعالى
(فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) (٢) فقد تدخل اناس في
ذلك بمحض عقولهم فصار سببا لانحرافهم (ولهذا فان الدعاية الى الانحراف
اما من اعداء الاسلام الذين يتربصون بالمسلمين كل سوء ولا يريدون منهم
الا أن يكونوا مثلهم حسدا للمسلمين) لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم (٣) .

وهذه سنة الله سبحانه وتعالى فيهم لوقوفهم ضد المسلمين وقد يكون
ذلك الانحراف سببه من نشأ في الاسلام ولكنه تأثر باعداء الاسلام فهو مسلم
بالاسم دون المسمى وهؤلاء مصيبتهم في انفسهم اكثر من مصيبه الاسلام فيهم
كما ذكره الشيخ محمد ابو زهره (٤) - فصاروا يأخذون بعض اموره ويحاربون

(١) من المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٢) سورة العنكبوت آية : ٢

(٣) سورة البقرة آية : ١٠٤

(٤) مجلة لواء الاسلام ص ٤٠٥ ، ٤٠٦ ربيع اول عام ١٣٨٤ شوال السنة

الثانية عشره العدد السابع .

بها الاسلام نسال الله السلامة والعافيه وحيث ان هؤلاء يأتون في طريق
مظلم حتى لا يتكشفوا فكذلك المجتمع اذا كان غافلا يقول الشيخ ابو زهره فان
اعداء الاسلام لا يهتمهم مثل ما يهتمهم من فطنه المسلمين لما يراد بهم فان
وجدوا غفله فذلك ما يريدون لانهم يعلمون ان اسلوبهم وغرضهم نافذ الى
قلوب المؤمنين والله سبحانه ينصر دينه بما تكفل الله بذلك (١) .

فينبغي للمسلمين ان يتفطنوا في كل شىء يرد عليهم وان كان ظاهره
الصلاح ومن الطعام ما ظاهره الدسم وباطنه السم المهلك ما يطعنون به في هذا
الدين .

هناك أمور أثاروها أمام الناس صغيرهم وكبيرهم وكثير منهم لا يعترف
بما فيها من الدس للإسلام وأهله ومن ذلك زواج النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش (٢) . وكذلك هاجعوا تعدد الزوجات وقالوا ان به ظلماً
للمرأة وقالوا عن الامام مالك انه من اعراف الجاهلية . وطعنوا في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الاسلام انتشر بالسيف ولم ينتشر
بالحجة والبرهان وهكذا من تلك الامور التي يراد بها التشكيك (٣) .

-
- (١) مجلة لواء الاسلام ص ٤٠٥، ٤٠٦ العدد السادس غرة صفر ١٣٨٤ هـ
(٢) زينب بنت جحش ابنة اميعة بنت عبد المطلب من بنى أسد ومن اول
المهاجرات الى المدينة زوجها الرسول صلى الله عليه وسلم لمولاه زيد
بن حارثة الذى طلقها ثم تزوجها النبي من بعده كانت صديقة
لعائشة من الموسوعة العربية الميسره لمجموعة من العلماء من بينهم الشيخ
محمد ابو زهره لعاده الدين ص ٩٣٩ مطبعة مؤسسة الشعب : باشراف
محمد شفيق غربال .
(٣) مجلة لواء الاسلام ص ٤٠٥، ٤٠٦ ربيع اول عام ١٣٨٤ شوال السنة
الثانية عشره العدد السابع .

وكذبوا فان زواج نبينا عليه الصلاة والسلام بزینب رضى الله عنها لم يكن من عند نفسه بل الله سبحانه وتعالى هو الذى زوجه كما قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منها وطرا) الى ان قال (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله)^(١) وذلك لأن نسبها مناسباً لنسب رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام .

أما بالنسبة الى تعدد الزوجات فهذا علتهم فيه أن ذلك ظلم لهم وعدم قيام بحقوقهن فيقول الشيخ رحمه الله تعالى : ان هذا مجارة لاهل الشرق والغرب وليس التعدد شراً على المرأة بل هو خير : لانها تكون في حالة تستوجب ان يتزوج بأخرى اما لكونها مريضة او عقيمة ونحو ذلك^(٢) .
وأما ما ذكره عن الامام مالك فانه رحمه الله تعالى كان ملماً باحاديث رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ~~خلف~~ انه الف كتاب الموطأ وهو خاص بالاحاديث فكيف يكون جاهلاً .

اما طعنهم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فذلك راجع الى الاخذ بالقوانين وقولهم ان في حدود الاسلام تشويهاً ونحو ذلك . وكذبوا بل هو العدل وبه صلاح الناس جميعاً^(٣) .

(١) الاحزاب آية . ٧٨

(٢) محاضرات في عقد الزواج وآثاره للشيخ محمد ابو زهره ص ١٣٦ مطبعة دار الفكر العربي المطبعة الثالثة كما يطهر .

(٣) الجريدة للشيخ ابي زهرة ص ٣٥٠ .

اما حجتهم أن الاسلام انتشر بالسيف فهذا غير صحيح بل كان
الاسلام في مكة قبل ان يفرض القتال وكان يزيد عددهم حتى خاف المشركون
منهم فاذن الله لهم بالهجرة الى الحبشة ثم الهجرة الى المدينة (١) .

موقف الشيخ من ذلك :

الشيخ رحمه الله كان مجاهدا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله لا يشك
في ذلك انسان ولم يقف عند لون من الوان الفساد بل كان عاما ولعل من
اتمام القول ذكر امثلة لجهاده في هذا الميدان وهي كالتالى :-

الخرافات والبدع . اللغة الاجنبية - القوانين - ماتروجه وسائسل
الاعلام . موقفه من حكام مصر . التعصب القومى وسوف وياذن الله نتكلم في
كل موضوع كلاما موجزا يتضح للقارى جهاده .

الخرافات والبدع :

كلما اندرست سنة نبي من الانبياء الا بعث الله بعده من يجدد ذلك
الدين ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الاديان ورسولنا صلى
الله عليه وسلم آخر الانبياء والرسل عليه الصلاة والسلام فكما طال الزمن
قلت العقيدة تأثيرا في النفوس وخاصة اذا كان العلماء لا يؤدون الواجب
تجاه المسلمين او انهم فقدوا وخلفهم جهلاء لا يعرفون شيئا : ولكن يقبض
العلم يموت العلماء فهناك تكثر الشركيات والخرافات والبدع والشيخ رحمه

(١) نور المتقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الخضرى بك ص ٥٥
مطبعة المكتبة التجارية بمصر الطبعة الرابعة والعشرون ١٩٦٩ .

الله تعالى ينهى عما يفعله بعض الناس من الدعوات عند القبور والتمسح
وكذلك سؤال صاحب الغير وغير ذلك وعد ذلك من الاوهام فهو يدعو دائما
الى جعل العبادة لله وحده دون سواه فلا يصح باى حال من الاحوال أن
يشرك معه أحد لا من انسان أو حيوان أو انسان أو شجر وان ذلك اثم
عظيم حيث ان ذلك مشابهة لاعداء الله الذين جعلوا الاوثان واسطة بينهم
وبين الله كما قال تعالى (مانعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)^(۱) فالله
سبحانه قريب من عباده .

كما قال تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة
الداعى اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون)^(۲) .
ويقول بعد هذا (ان تقديس الاشخاص الى درجة التعظيم التسى
تعامل الربوبية هو اثم عظيم ويمائل من قال ان الاشخاص لهم قوة او يستحقون
اى عباده)^(۳) .

هذا كلامه وهو مصيب فجزاه الله خيرا الا كلمة التقديس الذى يوصل
به الى الربوبية واكتفى بان ذلك اثم عظيم . فكونه رحمه الله قال ان ذلك
يمائل الربوبية فالاولى ان يقول هذا ظلم عظيم كما قال الله تعالى عن لقمان
(ان الشرك لظلم عظيم)^(۴) والاولى ان يقول ان هذا شرك حتى ينفر

(۱) الزمر آية ۳

(۲) البقرة آية ۱۸۶ .

(۳) مجلة لواء الاسلام العدد السادس ص ۳۴۱ غرة صفر ۱۳۸۴ هـ

(۴) لقمان آية ۱۳ .

الناس منه حيث يعلمون ان الشرك لا يغفره الله كما قال تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (١) (أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) (٢) .

(٣) البدع :

كان الشيخ رحمه الله ينكر على بعض تلك البدع التي انتشرت في مصر ومن تلك البدع التي تكلم عليها بدعه التنغي بالقرآن الكريم : فهو لا يرضى بأن يقوم القارىء باخراج بعض الحروف عن طبيعتها كما انزل الله فقد انتقد مصرًا في ذلك وسبقه الى ذلك احد العلماء حيث يقول ويظهر ان مصر من قديم الزمان حملت بدعة القرآن بالحان الاعاجم) .

موقفه من اللغة الاجنبية :

دين الاسلام هو أفضل الاديان ولا يقبل الله دينًا سواه كما قال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (٤)

(١) النساء آية ٤٨

(٢) المائدة آية ٧٢ .

(٣) البدعة ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل دينًا قويمًا من كتاب السنة والابتدعات المتعلقة بالاذكار والصلوات تأليف محمد عبدالسلام خضر - مطبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٥ .

(٤) سورة آل عمران آية ٨٥ .

ويقول تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) (١)

وقد كان لهذا كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ولغة هذا الكتاب هي اللغة العربية وهي معجزة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام : فاذا لابد لكل مسلم أن يهتم باللغة العربية اذ هي دينه وقد كان الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله يحارب انصراف المسلمين الى اللغات الاخرى ويتركون اللغة العربية : فالعلماء السابقون^(٢) على اختلاف جنسياتهم كانوا يهتمون باللغة العربية وان كان لهم لغات أخرى في التخاطب فيما بينهم وذلك لمعرفةهم بأنها سبيل الى معرفة كتاب الله سبحانه وتعالى . فاذا تكلم أحدهم تجعله في المرتبة الاولى من الذين يعرفون تصريفات العربية ويستشهد على ذلك بأنه كان له لقاء معهم في أحد رحلاته في باكستان كانوا يتكلمون باللغة العربية الفصيحة وما فيها من بلاغة حتى انهم يفهمون منى وأشهرهم منهم ما يقولون كما كانت خطبهم في المساجد باللغة العربية^(٣) .

والسبب في دعوته الى تعلم اللغة العربية هو كما يقول ان ذلك يدعو الى التفوق بين المسلمين . ويعلل ذلك بأن المسلم يلتقى مع المسلم ولا يعرف ماذا يقول له . مع انهم يتحدثون في التكبير والتسبيح والتلبية في

(١) آل عمران آية ١٩ .

(٢) مثل البخارى ومسلم كانوا من بلاد غير عربية كما ذكر في تراجمهم .

(٣) الوحدة الاسلامية للشيخ ابي زهرة ص ٢٩٦ ، ٣٠٣ المطبعة دارالفكر العربي ودارالاتحاد العربي للطباعة ومجلة لواء الاسلام العددان

١٠ / ٩ السنة ٢٣ غرة رجب سنة ١٣٧٩ هـ ص ٢٩ ، ٣١ ، عام ١٩٦٩ م .

الحج فمن الضروري أن تتحد لغة التخاطب فيهم كما اتحدوا في أمور
العبادة^(١) .

والشيخ رحمه الله لا يمنع من تعلم اللغات الاخرى وذلك على قدر الحاجة
ولا يجعلها هدفاً في الاصل والاخير بحيث يشغل نفسه عن اللغة الاصلية فاعداً
الاسلام يريدون من المسلم أن يشتغل بتلك اللغة وينسى لغته وبالتالي
يصعب عليه فهم القرآن والسنة او قد يكرهها فاذا كرهها كرهه قراءه القرآن
والسنة ونحوها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويدعو الى تعلم
تلك اللغات الاخرى لأمرين .

١- ان كثيراً من البلدان في حاجة ماسة الى الدعوة الى الله والدعوة
واجبه على المسلمين تجاه اخوانهم وما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب حيث ان كثيراً من البلدان لا يعرفون من الاسلام شيئاً انما
جاءهم عن طريق التجار ومعظمهم لا يفقه الشيء الكثير في الاسلام
او أن الحاملين له منهم لا يريدون اعتناقهم وانما هو مسلمون بالاسم
ففي بعض البلدان من يجيز نكاح الوثنيين وغير ذلك لعدم وصول
الاسلام اليهم نقياً^(٢) .

٢- ان ذلك سبب للتوسع في العلوم العصرية وهي سبيل ايضاً الى قوة

(١) من المرجع السابق ونفس الصفحات .

(٢) كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٦ دار الفكر
العربي وكذلك ص ١٣ .

المسلمين وقد دعى الى ذلك ربنا في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)^(١) والمعلوم العصرية معظمها باللغات الاخرى فتعين تعلمها بمقدار ما يحصل على ذلك وترجمتها الى اللغة العربية ولذلك يقول ابن تيمية أن نزح لغة الاسلام بالعلم ليتحقق الاكتفاء الذاتى بين الاقاليم الاسلامية^(٢) .

اما كونها تكون لغة التخاطب فهذا ما نهى عنه العلماء وذلك استنادا الى قول عمر رضى الله عنه^(٣) .

موقفه من القوانين الوضعية :

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وهو عام شامل لكل متطلبات الحياة كما قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء)^(٤) .

فما من مسألة تعرض للناس الاموجود وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حلالها . علم ذلك من علمه وجهله من جهله . فكان الخروج عن كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تنكب بالقطره عما كانت عليه فهي تعلم ان الله سبحانه هو الذى يعلم ما يصلح به هذا الكون ومن حكمه جعل الله له أحكاما تليق بالذنوب عظيمة كانت اويسيره .

-
- (١) الانفال آية ٦٠
 - (٢) الوحدة الاسلامية للشيخ محمد ابى زهرة ص ٣٠٥ ، ٣٠٧ مطبعة دار الفكر العربي .
 - (٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم للعلامة الشيخ أحمد بن تيمية ج ١ ص ٤٦١ توزيع مكتبة الرشد الرياض مطبعة الانعام آية ٣٨ .
 - (٤)

فلذلك كان الشيخ رحمه الله تعالى يدعو ويكل صراحة أن يعود المسلمون الى تحكيمها بدلا من قوانين وضعت من البشر الذين لا يدركون ماتكون عليه تلك النفوس وماتؤول اليه ثم ان عقولهم قاصره عن علم الغيبات فلا يعرفون الاماهم فيه ومعرفتهم أيضا مقصورة :

فقد رد كثير من مسائل القانون سواء كانت في الاسرة او غيرها .
فقد جاء في الاسرة ما يدعو الى تحديد النسل فقد تكلم رحمه الله في ذلك وبين أن تحديد النسل ليس من الشريعة في شيء لان الرسول صلى الله عليه وسلم دعى الى الاكثار فقال انى مكاتريكم الامم يوم القيامة .

وقد ورد أيضا تزوجوا الودود والودود فانى مكاتريكم الامم يوم القيامة وأما ما يظنه كثير من الناس بأن الارزاق محدوده ولا تكفي فقد اجابه رحمه الله بأن خيرات الارض كثيره فلو استعملت تلك الاراضى في الزراعة وغير ذلك لما احتاج انسان يقف عند ذلك بل جعل له نسبه تبين ان تلك الاراضى او اكبر جزء فيها غير مستغل فيما ينفع .

ومن ناحية اخرى فان اعداء الاسلام لا يسلكون هذا المسلك وانما عملوه مع المسلمين حتى يقللوا عددهم ولذلك فان حبوب منع الحمل لا تباع في امريكا لكل انسان بل لا بد من احضار وصفه طبية بذلك وما قاله رحمه الله صحيح من ناحية انه لن يموت احد من قلة الرزق لان الله سبحانه يرزق من يشاء بغير حساب فما من مولود الا ورزقه مكتوب له ولن يموت حتى يدرك ذلك (1)

(1) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٦ ص ١٩٢ مطبعة دار الفكر ط ٣ ،

وانما أخفاه الله عن الناس حتى يبذلوا ويجدوا في طلبه لان الاسلام دين القوة والنشاط ويحارب الكسل والخمول وهل الانسان اقل شأنًا من الطير الضعيف الذي لا يستطيع أن يأخذ من الرزق الا بمنقاره ومع ذلك يقول الرسول صلى الله وسلم (لو توكلتم على الله حسن توكله لرزقكم كما يرزق الطير تروح خماصا وتعود بطانا) (١)

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية من املاق نحن نرزقكم واياهم) (٢) ويقول في الآية الاخرى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياهم) (٣) . وقد ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الكبائر ذكر اشياء منها وأن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) (٤) .

وقد رد على كثير من القوانين التي تخالف الشريعة الاسلامية كما في كتابه شرح قانون الوصيه . والأحوال الشخصية وغيرها .

موقفه من وسائل الاعلام :

وسائل الاعلام انتشرت في عصره انتشارا كثيرا حتى دخلت كل بيت وكل متجر حتى الانسان في مركوبه وربما أنه يظهر بتلك الوسائل اشياء تخالف الحشمة . وتقضى على الاخلاق الفاضله . فهو رحمه الله لا يرضى عما يظهر في تلك الآلات من أفلام تحمل تمثيلا يدعو الناظر اليه اذا كان

(١) في هذا المقترح ص ٤٨ للشيخ الطائري ١٤٥٦ هـ

(٢) الأنعام آية ١٥١ .

(٣) الاسراء آية ٣١ .

(٤) سنن البخاري . كتاب جواهر الحديث للشيخ مصطفى محمد عمارة ص ٢٧١ .

مصطفى محمد عمارة

غير عاقل^(١) او كان ناقص^(٢) عقل أن يهترز لذلك ويتأثر . . ويضرب الشيخ لذلك بامثال تدل على أنها دعاية مغرضه للنيل من الاسلام وأهله وما يقصد منه الا الفتنة بالمسلمين واخراجهم من قيد الحشمة الى التهور فمن تلك الافلام خروج اناس ومعهم السكاكين يتناحرون بها وكذلك ما خرج به رجل على امرأه حتى استجوبها وقادها الى الرذيلة وكانت النتيجة ان قتل فيقول رحمه الله بعد كلامه ذلك وكيف ننظر الى النتيجة بعدما أثر على العقول وفي المعتقد ان هذه النتيجة لاتنفع اذا^(٣) .

وماقاله رحمه الله هو الصحيح فان هذه الوسائل قد تضر وقد تنفع وضررها قد لا يعالج الا بصعوبة لان الناس فيهم ميل الى سماع ما لا فائدة فيه في الغالب من القصص والتمثيلات وغيرها وأما النافع فهم عنه معرضون الا من شاء الله . . فلو أن خطأ وقع فيها فمن العسر أن يعالج لان الذي

-
- (١) هم الصبيان الصغار الذين لا يفكرون كما ولد عليه حديث رفع القلم عن ثلاثة النائم حتى يستيقظ والصغير حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق .
(٢) هم النساء ومن في شاكلتهم في عدم المعرفة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ائتن ناقصات عقل ودين وكما قال الله تعالى (حتى اذا بلغ أشده . . وبلغ أربعين سنة قال رب اوزعني ان أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه)
(٣) حضارة الاسلام علاج الانحراف ص ١٧ / ٢٢ جمادى الاخرى ١٣٨٩ هـ
ايلول ١٩٦٩ م

سمعه أكثر والسامع للحق قليل : فاذا يكون الشر قد كثر وقل الخير فسي
مسألة واحدة ثم تأتي معها مسائل أخرى حتى يعم البلاد اذا لم
تتدارك .

هذا مع ما في هذه التمثيليات الاشرطية العسوية من تشكيل يبهر العقل
ويحدوه الى النظر والمتابعة وقد لا يوجد فيما عدى ذلك . وقد يوجد ولكنه
على صفة محدوده .

موقفه من حاكم مصر :

قد علمنا من حياة الشيخ رحمه الله مامتاز به من الصراحة ووقوفه أمام
حكام مصر ببيان الحقيقة وماقصده بذلك الا النصيحة هذا امر مطلوب فسي
الشريعة الاسلامية ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يرضى لكم ثلاثا : فيرضى لكم ان تعبدون ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله أمركم . (١)
فالنصيحة لولاة الامور هي من الامور التي لا يقل عليها قلب مسلم . (٢)

وقد كان عدم رضاه مبنيا على عدم تطبيق شرع الله تعالى في شعب مصر وقد
تقدم مايدل على ذلك لكنه لا يدعو الى الخروج عليه لانه يقول الفساد فسي
القتال اعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولكنه يؤمر بالمعسروف
وينهى عن المنكر بالتي هي أحسن واذا وردت احاديث دالة على جواز

(١) . المصحح الاشارة الى ان الاسلام مصرع مصحح اذ السور .

(٢) اشارة الى الحديث ثلاث لا يقل عليها قلب مسلم .

الاستنكار القلبي والاستسلام الظاهرة فقد وردت احاديث اخرى موجبة
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما وردت آيات قرآنية بحكمة والنبى صلى
الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر و لتأخذن على يد
الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم
تدعونه فلا يستجاب لكم (١) .

موقفه من التعصب القومى :

جاء الاسلام فالغى كلما يتصل بذلك من التفاضر بالا حساب والانساب
ويكفي في هذا ان الاسلام تكون في نواته الاولى باجناس مختلفة من فارسى (١)
ورومى (٢) وقرشى (٤) وحبشى (٥) . والرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله
الى جميع الناس عربهم وعجمهم كما قال تعالى (قل يا أيها الناس انى رسول
الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض) (٦) ، فلا فضل لاحدهم
على احد الا بالتقوى يقول الله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم (٧) .

(المجتمع الإسلامى في ظل الإسلام)

- (١) الشيخ محمد ابى زهرة ص ٥٣ . مطبعة
وهو حديث ضعيف من حديث القدير لا يبيح النابى ص ٢٦١ طبعه دار الكتب
الدار السعودية .
(٢) كسلمان الفارسى .
(٣) كصهيب .
(٤) اهل مكة والعرب .
(٥) بلال بن رباح .
(٦) الاعراف آية ١٥٨
(٧) الحجرات آية : ١٣

والشيخ يؤيد هذا في كثير من كتبه فيقول الاسلام سوى بين الناس في الشرف ولا تفاضل فيه بين عربي او عجمي الا بالتقوى (١) بنصه فلم يجعل الاسلام طبقات بسبب الغنى والفقير فلا فرق بين عربي وعجمي كما يفرق العرب في غناهم وفقدهم ، ولذلك فان الاسلام لا يقر التفاخر بالعصبية والتعبيير بها كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم انك امرء فيك جاهلية بسبب انه قال لغلامه يا ابن السوداء (٢) .

ولقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله (دعوها فانها مفتنة) (٣) وسماها جاهلية ولذلك ما بال دعوى الجاهلية بل لقد جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم سببا لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس منا من دعى الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية (٣) .

وقد افترض رحمه الله سؤالا فقال فيه هل الممنوع المحبة فلا يحسب الانسان الوطن . او فوق : وأجاب عليه فقال ان المحبة لا بد منها ولا يمكن ان تنزع من القلب لكن المركوز فيها هو ما يدعوا الى المحاربة والمقاطعة . وذلك ما كان مبنيا على ظلم وقد ورد ما يدل على ذلك (٤) .

-
- (١) من كتاب الوحدة الاسلامية للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٧١ مطبعة دار الفكر العربي طبعة اولى ١٣٦٦ هـ .
(٢) المجتمع الانساني في ظل الاسلام للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٨٠ ، ١٨١ مطبعة الدار السعودية طبعة ثانية ١٤٠١ هـ .
(٣) كتاب تفسير القرآن العظيم لمؤلف الشيخ اسماعيل بن كثير ج ٤ ص ٣٧٠ دار الفكر وذكر انه رواه البخاري عن حميد .
(٤) كتاب الوحدة الاسلامية للشيخ محمد ابي زهرة ص ٩٥ مطبعة الفكر العربي طبعة اولى سنة ١٣٦٦ هـ .

فالمقصود أن الجميع اخوه في العقيدة لان اباهم واحد وامهم
واحد/ واذا انتفت العقيدة انتفت الاخوة ولذلك ورد في الحديث كلکم لآدم
وآدم من تراب لا فضل لعربی علی اعجمی الا بالتقوی (١) .

وقد ذكر أسباب الاجتماع .

أولا : الكعبة التي شرفها الله تعالى وجعل المسلمين في مشارق الأرض
ومغاربها يتجهون اليها ولا تصح علي الصلاة الا بالتوجه اليها مما
يدل على وحدهم في الاخوة كما هم يتحدون في شعيره واحدة .

ثانيا : الحج حيث جعله الله ركنا من أركان الاسلام والمسلمون يجتمعون
في زمان واحد ومكان واحد . لاداء هذه الشعيره الاسلامية فيؤحدهم في
ذلك توجههم الى وحدتهم في الاخوة والعقيدة (٢) .

فالواجب على كل مسلم أن يقدر حق قدره وأن يعلم أنه اذا فعل
ذلك حصل له الاجر والمثوبة واذا خالف فحرى ان يصاب بالذل والمهانة (٣) .

(١) من المرجع السابق ص ٩٢ .

(٢) من المرجع السابق ص ٩٣ .

(٣) اشارة الى الحديث الذي فيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم
(مثل الذين ينصر قومه على المظالم مثل اليعير المتردى في النار
فهو ينزع بذنيه) من كتاب الوحدة الاسلامية ص ٩٤ .

الباب الثالث

الفصل الأول : جهادة في الدعوة

الفصل الثاني : وسائل الدعوة عنده

الفصل الأول

جهادة في الدعوة

- تمهيد
- صعوبة الدعوة الى الله
- وجوب التصير في الدعوة
- بقاء الدعوة بعد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
- جهوده في الدعوة
- القرآن الكريم
- جهوده في مجال العقيدة
- النفاق
- العدل
- الفضيلة الانسانية
- المصلحة في الشريعة الاسلامية
- الحفاظ على النفس
- الحفاظ من الاعراض
- قضية القانون في مجال الاسره
- قانون الحد من النسل
- المحافظة على المال
- محاربه لسير شوه
- الشورى

الفصل الأول : جهاده في الدعوة

تمهيد :

الدعوة الى الله هي مهمة الرسل الذين ارسلهم الله لهداية الناس واخراجهم من الظلمات الى النور فكان عليهم الصلاة والسلام يدعون الناس الى ما أرسلوا به فقد كان خاتمهم وسيد الاولين والاخرين رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو قومه الى الله سبحانه وتعالى فمكث في مكة ثلاثة عشرة عاما وقد ذاق في سبيلها من الأذى ما الله به عليم (١) .
ثم هاجر الى المدينة وبقي فيها داعيا ومجاهدا حتى توفاه الله (٢)
وقد ارسل الى ملوك الدول كفارس والروم يدعوهم الى الدخول في الاسلام (٣) (٤)
صعوبة الدعوة الى الله :

رتب الله سبحانه على هذا الطريق الاجر العظيم وما ذاك الا لانه امر صعب لا يتحملة الا القليل من الرجال الذين أعطاهم الله قوة التحمل واحتساب الاجر عند الله لانهم يعلمون ان الاجر على قدر المشقة فحكمة الله اقتضت بأن يكون الامر كذلك حتى يعلم الصادق من الكاذب قال تعالى

(١)(٢) الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٩ مطبعة دارالفكر العربي .

(٣)(٤) في المرجع السابق ص ٢٤ كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي هرقل ملك الروم . والى المقوقس عظيم مصر والى النجاشي ملك الحبشة والى كسرى فارس وغير هؤلاء * ومنهم من رد ردا جميلا وان لم يستجب لدعوة الحق ومنهم من قبح رده وأخذته العزة بالاثم وهو كسرى ومزق كتاب رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فمزق الله مِكة .
وأرسل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من يقتله فقتلته رعيته ص ٢٢ .

(١) فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (١)

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يتقبل ما يحصل عليه في سبيلها
من مشقه ويدعو لقومه (٢) صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول الشيخ رحمه الله
بعد كلام له عن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قال (فذهب الى ثقيف في
الطائف فاعروا به سفهاهم وأوموه) (٣) .

ما يدل على أن هذا الطريق واضح لمن يسلكه لا يتردد فيه عند ما
يعترضه أدنى صعوبة (٣)

وجوب الصبر في الدعوة :

تقدم ان الدعوة طريقها محفوف بالمخاطر والاشواك . وما دام الامر
كذلك فانه لابد من العصير . ومن لم يعبر لا يستطيع ان يسير فيه بخطى ثابتة
وقويه . ولعل ذلك يقوده الى عدم اليأس . فيقول الشيخ عنه فقال لم يصل

(١) العنكبوت آية ٣

(٢) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابي زهرة ص . ٥ . وذلك
كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال اني
لأرجو أن يخرج الله من اصلايهم من يعبد الله تعالى .

(٣) من المرجع السابق ص . ٥

اليأس قلب رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ما حصل عليه من الاذى فما
يعس يوم رأى المشركين شبه اجماع منهم على عداوته وما يعس يوم ان أثقل
جيش الايمان في أحد بالجراح . بل انه صلوات الله وسلامه عليه لما علم
ان المشركين هموا بأن يعودوا للقضاء على جيش الحق . دعا الجيش
الجريح لان يعود الى الميدان . فتتبعهم حتى ردهم على اعقابهم
خاشعين وصدق الله تعالى بقوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)^(٢)

(١) يوم أن اجتمع المشركون في دار الندوة . وهي دار لقصى بن كلاب
كانت قريش لا تبت في امر حتى تجتمع في تلك الدار وكان اجتماعهم
اثر دخول الانصار في الاسلام فهناك خافهم من امر الرسول صلى
الله عليه وسلم ما لم يحتسبوه وقد اجتمع معهم الشيطان في صورة
شيخ كبير فأخذوا يتدارسون امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فمن قائل فخرجه ومن قائل نحبسه وكلا الامرين لم يوافقوا عليهما
لان الاول يلتف حوله الناس والثاني يقوم انصاره فيخلصونه فقال
طاغيتهم بل نأتى بشبان من كل قبيلة فيتحالفون عند بابه حتى اذا
خرج عليهم قتلوه فيتفرق دمه بين القبائل ولكن الله اخذنيه فأنجاه
واذن له بالهجرة الى المدينة ص ٧٨، ٧٩ من نور اليقين في
سير سيد المرسلين للشيخ محمد خضر ٢٤ .

(٢) من كتاب الدعوة الى الاسلام ص ٥٠ عمران آية ٧٣ .

والرسول صلى الله عليه وسلم قادر على أن يدعو الله سبحانه
فينصرهم من غير هذا التعب ولكن ذلك ابتلاء واختيار كما قال تعالى
ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض (١) فهذا يتميزون .

وربما قال بعض الناس الذين يبحثون عن علة يبررون بها تقاعسهم عن
أداء الواجب . يقولون ان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الهمة الصبر
واعطاه الله العصمة فلا يستطيع احد ان يعمل مثل عمله . فنقول هذا
صحيح ولكنه صلوات الله وسلامه عليه بشر يحصل عليه من الالم كما يحصل
على غيره . ولكنه صلى الله عليه وسلم صبر على ذلك حتى يسن الصبر على
هذا الطريق (٢) .

وبدل على هذا قوله تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهمم الواحد) (٣) وقوله تعالى (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا لغيرك لبعث فتنة
اتصبرون وكان ربك قديرا) (٤)
وقد وردت احاديث كثيرة تدل على ذلك (٥) .

-
- (١) سورة محمد آية ٤ .
 - (٢) الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابو زهره ص . ٥ مطبعة دارالفكر العربي .
 - (٣) سورة الكهف آية ١١٠ .
 - (٤) سورة الفرقان آية ٢٠ .
 - (٥) من ذلك ماورد في الحديث قوله انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعلي بعضكم ان يكون الجن ينجت من بعض فأقضى له بنحو ما أسمع

بقاء الدعوة بعد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم

الديانات السماوية السابقة كانت الرسل تتوالى عليهم فكلما اندرست
معالم الخير فيهم ولم يبق من تلك الشرائع ما يمسك به من أراد التمسك
الا من شاء الله جاءهم رسول يصلح احوالهم ويجدد ما اندرس فيهم كما قال
تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاءهم رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم
بعضا وجعلناهم أحاديث فبعضدًا لقوم لا يؤمنون) (١)

أما بالنسبة الى شريعتنا فان رسولنا خاتم النبيين لم يأت بعده
من يحدد دينه حيث ان الوحي انقطع من السماء (٢)(٣)

اما بالنسبة الى العلماء فهم الذين يبينون شريعة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولهذا قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء وأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه

فمن قضه له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار متفق عليه رواه
البخارى في كتاب الاحكام باب موعظة الامام للخصوم) وسلم في كتاب
الاقضية باب الحكم بالظاهر واللحن من كتاب نزهة العتقين بشرح
رياض الصالحين للدكتور مصطفى الحسن ود . مصطفى البغا والشيخ
محي الدين متسو والشيخ على الشرجي والشيخ محمد امين لطفي
مطبعة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .

- (١) سورة المؤمنون آية ٤٤
- (٢) كما قال الله تعالى (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين) ٤٠
- (٣) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد أبي زهرة ص ٢٣ مطبعة
دار الفكر العربي .

- أخذ بحظ وافر^(١) . فهم يقومون مقام الأنبياء في بنى اسرائيل الا أنهم لا يوحى اليهم^(٢) اذ اتبين هذا فلا بد اذا من بقاء الدعوة بين الداعى والمدعو اليه حتى يرث الله الارض ومن عليها وقد ذكر لذلك عدة أمور:
- أ- ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر من شهدته من المسلمين ان يبلغوا من غيابه عنه كسواء اكان من أهل جيله او ممن يجيئون بعده لافرق بين كبير وبعيد منه . كما ورد ذلك عنه صلى الله عليه وسلم^(٣) .
- ب- وأن ابا بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا يرسلون العمال الى الاقاليم دعاة الى الاسلام هداة مرشدين فوق اقامة العدل ومنع الفساد في الأرض ولذلك قال عمر رضى الله عنه ما أرسلناكم لتضربوا أبشار الناس ولكن لتعلموهم أمر دينهم) وكما كان من أمر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في حث الناس على الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وبيان الحق بتعليم الناس أمور دينهم^(٤) .

(١) رواه ابو داود في اول كتاب العلم باب الحث على طلب العلم وللمزمذى باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة من كتاب نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ص ٩٥٥ ج ٢ طبعة اولى ١٣٩٧ هـ

(٢) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ ابي زهرة ص ٣٣ مطبعة دارالفكر العربي .

(٣) كما في حجة الوداع فليبلغ الشاهد الغائب .

(٤) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ ابي زهرة ص ٣٢ مطبعة دارالفكر العربي .

وان كثيرا من الناس تقاعسوا فأهملوا هذا الامر مدعين ان الدعوة
منتشرة بين الامه بسبب وسيلة الاعلام وأنه لا حجة لمن يقوم فيدعى غير العلم
بالاسلام^(١) .

وهذا شيء يؤسف والا فان الدعوه الى الله لا يحيط بها زمان ولا
مكان بل هي مطلوبه على الدوام فأعداء الاسلام مع بطلان دينهم يفتنون
أنفسهم في الدعوه اليه أفلا يكون للمسلمين المهملين لها غيره في أنفسهم
ولذلك يقول الشيخ رحمه الله واذا كان التبشير للنصرانية يؤدي جهدا
كبيرا في ايصال التبشير الى الناس فان الاولى بأهل الاسلام أن يقوموا
بذلك حق القيام^(٢) .

جهوده رحمه الله في الدعوة :

الشيخ رحمه الله لم يهدأ له بال ولم يشعر بالراحة الا اذا كان ساعيا
في امر من الامور التي فيها بيان بالدين الاسلامي فكل ما هو دعوه نجسد
الشيخ رحمه الله اول السابقين اليه والامور التي تدل على جهوده فسي
الدعوه كثيره لا يمكن ان يلتم بها الانسان في مثل بحث صغير وانما يحتاج
الى مجلدات كثيره ولكن نرى لزاما علينا ان نذكر جهوده في أمور منها :
القرآن الكريم . الشورى . مجال العقيدة والدين . الحفاظ على
العقول والانفس والاعراض والاموال .

(١) كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٦ مطبعة
دار الفكر العربي .
(٢) من المرجع السابق ص ١٧ .

القرآن الكريم :

هو كتاب الله العظيم الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد . وهذا الكتاب حفظه الله سبحانه وتعالى من التغيير
والتبديل كما قال سبحانه وتعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)^(١)
والمسلمون كانوا يهتمون بذلك لانه أمر يحتمه الدين الاسلامى وهو أيضا
اساس في الشريعة واذا كان أعداء الاسلام يهتمون بكتبا أنزل الله بها من
سلطان فكيف بالحال باهل الاسلام . فيقول الشيخ رحمه الله (واذا كانت
الفيدا وهى كتاب عند البراهمه مؤثرة في نفوسهم فالقرآن وهو علم وهداية
وشفاء لما في الصدور وأشد دعائه وأقوى تأثيرا)^(٢) .

ويعلل الشيخ رحمه الله كون القرآن لم ينقط ولم يشكل في أول الامر
حيث يجبر صاحبه الى أن يقرأه على مقرأ حتى يحقق تواتر القرآن ومن ثم
يكون محفوظا في الصدور وحفظه في الصدور هو الذى لا يطرأ عليه تحريف
أو تبديل بخلاف ما هو مسطر فهو عرضه لذلك وان كان الله حفظه كما تقدم
فذلك من اسباب حفظه : واليهود لما أرادوا ان يحرفوا شيئا في القرآن
ردت تلك المحاولة بحفظه القرآن الكريم في الصدور^(٣) .

(١) سورة الحجر آية ٩ .

(٢) من كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابى زهره ص ٦٣ مطبعة
دار الفكر العربى .

(٣) من المرجع السابق ص ٦٢ .

وقد أبدى الشيخ رحمه الله طريقة لحفظ القرآن وابعاده أن تمتد
اليه يد الظلم الذين يريدون تحريفه من اليهود وغيرهم فيقول وقد اقترحنا
احباط محاولتهم بما يلي :-

- ١- ارسال الحفاظ الى تلك البلاد التي وقع فيها التحريف حتى لا يصل
الى قلوبهم الشك بما سمعوه من تحريف القرآن .
- ٢- أن ترسل المصاحف التي تتلى عليهم - مسجله في اشرطه (١) .
- ٣- تشجيع حفظة القرآن الكريم واعتبار مؤهلاتهم كحمله المؤهلات العليا
بالنسبة الى مايتحملونه (بالنسبة الى مصر) .
- ٤- ان يكون حافظ القرآن في السنة الابتدائية اولى من غيره بالالتحاق
بالمدارس الاعدادية والثانوية والجامعية .
- ٥- اعفاء حفظة القرآن من الرسوم الجامعية واذا لم يمكن فيمكن لوزارة
الاقواف ان تساعدهم وهي مستمره على ذلك .
- هذا بالنسبة الى مصر لانه يتكلم عن بلده خاصة في هذه الفقرة
وفقره (٣) (٢) .
- ٦- الاعتناء بالمدرسين للعلوم الدينية في مراحل التعليم كلها بأن يشترط
الا يدخل هذه المعاهد التي تخرج هؤلاء المدرسين الا حفظة
القرآن الكريم .

(١) من المرجع السابق ص ٦٢ .

(٢) من كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفة الاستاذ ابوبكر
عبد الرزاق ص ١٥٥ ، ١٥٦ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

٧- ان تنشأ اذاعة جديدة للقرآن تبت القرآن طوال النهار وطرفا من الليل - بالنسبة الى مصر^(١) .

ويتبع ذلك الشيخ بان من اسباب الحفاظ على القرآن هو الحرص الشديد على استخراج آيات الاحكام من الفاظ القرآن ونصوصه وهذه هي اعظم خدمة نقدمها للاسلام والمسلمين^(٢) .

هذا ما اقترحه رحمه الله بالنسبة الى القرآن وهو اقتراح جيد فجزاه الله خيرا وهو معمول به وخاصة في المملكة العربية السعودية فانها تعتنى بالقرآن اعتناء كبيرا ففتحت له المدارس وصرفت للطلاب مكافاه ضخمة وأتاحت لهم الفرص التي يستفيد منها حفظه القرآن فجزاهم الله خيرا وبارك فيهم .

جهوده في مجال العقيدة :

العقيدة امر مهم في الديانات كلها^(٣) وبالنسبة الى العقيدة فهي الدين الاسلامي هي الركيزة الاولى وهي القمة في مادة الدعوة الاسلامية^(٤) وهذا امر لا يشك فيه مسلم حيث ارسل الله الرسل وأنزل الكتب كل ذلك

(١) قم اسلاميه ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج١ ص ١٥٥، ١٥٦ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤هـ .

(٢) من المرجع السابق ج١ ص ١٥٠ .

(٣) كتاب تنظيم الاسلام للمجتمع للشيخ محمد ابى زهرة ص ٦٠ مطبعة دار الفكر العربي . طبعة اولى ١٣٨٥هـ .

(٤) الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٤١ مطبعة دار الفكر العربي .

لأن يعبد وحده دون سواه كما قال تعالى (وما أرسلنا قبلك من رسول الا
نوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون) (١) ، وقد كان رسولنا محمد صلى
الله عليه وسلم اذا أرسل الغزاه الذين يقاتلون العدو أوصاهم بأن يكون
ما يدعون به الدعوه الى شهادة الا اله الا الله وأن محمد رسول الله (٢) .

فالعقيدة الاسلامية جامسية من أن يتطرق عقول معتنقيها شىء من
الاهام أو الارجاس لكن مرجعها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وذلك ثابت لا يتغير ولا يتبدل الى أن يرث الله الأرض ومن عليها (٣) .
فلا نجد امرا تدركه العقول وتقربه الافهام اكثر من الدعوة الى الوجدانية
الكاملة وحدانية الله في ذاته وصفاته وأنه الخالق لكل شىء وأنه المعبود
بحق وحده وعباده غيره أيا كان ذلك المعبود هو الضلال البعيد وسببه
تحكم الالهام في العقول (٤) .

ولذلك شرع القتال حتى تبقى العقيدة محترمه لا يصل اليها الخدش
من اعداء الاسلام الذين يريدون المضاره لهذا الدين (٥) .

-
- (١) انجيل متى ص ٥٥
(٢) من المرجع السابق ص ٧١ قال فيه واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى الاسلام) .
(٣) المجتمع الانساني في ظل الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ص ١٣١
مطبعة الدار السعودية طبعة ثانية ١٤٠١ هـ .
(٤) الدعوة الى الاسلام للشيخ ابى زهرة ص ٢٧ مطبعة دار الفكر العربي .
(٥) تنظيم الاسلام للمجتمع للشيخ ابى زهرة ص ٢٩ مطبعة دار الفكر
العربي .

وهي سبب لعصمة الدم قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا الا اله الا الله وأني رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله (١) .

لكن فيه رواية أخرى لم يأت بها الشيخ وهي الا يحقها وحسابهم على الله حيث ان ذلك ينتفى بانتفاء امر من أمور اركان الاسلام .

النفاق :

هذا الاسم لم يوجد في الاسلام الا في المدينة بعد غزوة بدر وذلك لأن الاسلام كان له بعد غزوة بدر دويما واشتهر ولم يكن اصحابه تحت ضعف فأخذ هؤلاء المنافقون يتدخلون بين صفوف المؤمنين (٢) ، لأنهم لا يستطيعون أن ينكروا ولم يستطيعوا التغلب على ما في قلوبهم نسأل الله السلامه ولذلك وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة العائرة (الحائره) بين غنيمتين لا تدرى الى أيتهما تذهب (٣) .

(١) الدعوة الى الاسلام للشيخ ابي زهرة ص ٥٥ دارالفكر العربي .

(٢) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره ج١ ص ٦٥ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

(٣) من كتاب قم اسلامية ابو زهرة امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ط ١ ص ٦٧ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ
والحديث . في نيله القدير للشيخ المناوي ص ١٥٥ ط ١٥٦ المطبعه دار المعرفه

والنفاق صنفان :

نفاق هو كفر وهو النفاق في دين الله . ونفاق هو فسق وهو ما يكون في معاملة الخلق (١) .

اما الاول فدليله قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن نجد لهم نصيرا) (٢) .

وأما الثاني فهو ماورد في الحديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان (٣)

فالمنافق يوجد حيث يوجد القوى ويقول الشيخ ولذلك نتجه السى الاقوياء في انفسهم وفي سلطانهم وفي استمساكهم بالحق ان يجعلوا بينهم وبين المنافقين حصنا منيعا . فانه لا يؤتى الاقوياء الا من نفاق المنافقين ومعرفة المنافقين امر عسير ليس بتيسير فان اهل النفاق لهم الحاجة وأهل الحق لهم صمت واطمئنان ولم يحذر القرآن كما حذر من المنافقين والنفاق وذلك لان المنافق يستطيع التلون ويستطيع العبت بالقول وقد اعطى لسانا ولم يعط ايمانا وهذا اخص ما وصف الله المنافقين في السورة التي سميت باسمهم (٤) .

(١) كتاب قمع اسلامية ابو زهرة امام عصره ج١ ص ٦٢ .

(٢) النساء آية ١٤٥ .

(٣) البخارى . فتح البارى ج١ ص ٨٩ مطبع دار الفكر

(٤) كتاب قمع اسلامية ابو زهرة امام عصره ج١ ص ٦٦ .

والعدل حتى في الحروب فقد كان في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان قائدا من قواد المسلمين دخل بلدا من غير ان يذرههم فشكو ذلك الى عمر بن عبد العزيز فأمره رحمه الله ان يجلس معهم عند القاضي فكان كما أمر وكان حكم القاضي ان ترد عليهم ارضهم ويخرج الجند الفاتح الى ثكناتهم ثم يخبرهم بين الاسلام او القتال او الجزية كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) والعدل واجب مع الجيران والمعاشرين^(٢) ، ولهذا كان دخول كثير من البلدان في الاسلام هو بسبب تلك المعاملة من التجار التي تتصف بالعدل وحسن المعاملة ولهذا كان اكثر الذين يردون الى المحاكم الشرعية ومعهم اناس اقتنعوا بهذا الدين هم اناس لا يعرفون الا القليل من احكام الاسلام ولذلك يقول الشيخ وكنت أرى منهم من يذهب الى المحكمة الشرعية ومعه صاحب مسيحي وشاهدان يشهدان بتوثيق الاسلام فسألت رئيس المحكمة عن ذلك فقال لي لا يخلو يوم من مثل هذا^(٣) .

الاساس الثاني :

الفضيلة الانسانية . ومعنى هذا أن الشريعة الاسلامية لا يمكن أن تشرع شيئا الا فيه فضيله للانسان وان كان يظهر منه خلاف ذلك لكن الحقيقة هو تلك الفضيلة ولو بحثنا ذلك لوجدناه في كل فقرة من فقرات الاحكام التي اثنيها الله في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ رحمه الله

-
- (١) من كتاب الدعوة الاسلامية للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٢ .
 - (٢) من المرجع السابق ص ٩ .
 - (٣) الدعوة الى الاسلام للشيخ محمد ابي زهرة ص ١٦٦ مطبعة دار الفكر العربي .

تقوم الشريعة الاسلامية على الفضيلة الانسانية الى أن قال والشريعة الفاضلة لا يكون فيها حكم يخالف الفضيلة الانسانية^(١) .

الاساس الثالث :

المصلحة في الشريعة الاسلامية . لا اشكال ان الاحكام الشرعية جاءت وفيها مصالح للانسانية جمعاء فلا يتصور ان هناك حكم ليس منه مصلحة وتختلف المصلحة قوه وضعفا وماكان كذلك فانه ايضا مقدم على غيره .
والشيخ رحمه الله يقول : فما من أمر شرعه الاسلام بالكتاب او السنة الا كانت المصلحة ثابتة^(٢) قال بعد هذا وأن كل حكم يتصدى القرآن لبيان او السنة لتوضيحه مشتمل على مصالح العباد^(٣) .
الحفاظ على العقل .

فالعقل هو مناط التكليف وهو الذى يسببه يكون الانسان محاسبا على اعماله وبدونه تنتفي المحاسبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة . وذكر منهم المجنون حتى يفيق^(٤) وحفظ الاسلام للعقول هو المحافظة عليه من أن تناله آفة تعرضه الى الزوال ومن ثم يصير عبثا في المجتمع ومصدر شر وأذى والمحافظة على العقل يتجه الى أمور ثلاثة .

-
- (١) المجتمع الانساني في ظل الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ص ٦٤ مطبعة الدار السعودية .
(٢) نفس المرجع السابق ص ٧١ .
(٣) نفس المرجع السابق ص ٧٢ .
(٤) صحيح البخارى بفتح البارى ج ١ ص ٨٩ مطبعة دار الفكر .

- ١- أن الانسان يعتبر لبنه في المجتمع وعليه ان يعد المجتمع بتفكيره على قدر ما أعطاه الله فاذا تسبب في زواله خسر المجتمع ذلك .
- ٢- ان الانسان اذا زال عقله لم يكن فقدان مصلحة خاصة بل هو بلاء شرعى للمجتمع لانه يحتاج الى من يحفظه .
- ٣- ان العقل سبب في عدم الاعتداء على الاخرين وزواله سبب لذلك الاعتداء .

فقد حرم الله الخمر بجميع اشكالها وألوانها سواء كانت مشروبه او غير مشروبه . وجعل لها عقوبة شديده لانها تسبب في قطع الموده والالفة بين الناس ^(١) . ولهذا قال الله عنها (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ^(٢) ويدخل في ذلك المخدرات الشائعة واما التفريق بين الخمر والمخدرات في اقامة العقوبة هو تفريق غير منطقي من حيث اثبات العقوبة لاحد المثلين وهذا يخالف القواعد العقلية في ان المثلين يستحقان حكما واحدا ^(٣) .

وقد كان عمر رضى الله عنه يجلده زيادة على الاربعين حتى اوصلته الثمانين فقال انه اذا سكر هذى واذا هذى يحصل منه القذف فحد القذف ثمانون كما قال ^(٤) تعالى (والذين يرمون المحصنات الفاضلات المؤمنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلده ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) ^(٥) .

(١) تنظيم الاسلام للمجتمع الشيخ محمد ابى زهرة ص ٥٨ (٢) المائدة آية ١٩٠
(٣) فقد كان حده في وقت النبى صلى الله عليه وسلم ٤٠ جلده فلما جاء عمر رضى الله عنه زاد هذا الامر حتى جعله ثمانين جلده .
(٤) سورة النور آية ٤ ، ٥ .
(٥) تنظيم الاسلام للمجتمع لى زهرة ص ٥٨ مطبع دار الفنون

الحفاظ على النفس.

النفس الانسانية لها حرمة عظيمه عند الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه ومن أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احيها فكأنما احيى الناس جميعا (١) والنفس ليست ملكا للانسان بل هي ملك لله سبحانه وتعالى ولذلك قال أفلا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا (٢) واذا كان الامر كذلك فان الاعتداء على النفس او على جزء من اجزائها كالأطراف مثلا فان فيه العقوبة التي ذكرها الله في قوله (ولو لكم في القصص حياة) (٣) ويدخل في ذلك الاهان والمحافظة على الحرية الشخصية والحرية العملية وحرية الفكر والرأى والاعتقاد . وحرية الإقامة والانتقال وغير ذلك من مقومات الحرية التي لها نشاط في دائرة المجتمع الفاضل (٤) . ولو ترك المجال لكان الناس في قلق ولكن من رحمة الله بأن وضع لها عقابا هو أشد وأنكى من أى عقاب الا عقوبة الزنا - واللواط على قول ابن عباس (٥) - رضى الله عنه . وما ذلك الا حتى تستقيم المجتمعات وتتعد عن الزعزعة (٦) .

(١) سورة المائدة آية ٣٢ .

(٢) النساء آية ٢٩

(٣) البقرة آية ١٧٩ .

(٤) من كتاب تنظيم الاسلام للمجتمع للشيخ محمد ابى زهرة ص ٥٧ مطبعة دار الفكر العربى .

(٥) قول ابن عباس انه يفعل به كما ذكر الله تعالى عن عقوبته في القرى اللوطية فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا حجارة من سجيل بأن يرمى من اعلى بناء في البلد ثم يتبع الحجارة سبل السلام للشيخ محمد الصنعاني ج ٤ ص ١٤ مطبعة دار احياء التراث

(٦) من المرجع السابق ص ٥٧ .

الحفاظ على الأمراض :

لقد صان الله سبحانه وتعالى الاعراض من أن تدنس وجعل لها عقوبة شديدة تتناسب لها لأنها سهلة على النفوس فصارت عقوبة غير المحصن الجلد وتغريب عام والمحصن سواء كان رجلا او امرأه فعليه الرجم . والطفل الذى ينتج عن ذلك فانه يفقد أشياء كثيرة في عقله وجسمه ودينه وخلقه . فاذا ربي الطفل بين ابويه حصل له من الفضل ما الله به عليم . وحفظ النسل يقتضى منع الاعتداء على النسل وما في مستواه سواء أكان بفاحشة ترتكب ام كان بالتذف فان الولد الذى يأتى من زواج غير شرعى يكون وبالاً وشراً في الغالب وكذلك الذى يرمى الناس بالقول فان فيه مضره الا أنها مضره قليلة اذا ما قورنت بقضية الفاحشة لكن في ذلك هتك للاستار وبقاء المجتمع في مهيب الرياح (١) .

وهذا صحيح فان ولد الزنا يكون منبوذا وبالتالي فلا يعرف له أهل او اقارب يستحى منهم وهذا مما جعل الفقهاء يقولون بأن امامة ولد الزنا فكروها (٢) هذا وقد ذكر الشيخ عدة امور من المستحسن انذكر رأيه فيها .

١- من أسباب الحفاظ على النسل كون المرأة في بيت زوجها لا تتعداه تقوم على رعاية اطفالها والحفاظ على مقومات البيت حتى يجد الرجل اذا جاء متعباً مسكناً يسكن اليه من عناء العمل وضروبه وكل ما تقوم به على قدر المستطاع

(١) من المرجع السابق ص ٩٨ ، ٩٩ .

(٢) الفتن للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٤٠٠ . طبعة تيمية (الطبعة الثانية) رابعه ورسد كلاس منى

عندها وذلك هو المتيقن في اثبات حق الرجل عليها . وهذا ما يقتضيه التوزيع الطبقي بأن يكون الرجل خارج البيت والمرأة في داخله ومن قال خلاف ذلك فقد خالف الفطرة والطبيعة الانسانية ولهذا قال سبحانه وتعالى (ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة)^(١) فإذا كان خروج المعتدات فاحشة مبينة فالولى بذلك خروج المتزوجات^(٢) ، وكان الشيخ رحمه الله قد اباح لها العمل في حدود ثلاثة أمور:^(٣)

- ١- اذا كانت غير متزوجه حتى لا تكون قوقير عاملة في المجتمع .
- ٢- اذا كانت ارملة ولها اولاد ولا عائل لهم وهذا العمل في حقها مستحب .
- ٣- اذا لم يكن لها اولاد مما يجعلها تعاني فراغالا سبيل الى ملئه الا بالعمل الذى تزاوله^(٤) .

وهذا التفصيل من الشيخ رحمه الله فيه حق وغير حق . اما كونها قوة غير عاملة في المجتمع او كونها ليس لها اولاد فهذا أولا يناقض قوله المتقدم وان مكانها البيت . ثم اذا كانت المرأة قائمة على وجه تمدح عليه في خدمة زوجها فانها لاتجد وقتا للراحة لكثرة اعمال البيت . وما يتصل

-
- (١) سورة الطلاق آية ١
 - (٢) من كتاب محاضرات في آثار عقد الزواج للشيخ محمد ابى زهرة ص ٢٢٢ مطبعة دار الفكر العربي .
 - (٣) من كتاب قم اسلامية ابو زهره امام عصره لمؤلفه الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ج ١ ص ١٨٣ مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .
 - (٤) قم اسلامية المرجع السابق ص ١٨٣

ب - فرقة منعت التعدد او حولته الى القاضي وقد كان من ذلك علماء اجلاء كالشيخ محمد عبده (١) .

ج - فرقة اباحتها في حدود ما جاءت به الشريعة الاسلامية وهو أربع نسوة لا زياده وأن يرى من نفسه القوة على الاعالة .

فقد رد الشيخ على الاول فقال ايها احسن ان يكون الزوج له سبيل معروف وينتج له اولاد معروفون يلزم شرعا بتربيتهم والقيام عليهم وهذا ما يوجد في التعدد او انه يمنع التعدد فيكون الزوج له طرقا فيها التواء وانحراف فيخرج الى المجتمع اطفال غير متاهلين برعاية احد من الناس .
وأيا ان المرأة هي الضحية في ذلك حيث انها اذا اتصل بها فقدت كرامتها وزهد فيها من يريد لها بنكاح شرعي .

وأما الامر الثاني وهو ما يكون عن طريق القاضي فيقول هذا غير فهم لمعنى الآية لانهم رأوا فيها (ذلك ادنى الاتعولوا) (٢) فحولوا الامر الى القاضي حتى تثبت قدرته على النكاح بالتعدد فيقول الشيخ وماذا يدري القاضي عن الامور الحالية والامور المستقبلية والدخول في هذا الموضوع يعرضه الى اللجاجة اكثر منه الى الصلاح .

فثبت ما جاءت به الشريعة الاسلامية وأنه الحق الذي لا مريه فيه كما

(٣)
تقدم .

-
- (١) محمد عبده ١٨٤٥ - ١٩٠٥ وقد التقى بالشيخ جمال الدين بنفطان رحمه الله في سنة ١٢٦٦ هـ الموافق ١٨٤٥ م في مكة المكرمة .
(٢) انشاء آية ٣ .
(٣) من محاضرات في آثار عقد الزواج للشيخ محمد ابي زهره ص ١٢٤ مطبعة دار الفكر العربي .

قانون الحد من النسل :

وقد تكلم فيه الشيخ وعرض الى أدلة كثيرة من الكتاب والسنة وأضاف الى ذلك ذكر الادلة من الواقع ورد المشاكل التي يدعيها من قلة تفكيره . وانتهج نهج الغرب في اتباع كل ناعق من غير تمحيص لما يقولون وقد كان دراسة مدعمة بالدليل النقلى والعقلى (١) .

الرد على ماتبئه رسائل الاعلام :

وذلك بأن البيت قد يكون صالحا فهو يتابع أولاده بالرعاية والمحافظة عليهم في لباسهم وفي صفاتهم حتى تكون مصبوغة بالصيغة الاسلامية لكن مهما يعمل البيت فانه لا يستطيع أن يقف امام تلك الدعايات المغرضه فانت لا تستطيع ان تقنع بنتا مثلا ترى امراء تخرج وهى حاسرة عن الرأس والذراعين وكذلك الساقين وقد يتبعها الفخذان : فالاسراع الى الاستجابة لتلك اقرب من متابعة البيت لما لها من قوة التأثير (٢) .

المحافظة على المال :

من أجل أن يعيش الناس عيشة هادئة مطمئن قوامها التعاون والتآلف رتب الله سبحانه وتعالى على من يتعدى على اموال الناس بأى لون من ألوان الاعتداء سواء كان ذلك سرقة او غش او خداع او غير ذلك من الانواع الكثيرة التي تستهدف اخذ الاموال بغير حق وجعل عقوبته تتفاوت في الشدة فأقصى

-
- (١) من كتاب تنظيم الاسرة وتنظيم النسل للشيخ محمد ابى زهرة ١٠١، ١١٦، مطبعة دار الفكر العربى الطبعة الاولى ١٣٩٦/١٩٧٦ م
(٢) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره استاذ ابو بكر عبد الرزاق ج١ ص ٢١ ، مطبعة الاعتصام طبعة أولى ١٤٠٤ هـ .

العقوبات عقوبة السرقة فحدها القطع كما قال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)^(١) لأن السارق جمع بين أمرين كلاهما سوء .

أ - ان السارق يأخذ المال خفيه وهذا يصعب معه رد المال الى صاحبه .
ب - ان السارق يدخل على الناس في بيوتهم فيروعونهم فيكثر القلق بين الناس

ويأتى بعد ذلك من يأخذ المال جهدا ينهبه فهذا عقابة أخف لأنه لا يقدم عليه إلا الناس قليلون وأن الانسان مطلوب منه أن يحفظ ماله . ويمكن معه ارجاع المال الى صاحبه .

ويدخل في ذلك الغش . والخداع وان كانا اخف مما قبلهما لكن بكل واحد منهما عقوبة تقرر بحبسه^(٢) : حيث لا حجة لمن قدم على الغش وهو يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا^(٣) واما الخداع فقد يحصل للانسان اذا كان غافلا لكن الشريعة لم تترك هذا الامر بل جعلت له ما يحمي الناس في ذلك كما تقدم .
ومن ضياع المال . الرشوة .

وقد حاربها الاسلام وشدد في النكير عليها حتى ان رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم لعنه كما ورد في الحديث الذي رواه ابو هريره رضي الله عنه

(١) المائدة آية ٨

(٢) كالتعزير وهو ما لا يبلغ حدا : من كتاب سبل السلام للعلامة محمد الصنعاني ج٤ ص ٣٧ مطبعة دار احياء التراث الطبعة الرابعة

١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م

(٣) حديث رواه مسلم في كتابه الإيمان حديث - نزهة النظر شرحه رحمه الله

قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى والمرثى في الحكم رواه أحمد
والاربعة وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان وزاد احمد وان كان من له حق
لا يتوصل الى حقه الا بذلك محل نظر عند العلماء^(١) فالمقصود ان الشيخ
رحمه الله بين فسادها وأنها أكل للاموال بالباطل ولذلك يقول الشيخ
وما وجدت الرشوة في مجتمع الا فسدت موازينه واذا فسدت الموازين اضطرب
امره ولذا قال تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلو بها الى الحكام
لتأكلوا فريقا من أموال الناس بلائيم وأنتم تعلمون)^{(٢)(٣)} .

الشورى اساس الحكم^(٤) .

الشورى امر امر به رب العالمين نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال
تعالى (وشاورهم في الأمر)^(٤) ، وهى مع هذا سبب للتألف والتحابب كما
قال تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)^(٥)

-
- (١) كما في سبل السلام المتقدم ج٤ ص ١٢٤ .
 - (٢) البقرة آية ١٨٨
 - (٣) قم اسلامية ابو زهرة امام عصرة للاستاذ ابوبكر عبد الرزاق ج١ ص
١٧١ كما تقدم .
 - (٤) من كتاب المجتمع الانسانى في ظل الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة
المطبعة دار السعودية طبعة ثانية تاريخ ١٤٠١هـ .
 - (٥) آل عمران آية ١٥٩ .

وقد شدد الاسلام في مجال الشورى فقد جاء الاسلام بما يدل على وجوبها كما قال تعالى (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)^(١) فمن خصال المؤمن ان يكون أخذا بالشورى في جميع أموره .

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعمل العمل فيشير عليه أصحابه بالانتقال عنه فيلبي طلبهم^(٢) فهو صلى الله عليه وسلم يعمل العمل من غير وحى فيكون مجالا للشورى تعويدا لامته صلى الله عليه وسلم على الاخذ بها.^(٤)

وهكذا كان خلفاء الراشدون يعملون بالشورى .

فأبو بكر رضى الله عنه يسير اموره بالشورى : في كل امر لم يرد نسي كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا عرض له امر جمع له الصحابة فاستشارهم كما كان من قضية حرب الردة فلما رأى رضى الله عنه اختلاف الصحابة معه في الرأي قال (لو أفردت من جمعكم لقاتلتهم حتى اهلك مهلكا او انا ل له مطلبيا^(٥) .

فقد كان من رده لعمر بن الخطاب لما رأى فيه تأخرا قال ويحك يا ابن الخطاب رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك اجبار في الجاهلية خوار في

(١) الشورى آية ٣٨ .

(٢) من كتاب المجتمع الانساني في ظل الاسلام للشيخ محمد ابى زهرة ٢١٥ مطبعة الدار السعودية طبعة ثانية ١٤٠١ هـ .

(٣) من المرجع السابق ص ٢١٦ . (٤) من المرجع السابق ص ٩٢٣ .

في الاسلام انه انقطع الوحي وتم الدين او ينقص وانا حى (١) .

وما كان قصد عمر رضى الله عنه الا ان يجتمع العرب ويستقيم الامر
طى الخلافة الكبرى (٢) .

وعمر رضى الله عنه كان له جانبان في الشورى .

١ - شورى خاصة لبيان احكام الشرع واستخراج اموره الفقهية . ويشيد فيها
بكبار العلماء من الصحابة رضى الله عنهم وأرضاهم وخاصة عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه .

٢ - شورى عامة وهى الشورى التى يحتاجها في تقرير مبدأ او يكون هناك
امر خطير كتقسيم الاراضي في البلدان التى فتحها المسلمون او تبقي تحت
ايديهم وتعود غلاتها للمسلمين فيدهم يد اختصاص لا يد ملك (٣) .
وكذلك عثمان رضى الله عنه :

الا أن وجود الأحداث في مهده سببت في عدم استعراها حتى انتهت
بمقتله رضى الله عنه وأرضاه .

وكذلك علي ابن أبى طالب رضى الله عنه :

فقد كانت الشورى في عهده قوية وأراد ان يردّها الى ما كانت على عهد عمر
بن الخطاب الا أن توسط الخلافة لعثمان بينه وبين هذه صور من جهادة
في الدعوة وهى نموذج فقط فان تاريخه مليء بذلك يحتاج الى مجلدات رحمه
الله .

(١) من المرجع السابق ص ٥٥

(٢) من المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٣) من المرجع السابق ص ٢٢٤ ، ٢٢٥

الفصل الثاني

وسائل الدعوة عنده

تمهيد

الخطابه - فرضية الصيام - توحيد القانون

الندوات - وقوف الاعداء لهذا الدين

تطوير الشريعة الاسلامية ورد ذلك

مقالاته

قانون المصلحة

التمثيلات

محاضراته - الوقف لغير المحارم : وكذلك محاضراته في عقد الزواج .

وسائل الدعوة ^{عند} الشيخ :

الدعوة تختلف اساليبها باختلاف العصر الذي توجد فيه فمادام ان العصور تختلف في مجال الثقافة فيها فالدعوة تبع لذلك . كما انها أيضا يراعى فيها الموقف الذي سوف يدعى فيه الناس فليس كل موقف يصلح لـه اسلوب الدعوة الذي استعمل في الموقف الآخر .

وهذا العصر قد تنوعت فيه اساليب الاعلام ^(١) فهناك الصحافة على اختلاف انواعها من مجلات اسبوعية وشهرية وندوات ومحاضرات وأما المسموعة فكالاتها واما المسموعة والمرئية فهي مايسمى (بالتلفزيون) أو غيره مما يدخل في تسميته ^(٢) .

والشيخ رحمه الله لم يترك مجالاً من مجالات الدعوة الا واستعمله ولو دونت تلك الجهود لكانت مجلدات ولعل السبب في ذلك انه رحمه الله لم يكن ليكتب في دفتر او في ورقة بل هو يتكلم من الحافظة ^(٣) . وهذه نعمة من الله عليه وقد أدى شكرها فحضى بالمزيد كما قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) ^(٤) فكان يحضر الندوات اما مستمعاً اما مناقشا لما يراه في شريعة الله فنحسبه والله حسيبه من الذين أدو مجهودا كبيرا في الدعوة الى الله (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) ^(٥) .

-
- (١) من كتاب الدعوة الى الاسلام الشيخ محمد ابي زهرة ص ١٣٤ .
(٢) مثل الفيديو والسينما . (٣) قم اسلامية ص ٤٧
(٤) سورة ابراهيم آية ٧ (٥) سورة فصلت آية ٤٦ .

ومن حق الشيخ ان نذكر له نموذجا في كل نوع من أنواع الدعوة .

أولا : الخطابه : فرضية الصيام

قد سمع الشيخ رحمه الله من الطلبة عند قدوم شهر رمضان بأن الافطار جائز لما يتحملة الطلبة من المشقة مع الدراسة وذلك يسبب عليهم عدم الفهم فهناك تحدث الشيخ رحمه الله وذكر بأن الصيام فريضة اوجبها الله سبحانه وتعالى فلا يصح ان يفطر الانسان فلا يصوم ذلك الشهر او بعض ايامه وانما رخص^(١) الله سبحانه وتعالى للمريض والمسافر والشيخ الكبير والحائض والنفساء فلا يصح منهما الصوم والرضاع والحمل : رخص لهما في الافطار . وليس من المسلم فيه أن يترخص الانسان برخصة لم يرد لها نص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

هكذا ذكر الشيخ رحمه الله وهذا هو الحق فان الصيام اوجبه الله بدليل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الى قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)^(٢) . فلم يرخص الله سبحانه وتعالى فسي الآيات الا للمريض والمسافر والشيخ الكبير . فالعريض متى شهد له طبيبان مسلمان ان الصيام نضيره فلا يجوز له ذلك^(٣) لانه يؤدي بنفسه الى الهلكه

(١) رخصه : هي ماشرع للتخفيف عن تكليف شاق لا يحتمل كتاب الموسوعة

العربية لمجموعه من العلماء ص ٨٦٥ .

(٢) البقرة آية ١٨٥ . وسرر في ١٨٢ / ١٨٤

(٣) الورض المربع .

والله سبحانه وتعالى يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكه) (١) وفي الحقيقة ان المسلم يعرف ذلك من نفسه بالقدرة او عدمها .

وأما المسافر فيرجع الى قدره على الصيام وعدم المشقة فانه يصوم (٢) ويدل على ذلك ما فعله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فعن ابي ابراهيم عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم يا فلان انزل فاجدح (٣) لنا الحديث (٤) .

-
- (١) البقرة آية ١٩٥ .
(٢) من كتاب مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص ٤٩ مطبعة شركة المدينة للطباعة والنشر ط ٢ ١٣٩٩ هـ .
(٣) وتتمة الحديث فقال يا رسول الله لو أمسيت قال : انزل فاجدح لنا قال ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح لهم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال (اذا رأيتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم وأشار بيده قبل المشرق . متفق عليه . البخارى ومسلم في كتاب الصيام البخارى باب متى يفطر الصائم ومسلم باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار .
(٤) الجدح خلط السويق بالماء : من كتاب نزهة المعتقين بشرح رياض الصالحين لمؤلفه د . مصطفى الحسن د . مصطفى البغى والشيخ محي الدين مستو وعلى الشريجي محمد لطفي ج ٢ ص ٨٧٨ مطبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى ١٣٩٧ .

وأما الشيخ الكبير فهو كالعريض الذي لا يرحى برؤة يفطر ويطعم عن كل
يوما مسكينا ^(١) ودليل ذلك قوله تعالى (وعلى الذين يطيقون فدية
طعام مسكين) ^(٢) .

والحائض والنفساء لا يصح منهما الصوم ولا يجوز لهما والدليل على ذلك
ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النساء ما رأيت ناقصات عقل
ودين اذهب للرجل الحازم من احداكن قلن وما نقصان عقلنا وديننا
يارسول الله قال اليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك
نقصان عقلها . أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى فذلك من نقصان
دينها متفق عليه ^(٣) .

والنفساء كالحائض : لانها أشد منها فمن باب اولى ان تدخل في
حكم الحائض ^(٤) وقضتا عدد الايام واما الحامل والمرضع اذا صامتا على
ولديهما او نفسها افطرتا كما ورد في الحديث ما يدل على ذلك ^(٥) وقضتا
عدد الايام .

(١) الروض المربع

(٢) البقرة آية ١٨٤ .

(٣) من تلخيص صحيح البخاري ج ٥ ص ٥٤٤ معجم الحديث ٢٧٨

(٤) من كتاب مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص ٥٧ مطبعة
شركة المفدينة الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

(٥) من المرجع السابق ص ٥٧ وذكر الحديث ان الله وضع شطر الصلاة
والصوم عن المسافر وعن المرضع والحبلئ رواه ابو داود والنسائي والترمذي
وابن ماجه .

سد بال العلل :

لأن فتح الباب بالتعلل : يلج منه اناس كثيرون ومن ثم تعطيل
الشريعة في كثير من المسلمين . ولذلك يقول الشيخ اننا لوسوغنا للطلبية
ان يفطروا من اجل الاستذكار او الامتحان لوجب علينا ان نسوغ ايضا
الافطار للعمال والصناع والفلاحين والسيارفة والموظفين وغيرهم ممن يقومون
بأعمال لا تخلو من الجهد والمشقة في اعمالهم فلو استقام هذا فلن نجد من
يصوم في هذا الشهر المبارك (١) .

وهذا الذي ذكره رحمه الله هو ذريعة (٢) يتوصل بها ترك واجب
وما يؤدي الى محرم فهو محرم ودائما كانت الشريعة تنظر الى ذلك فتعطيها
الحكم اما بالنهي او بالأمر (٣) .

الحذر من المعصية :

يقول الشيخ في ذلك تتعه لموضوع الصيام (ان العلم نور فلا يجب أن
تطفؤه بالمعصية) وهو بذلك يشرح قضية الصيام وأنه يساعد على قوة الذاكرة
وصفاء القلب والطعام قد يفسد التفكير (٤) نعم ان المعصية تطفىء النور

(١) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره ابو بكر عبد الرزاق ج ١ ص ٦٩ .
مطبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

(٢) هي الوسيلة وهي الطريق الى حلال او حرام اصول الفقه للشيخ
ابى زهرة ص ٢٨ دار الفكر .

(٣) كتاب اصول الفقه للشيخ محمد ابى زهرة ص ٢٢٧ مطبعة دار الفكر .

(٤) بالنظر الى انه يسبب جريان الدم بسرعة والشيطان يجرى من الانسان

الذى يتوصل اليه با لعلم . ولذلك قال تعالى (اتقوا الله ويعلمكم الله)^(١)
ولذلك قال الشافعى :

شكوت الى وكيع سوء حفظى فأرشدنى الى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصى^(٢)

الفرق بين الطلاب وغيرهم من أهل الضرورات :

نعم هناك فرق بين من يجهد الصوم فيصيبه العطش الشديد حيث
يباح له الفطر حتى لا يتضرر بذلك بما يوصله الى الهلاك . وأما الفرق بينه
وبين الطلبة فان هذا الشخص استجاب لامر الله ونوى الصوم من الليل ولكن
عرض لع عارض فهذا يحمل على الضرورة والضرورات تبيح المحظورات^(٣) . وأما
الطلبة فانهم لا يتوون الصيام فهم عازمون على الافطار ففرق بين الأمرين^(٤) .

يجرى الدم ولهذا يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب بالصيام
يقول يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لا يستطيع فعليه
بالصوم فانه له رجا^{١٠} . *منزح البهيم* ج ١١ ص ١١٢ كتابهم

- (١) البقرة آية ٢٨٢ .
- (٢) ديوان الامام الشافعى لمؤلفه الاستاذ محمد عفيف الزعبي مطبعة
الزعبي دار الجيل طبعة ثالثة ١٣٩٢ هـ .
- (٣) كأكل الميتة عند الحاجة كما قال تعالى (الا ما اضطررتم اليه) الانعام
آية : ١١٩
- (٤) من كتاب فقه اسلامية ابو زهرة امام عصره للاستاذ ابوبكر عبد الرزاق
ص ٧٠ طبعة دار الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤ هـ .

نصيحته للطلبة :

بأن ينظموا اوقاتهم في رمضان حتى يستفيدوا من الامرين الصيام والاستذكار فالصيام يعينهم ولا يناقضهم فواجب عليهم الصيام وسوف يكون حليفهم باذن الله (١) .

فالصيام كما ذكر بعين بل هو سبيل الى الشجاعة فهذا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت غزواته العظيمة في رمضان فغزوة بدر التي فرق الله فيها بين الحق والباطل كانت في رمضان (٢) وفتح مكة الذي هو الفتح العظيم (٣) كان في رمضان (٤) .

توحيد القانون :

كان الشيخ رحمه الله حريصا كل الحرص على ان يحضر المحاضرات ويقف لبعدها ينتهي صاحبها مبينا ما عرض في محاضراته اذا حطت فرصه . وذلك انه حضر مره محاضره لاجد طلابه (٥) فلما انتهى من المحاضرة قال رحمه الله في مستهل كلامه . بعد ان حمد الله تعالى وصلى على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : ثم قال عندما استمعت الى المحاضرة القيمة التي قالها ابني

-
- (١) من المرجع السابق ص ٧ ج ١
 - (٢) من كتاب تهذيب سيرة ابن هشام للشيخ عبدالسلام هارون مطبعة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
 - (٣) من المرجع السابق فتح مكة في ١٠ من رمضان ٨ هـ ص ٢٤٩ وسمى عظيما حيث لاهجره بعد الفتح من مكة الى المدينة .
 - (٤) صحيح البخارى ج ٩ ص ٩٤ مطبعة الحلبي ١٣٧٨ .
 - (٥) د . عبدالرحمن الصابوني من كتاب قمع اسلامية ج ١ ص ١٣٧

تذكرت ان مؤلفا كتب كتابا فلم ينتقده الناس فعندما اشتد عليه الالم فقبل له ولم قال معنى ذلك انهم لم يهتموا بي فخشيت ان يتالم ابني وانتهم تعلمون والاب يتأثر دائما بما يتأثر منه ابنه فسارعت الى الوقوف في نقد قوله^(١) فقله يجب ان يكون للمسلمين قانون واحد هذا قول المحاضر لکن الشيخ رحمه الله بذلك رد على ذلك وقال لا يجب ان يكون لكل بلد قانون مستقل مستمد من منهجه الفقهي لان البلاد تتنافر في اعراضها ويمثل بذلك بأن المذهب الحنفي فيه عرف ما وراء النهر وفيه عرف الكوفيين وفيه عرف المصريين^(٢) ويضح الحل بقوله ان يؤخذ من كل مذهب من المذاهب^(٣) قانون مفتوح وعندما ندعو العالم الاسلامي بالاستغناء عن القانون الاجنبي تكون قد هيأنا لكل امة ما يصلح لها من هذه القوانين^(٤) .

لكنه رحمه الله في تسمية ذلك بالقوانين هذا امر لا ينبغي ان يصدر من عالم كبير لان القوانين لفظ يعلم منه مخالفة الشرع^(٥) .

(١) من المرجع السابق ص ١٣٧ .

(٢) ومثل بالا جازه والاعاره من المرجع السابق ص ١٣٨

(٣) كمذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي واحمد من المرجع السابق ص ١٣٨ .

(٤) من المرجع السابق ص ١٣٨ .

(٥) يكفي انها كلمة اعجمية عربت من القاموس : للعلامة فيروزآبادي ج٣ ص ٢٣٣ طبعة ثانية ١٣٧١ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

ثانيا : الندوات (١)

عقدت ندوات كثيرة وكان محل الندوة مجلة الاسلام وكان الشيخ رحمه الله يحضر معظمها فتارة يتكلم وتارة يستمع ولكنه يحظى بالاجران شاء الله لان الاجتماع في ذكر الله او تدارس امر يعود على المسلمين بالخير يؤجر صاحبه فكانت هذه الندوة خاصة بموضوع خبر الاحاد (٢) .

وقوف الاعداء لهذا الدين :

الاعداء لهذا الدين لا يمكن أن يهدأ لهم بال او يسكن لهم ريسح حتى يجدوا في الاسلام ضعفا ولكن الله سبحانه وتعالى ناصر هذا الدين اذا تمسك اهله بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ولهذا يقول رئيس وزارة بريطانيا يرفع يده وبها القرآن الكريم ويقول انه لاسلام لهذا العالم وهذا الكتاب يقرأ والحرب لها صور شتى فمنها توهين العقيدة الاسلامية ومنها تحسين وتزيين كل ماهو اوروبي ومنها ايجاد الفرقة بين المسلمين بعضهم مع بعض ومنها آخر شئ هو الضرب بالسيف (٣) .

فالشئ يذكر انه سمع في الدول الشرقية كباكستان مثلا من أن هناك

مسلمون لا يعرفون ولا يؤمنون الا بالقرآن فلما رجعنا الى مناقشتهم وجدناهم لا يقرؤون القرآن الا باللغة المترجمة المشوهة ولا يقرؤنه باللغة العربية (٤)

-
- (١) صحيح البخارى مع شرح فتح البارى ج ١١ ص ١٢ مطبعة الحلبي ١٣٧٨ .
(٢) ندوة الاجتماع للمشاوره محيط المحيط المؤلف بطرس مكتبة لبنان ١٨٧٠ .
(٣) مارواه فرد - من الموسوعه العربية لمجموعه من العلماء ص ٦٩٣ .
(٤) من كتاب قمم اسلامية ج ١ ص ٣٥ مطبعة دار الاعتصام .
كتاب الدعوة الى الاسلام للشيخ ابو زهرة ص ١٦ دار الفكر العربي .

ثم ان هذا العمل صار تحيـزا بأن طبع في مصر في تسع مجلدات ولا ندرى
اين جاءت اليهم تلك الاموال . ثم أخبرنا الحكومة بذلك فأرسلت عيونها .
فتبين لها انها ليست مطبوعة في مصر ثم ان الله سبحانه بفضله وحكمه قضى
على تلك الفرية ولم يوجد لها قائمة . ثم مكثنا فتره فاذا هناك كتاب يحتوى
على اوراق لامعة تحتوى في مضمونها على انه لا يؤمن الا بالمتواتر ^(١) من
الاحاديث واما الاحاد فلا تؤمن بها وزعيمها في ذلك من يظن فيهم بالدين
ولكن الشيخ رحمه الله لم يقف عند ذلك الحد بل بحث عن مصدرها فلم
يصل الى نتيجة ثم تبين في الاخير انها كانت مطبوعة في امريكا في مكتبة
(كلنيس) ووضعوا لها عنوانا يمويه ذلك حتى قالوا انها (اضواء) ^(٢) .
وفعلا ان اعداء الاسلام يتشكلون باشكل والوان عديده والا فاصبي
حانما قصدهم من هذه الفكرة الا الطعن في الدين والتنقيص من حقوقه
والا كيف يبقي اذا أخذت منه احاديث الاحاد ولم يعمل بالتواتر ان تبقي
كثير من امور المسلمين ليس لها نص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم والله سبحانه قادر على أن ينصرهم من اول لحظة ولكن ابتلاء واختبارا
كقوله تعالى (وجعلنا بعضكم لبعض ^{فتنة} اتصبرون وكان ربك بصيرا) ^(٣) ويبدل

(١) المتواتر مارواه جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب من الموسوعة

العربية الميسرة كما تقدم والصفحة ايضا ص ٦٩٣ .

(٢) ومجلة لواء الاسلام ص ٦٢٣ ، ٦٣٣ العدد ١٠ السنة ٢١ . غرة جماد

الآخرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

(٣) الفرقان آية >

على ذلك قوله تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين) (١) .

وأما عن خبر الاحاد :

الله سبحانه وتعالى ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم لتبليغ الرسالة فقال الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك والم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٢) وتبليغ الرسالة هي سنة فمن انكر التبليغ فقد انكر السنة (٣) .

هذا الذى قاله الشيخ هو الحق فان الجميع من كلام رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما أطلع الله عليه من معانى القرآن ولذلك هي تفسر القرآن كما دل ذلك عنه (٤) وأما الحديث القدسي فقد أوحاه الله الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بطريقة لا تشبه طريقة القرآن (٥) والشيخ يعضد هذا بالادلة العقلية التي تقنعهم ان ارادوا قناعا فيقول :

- ١- ان الخبر اذا جاء به انسان لا يقال له من معك .
- ٢- ان الاخبار الواردة للصحابة على وقت الرسول صلى الله عليه وسلم

(١) سورة هود آية ١١٨ / ١١٩
(٢) المائدة آية ٦٧ .
(٣) مجلة لواء الاسلام ص ٦٢٣ ، ٦٣٣ العدد ١٠ السنة ٢١ غرة جمادى الآخرة ١٣٧٨ / ١٨٦٧ .
(٤) في الحديث اذا امرتكم بأمر فاتوا منهم ما استطعتم ونهيكم عنه فاجتنبوه تفسير ابن كثير ج٤ ص ٣٣٦ مطبعة دار الفكر .
(٥) الاتقان في علوم القرآن للشيخ العلامة السيوطي ج٢ ص ١٢٦ ، ١٧٦ مطبعة دار الفكر .

لم يرد انهم قالوا من معك بذلك حتى أنهم تحولوا من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة كان بخبر واحد اذ نجاءهم وهم يصلون فقال ان الله حول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقبلوا ذلك ولم يتوقفوا بل ان ذلك وهم في اثناء الصلاة (١)

٣- ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقبلون خبر الاحاد كما حصل عن ابي بكر رضى الله عنه فانه يسأل الصحابة فرما طلب من يساعده في ذلك وقد لا يطلب متى حصل عنده الاطمئنان لذلك .

٤- ان الرسائل التي كان رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم يرسلها الى ملوك الدول كان يرسلها مع واحد .

٥- اننا مأمورون ان نحكم بشهادة اثنين وهي خبر آحاد فذلك من باب اولى في الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذه الحجج انما يحتاج لها اذا كان الامر فيه شيء والا فان الحجية بخبر الاحاد لا يسع احدا من المسلمين القول فيه يقول (وأجمع المسلمون خارجهم ومعتزلهم الا من انتحل نحلته فاسده على ان العمل بخبر الآحاد يجب وأن يكون خبر الآحاد حجة (٢)

(١) عن عمار بن آوس قال بينما نحن في الصلاة نحو بيت المقدس ونحن ركوع اذ نادى مناد بالبواب اين القبلة قد حولت الى الكعبة قال فاشهد على امامنا اذا انحرف فتحول هووم الرجال والصبيان وهم ركوع نحو الكعبة تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٩٢ مطبعة دار الفكر .

(٢) مجلة لواء الاسلام ص ٦٢٣، ٦٣٣ كما في الحاشية المتقدمة

تطوير الشريعة الاسلامية :

هذا الموضوع دار في ندوة من ندوات مجلة لواء الاسلام وقد تكلم الشيخ رحمه الله في ذلك وكان الشيخ قد اعترض على من قال ان الشافعي له مذهبان جديد وقديم فقال هذا غير صحيح بل هو مذهب الذي في العراق ولكنه في مصر نطقه وأدخل عليه ما علم من الاحاديث التي جدت عنده لانه كان يبنى حكمه على الاقيسه^(١) فيقول في المسألة قولان اذا كان القياس لم يترجح فاذا قيل ان له كتابين يبنى على العرف وقديم فان ذلك من كلام المستشرقين وبعض المسلمين والحق ماتقدم .

أما التطور فانه التحول من حال الى حال كما قال الله تعالى (وقد خلقكم اطوارا)^(٢) والذين يريدون التغيير من اولئك المنحرفين كانوا يقولون في (لكل أجل كتاب)^(٣) اي لكل زمان شريعة . وهم يقولون بأن تساير الشريعة الزمان ولكنهم لا يعلمون . فالحمر حرام في جميع الازمان ومن قال غير ذلك فقد ضل .

ويرى الشيخ موقف عالم انجليزى اسلم فتسمى ابا بكر سراج الدين حول جعل الشريعة مسايره للزمان فقال ان الزمان هو الشيطان ثم قال ان الحضارة تعتبر كالقشور للذي هو الشريعة فان القشور اذا ذهبت تعرض اللب

(١) القياس الحاق حكم امر غير منصوص عليه بأمر آخر منصوص عليه للاشتراك

بينهما في العله من كتاب اصول الفقه الشيخ ابي زهرة ص ١٧٣ .

(٢) سورة نوح آية : ١٤ .

(٣) الرعد آية ٣٨ .

للفساد فكان لا بد من الاخذ بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وهما لب الشريعة وتأخذ من الحضاره ما وافق الشريعة الاسلاميه ثم يقول
ابوزهره فكان أحسن ماسمعت ان لم أكن مبالغاً (١) .

الواجب تجاه الشريعة :

الواجب على الانسان الالتزام بالاوامر التي ترد من الله ورسوله
وذلك عنوان الاستجابة كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرأ وقلبه وانه
اليه ترجعون (٢) .

فلذلك يقول ان الله فرض فرائض فعلىنا ان نطيعه فيها وأن نأخذ
بها وحد حدودا فعلىنا أن ننفذها وما قرره لا بد أن نقبله . وما ذكر من
احكام فلا بد ان نطيعه والا كنا عصاه وقال ان كان الزمان لا يرضى بذلك
فلا بد ان تحمله على ذلك .

وكل مصلح يأتي فانه لا يأتي بشيء جديد بل الاصل وهو كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن يجلى ما وقع على العيون العريضة التي
لا ينصر بسبب تراكم حجاب الجهل عليها (٣) فالدين كامل في حياة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) (٤)

-
- (١) مجلة لواء الاسلام العدد الخامس السنة ١٢ محرم ١٣٨٤ ، ١٣ مايو
١٩٦٤ صاحبها احمد حمزه ص ٣١٤ .
(٢) الانفال آية ٢٤ .
(٣) مجلة لواء الاسلام المرجع السابق .
(٤) العائدة آية ٣ .

اما احلال العامية محل العربية :

فقد تكلم الشيخ في ذلك ببيان فضل العربية وانه لايزاد من ذلك

الا امامة هذا الدين وادخال النقص عليه ويرد ذلك الى ثلاثة اسباب :

١- ضعف عند بعض المثقفين او ضعيف مرير عند هؤلاء المثقفين .

٢- الغرض المفسد الذى يراد باللغة العربية .

٣- ارادة النكاية بالاسلام .

والعلاج كما يراه :

هو أن يعارضوا هؤلاء الذين ينادون باحياء العامية محل العربية

وأن تقطع السنتهم فان لم يستطع لذلك فانه يمكن القطع المعنوى وهو عدم

المساع لما يقولون .

اضرار العامية :

هو التفرق والاختلاف بين المسلمين ومن ثم لا يعرفون لغة القرآن

الذى فيه هدايتهم وهو النور الذى يضىء لهم الظلام ومثل الشيخ يوجب

الكتب التى كتبت باللغة العربية كالبخارى ومسلم : فالناس جميعا في انحاء

المعمورة يقرؤونها فلو اضيف اليها العامية لكانت بعيدة عن مدارك كثير من

المسلمين . فيقول لو كتبنا القرآن بذلك لكان عبثا محققا ولكن والله الحمد

لا يوجد من يقول بذلك .

حكم تعلم العربية :

العلماء اوجبوا تعلم اللغة العربية او مايسد به حاجته (١) لذلك فان

(١) مجلة لواء الاسلام العدد التاسع والعاشر السنة ٢٣ غرة رجب ١٣٨٩ هـ

الصلاة لاتصح الا بالقرآن كالفاتحة وهي لاتصح الا باللغة العربية . فلا يسع احد ان يكون مسلما وهو لم يتعلم شيئا من العربية كما دل بذلك أحاديث وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

مقالاته : (٢)

كان له مقالات كثيرة في المجلات والصحف . ويكفي في ذلك مجلة لواء الاسلام الذي كانت تزخر غالبا بمقالات له . فزاوية التفسير مستمره وكذلك زاوية الفتاوى . وعنده ايضا زاوية اخرى يكتب فيها فالمطلع عليها يجد ان في كل عدد هذه الزاوية المذكوره واستمر على ذلك حتى عام ١٣٩١ هـ فانقطع عن الكتاب في ركن الفتاوى واستمرت زاوية التفسير حتى بعد وفاة صاحبها احمد حمزه وخلفه ابنته حتى عام ١٣٩٨ تقريبا : فشئى لزاما علينا ان نذكر نموذجا من مقالاته .

قانون المصلحة :

لقد تكلم الشيخ رحمه الله في ذلك قال ان المصلحة كما استنبطها (٣) الفقهاء معتبره بالاستقراء (٤) ويقرر ذلك بأنه ثبت بأنه ما من حكم شرعى الا

-
- (١) الحديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 - (٢) المقالة : القطعة من الكتاب بحث ينشر في جريده او مجله : مقالة سيالسية مقالة علمية ص ١٤١٣ من كتاب الرائد تأليف الاستاذ جبران مسعود مطبعة دار العلم للملايين .
 - (٣) الاستنباط استخراج الشيء بمحاولة متلمساذك من السؤال ص ١٢٢
 - (٤) الاستقراء اى تتبع الأمور لمعرفة أحوالها وخواصها . (ترجم ب بوس)

كانت فيه مصلحة . وما من نهى الا كان عن دفع ضرر . ومراتب الأمور تنبئ على
على المصلحة وعلى مقدارها يحصل الحكم بالايجاب او عدمه . فما كانت
مصلحة واجب وهي غير قابلة للتأجيل الا كانت الزم وأولى من غيرها بالاداء
العاجل (١) .

الامثلة على ذلك :

الامثلة تذكر حتى يتضح الحكم عند السامع فهي كوسائل الايضاح
ولقد ذكر الله سبحانه الامثلة في كتابه بما يدل على ذلك ففي قوله تعالى
(ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان - نكفرت
بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) (٢) وقال
في آية اخرى ان الله لا يستحي ان يضرب الله مثلا ما بعوضه فما فوقها (٣)
والحديث فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم يستعمل ذلك في تعليم اصحابه
حتى تفر المسائل في اذهانهم ففي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خط خطوطا ثم قال هذا الانسان وهذا اجله محيط به الحديث (٤) .

فالشيخ يمثل على المصلحة وتأثيرها على الحكم بعده امثله :

١- الصلاة . والصوم . هذان ركنان من اركان الاسلام ولا يشك فيها مسلم

-
- (١) الفكر الاسلامي : ص ١٨ جماد الاخره العفدان ٣ ، ٤ السنة السادسة
الموضوع لا ضرر ولا ضرار سنة ١٣٨٤ هـ .
(٢) النحل آية ١١٢
(٣) البقرة آية ٢٦ .
(٤) الحديث : هذا الانسان وهذا اصله .

عنده علم بذلك لكن لو ان انسانا قائم يصلى او أنه صائم فرأى انسانا قد لاحقه الماء من كل جانبه فهو غارق الا ماشاء الله فهذه مصلحة لا تقبل التأجيل لان الصلاة والصوم يمكن اداؤهما اما الغرق فانه لا يمكن ان يؤخر ويؤدى الى فهاب نفس الانسان (١) .

٢ - التمثيليات :

التمثيليات هى في نفس الوقت سبيل الى المعرفة اكثر ولكن ذلك مشروط بعدم الدخول فيما نهى الله عنه سبحانه وتعالى فمثلا . التمثل بالشیطان او بالكفار او بالنساء هذا لا يصح ولا يجوز وقد ورد ما يدل على ذلك ويعممه من تشبه يقوم فهو منهم (٢) .

والشيخ رحمه الله لم يرض عن واقع التمثيليات التى تؤدى في الجهاز المرئي او غيره لانها تحمل اسلوبا ساخرا للخروج عن الحشمة وهى في نفس الوقت تؤدى الى الاجرام فبدلا ان تكون نافعة ليستفيد منها السامع والرأى اصبحت ضاره فبهذا تصير حراما بحكم اغلبية الضرر على المنفعة (٣) .

(١) من المجلة رقم (٤) ونفس الصفحات والعدد .

(٢) الحديث : صحيح الجامع الصغير للشيخ محمدا لباني ج١ ص ٢٧٠ طبعه ١٣٩٩ هـ .

(٣) في مجلة حضارة الاسلام . ص ٢٥٧/١٧ حياوي شمس ١٢٨٩ ، ١٩٦٩

علاج هذه التمثيليات :

١- يرى رحمه الله ان الاولى في هذا الامر الا يتولاه الا اناس عرفوا بالاستقامة اما الاناس الذين تعلموا في اوربا وأمريكا فانهم في تمثيلياتهم لا يتعلمون الا الروايات التي تهاجم الامن ويتفنن المجرمون فيها وما يؤدي ذلك الى الاعتداء في الاموال والدماء والاعراض : فالى اى حد تكون تلك المنفعة .

٢- ان تحول تلك التمثيليات التي استغرقت اوقات الناس الى تمثيليات في شخصيات يستفيد منها الانسان مثل صلاح الدين الايوبي^(١) الذي كان له نشاط القدس ورد الاعتداء عليه^(٢) .

القرآن :

قراءة القرآن مطلوبه في الشريعة الاسلامية قد حث عليها الدين الحنيف . لان ترك قراءة القرآن يعتبر هجرا له^(٣) وقال الله تعالى (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)^(٤) .

(١) مجلة حضارة الاسلام علاج الانحراف ص ١٧ / ٢٢ جمادى الآخرة

١٣٨٩ / ايلول ١٩٦٩ .

صلاح الدين الأيوبي : ابو موسى الاشعري .

(٢) مجلة حضارة الاسلام علاج الانحراف مرجع سابق .

(٣) هجر القرآن له عده معان غير هذه ومنها مثلا الاعراض عن العمل والتحاكم اليه من كتاب الفوائد للعلامة ابن القيم ص ٧١ مطبعة الامام

(٤) الفرقان آية ٣٠ .

وفي الحديث انه قال (اقرءوا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه ^{يوم القيامة}) (١)

لكن هل يتصور مضره في قراءة القرآن :

القرآن مطلوب فيه تحسين الصوت . كما مدح الرسول صلى الله عليه

وسلم ابا موسى الاشعري (٢) فيقول لقد اوتيت زممارا من مزامير آل داود : (٣)

فتحسين الصوت بالقرآن هو ماورد في الحديث زينوا القرآن بأصواتكم

يفسره الشيخ اى بالترتيل الصحيح للمعاني فيرفع الصوت رفعا مناسبا في

التهديد . ويليه في آيات الخشوع . ويهدأ في التأمل وهكذا يكون التزين

اظهارا لمعاني القرآن بالترتيل وملاحظة ذلك في كل نص يقرأه فهذا منفعه

وله أجر .

اذا ماهى المضره :

هو بأن يلحق كما تلحق اغاني الحب وقصائد الغزل فهذه طريقه

الافرنج لكن هل الافرنج يعملون ذلك في التورات والانجيل انهم لا يعملونه

فهذه مضره غلبت على المنفعة مضار الحكم لها بالمنع (٤) .

قصص القرآن :

هى جنود الله سبحانه وتعالى ليذكر بها الغافلين عن التدبر في آياته

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن .

(٢) ابو موسى الاشعري ^{قوله من الله انك على بينة من ربك وما كنا بغافل عما تعملون} رواه البخارى في كتاب فضائل القرآن باب حسن الصوت بالقراءة ومسلم

(٣) في كتاب المسافرين .

(٤) من مجلة الفكر الاسلامي السنة الثانية العدد الثالث محرم ١٣٩١

آذار ١٩٧١ م .

سبحانه^(١) وكون الانسان يستشهد بها ذلك مصلحة عظيمة تعود على المستمع لكن هل هناك مضره .

حكم التمثيل بقصص القرآن :

قصص القرآن لا بد فيها من وجود الانبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والتسليم وتمثيلهم يعرض ذلك الى الاستخفاف بشخصياتهم وأيضا من يمثلهم انهم اطهر وأزكى ممن يقوم بذلك فالشيخ يعتبر ذلك مضره راجحه وبهذا تكون حراما من عدة وجوه .

- ١- انهم بهذا يضعون القرآن في منزل لا يليق به .
- ٢- ان علمهم هذا سبيل الى ابتذال شخصياتهم وتنزيلهم عما أعد الله لهم
- ٣- ان هذا العمل لم يعمل حتى اليهود والنصارى باشبائهم ورسولهم
- ٤- ان تصوير الانبياء والرسل بدعه لا يرجى من وراء ذلك الا الشر على الاسلام والمسلمين .
- ٥- انهم رجال اتقيا برره . ومن يقوم بالتمثيل لا يتفارق بهم في الطهارة^(٢) .

المضار والمنافع للأشخاص والجماعات :

لقد اهتم الشرع الحنيف بالجار فأعطاء ما يشبهه ويبعده عن الضرر

(١) من كتاب مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٩ تحقيق محمد حامد فقي ١٣٧٥هـ ومن كتاب المعجزة الكبرى القرآن للشيخ محمد أبي زهرة مطبعة دار الفكر العربي .

(٢) مجلة الفكر الاسلامي العدد الثالث محرم ١٣٩١ هـ آذار ١٩٧١ ص ٢٨٠٢٣

في نفسه او اهله او ماله وكل ما يسمي ضررا عليه ولهذا قال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل^(١)) ولقد تتفاوت حقوق الجار حتى يكون ثلاثة حقوق^(٢) .

والشيخ رحمه الله ضرب مثلا للمضار والمنافع للاشخاص والجماعات) بالجار

مع جاره .

فيقول ان العلماء رحمهم الله اتفقوا على اثم من يتصرف في ملكه تصرفا يسيء الى جاره)^(٣) .

وليس كما يقول الشيخ رحمه الله أن المضار مقصوره على التصرف في الملك ولكن المضار في الحقيقة في كل شيء لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال نسي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)^(٤) ، سواء كان ذلك يرفع اصوات من آلات مزعجه تؤذيه او يوضع عنده ما يؤذيه من حيوان وغيره يتأذى بريحتها او غير ذلك : فالحديث عام وتخصيصه بالملك فقط تخصيص بدون دليل .

(١) النساء آية ٣٦ .

(٢) كأن يكون مسلما قريبا : فله حق الجوار والاسلام والقربة وحقان اذا نقضت القربة وحق اذا نقض الاسلام .

(٣) من مجلة ادارة قضايا الحكومة السنة الخامسة العدد الثالث يونيو ١٩٦١ ص ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٥ دار القاهرة للطباعة .

(٤) رواه البخارى في كتاب الادب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومسلم في كتاب الايمان .

ولهذا يقول في كلام له رحمه الله : فكل ما اعتبره العرف الجماعي لذلك ضررا للجار فهو ضررا اذا كان ذلك يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم^(١) .

القاعدة العامة في الضرر :

- ١- اذا كان المنفعة لا كبر عدد قدم الاكثر على الاقل^(٢) .
- ٢- اذا تساوى الضرران بالنسبة الى الانسان قدم المتضرر لان دفع المضار مقدم على جلب المصالح الا اذا كان صاحب المصلحة له حق شرعى بذلك فلا يمنع منه لأنه عطاء من الله الا اذا كان فيه ضرر اكثر فان منعه ضرر شديد في ذاته وصاحب الحق اولى بالدفع^(٣) .

محاضراته :

كان رحمه الله له محاضرات عديدة ولكنه مع الاسف لم يسجل منها الا القليل^(٤) وهذا القليل لم يصل الينا ولكن مادام الامر يعنى المحاضره فان دروسه في الجامعة تعنى المحاضرات لانه يقصد منها انها منبر في الدعوة الى الله وقد كان كذلك امام طلابه . ولذلك سمي تأليفه في الوقف

-
- (١) قانون المصلحة من مجلة الفكر الاسلامي جمادى الاولى والاخره ١٣٨٥ هـ العددان ٣ / ٤ السنة السادسة ص ٢٢ .
 - (٢) كوجوب الجهاد مع ازهاق النفس حماية للمسلمين وهو من المرجع السابق .
 - (٣) المرجع السابق .
 - (٤) قم اسلامية ابو زهرة امام عصره ص ٧٥ مطبعة دار الاعتصام طبعة الاولى ١٤٠٤ هـ .

بالمحاضرات وكذلك في عقد الزواج ثم أخذها الناس وتناقلوها : فانتقل
قوله في كتاب محاضرات في الوقف (ولكن نفذت الطبعة التي كانت مصاحبة
للدراية لأنها كانت للطلبة ابتداءً وتناقلها الناس وتدارسته المعاهد في
البلاد العربية ولذلك يفتد طبعه استجابة لمن طلبوه ورغبة في النفع)^(١)

ونسوق له فعودجا من تلك المحاضرات :

الوقف لغير المحارم :

لا اشكال أن أحق الناس بخير الانسان هم اقاربه ويدل على ذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أحد الصحابة انك ان تذر ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكفنون الناس)^(٢) .

وفي حديث قال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك
قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال أبوك ثم أدناك
أدناك)^(٣)

والشيخ يستنكر مايفعله بعض الناس من صرف أوقافهم الى جهة غير
القراية ان ذلك دليل على ضعف الايمان يقول ان ذلك (يخالف الهدى
النبوى وعملا بروح الشريعة الاسلامية ورعاية للنفع العام في عصر ضعف فيه
الوازع الدينى وطغت فيه المؤثرات المختلفة)^(٤) .

-
- (١) محاضرات في الوقف للشيخ ابي زهره ص ٤ مطبعة دار الفكر العربي .
(٢) ارشاد السارى لصحيح البخارى للقسطلاني جه ص ٥ طبعة ١٣٠٤ هـ .
(٣) في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ١ ص ١٦٥
(٤) محاضرات في الوقف للشيخ ابي زهره ص ٢١٠ مطبعة دار الفكر العربي .

حرمان البنات :

هذا الجنس الضعيف الذي كان مهانا في الجاهلية حتى انه هم يؤد ونهم وهم احياء كما قال الله تعالى (واذا المرؤده سئلت بأى ذنوب قتلت)^(١) وكقوله تعالى (واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما يشربه ايمسكه على هون أم يدسه في التراب الاساء ما يحكمون)^(٢) . ولكن الاسلام رفع من شأنها وجعل لها كرامة تناسب جنسها لكن حدث ما حدث ان جعلت المرأه محرومه من الصدقات والشيخ يستنكر ذلك فيذكر قصة في ذلك ان عمر بن عبد العزيز كلف اصحابه بالنظر في صدقات الناس فقال اذكر لك ما ذكرته عائشه في فعل الناس في الصدقات في اخراج البنات تقول عائشه ما وجدت للناس مثلا اليوم في صدقاتهم الا كما قال تعالى (وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء)^(٣) والله انه ليتصدق الرجل بالصدقة العظيمة على ابنته فيدل قول عائشه على ان الصدقات فيما مضى كانت على البنين والبنات حتى " حدث الناس اخراج البنات وقد كان عمر بن عبد العزيز عازما على تغيير ذلك . فيقول وفعله مما يدل على ان الامر على خلاف ما ثبت عنده من ان الصدقات للبنين والبنات .^(٤)

(١) التكوير آية ٨

(٢) النحل آية ٥٨، ٥٩

(٣) النساء ١٢٩

(٤) مفاخر ابن تيمية لشيخه ابن زهره ٥٧ / ١٠٦٥٥ مطبع دار الفكر العربي

وأما محاضراته في النصرانية والزواج فقد سبق في ثنايا البحث ما يدل

على ذلك .

وفاته :

(كل نفس ذائقة الموت) (١) فلا بد من الزوال عن هذه الدار مهما

كانت الاحوال ولكن الله سبحانه يؤخر الانسان الى أجل مسمى فاذا جاء أجله

فلا يتأخر ولا يتقدم كما قال تعالى (فاذا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (٢)

وهذا الغناء الذي كتبه الله على الانسان في الدنيا ليس خاصة به بل ان الملائكة

يموتون لقول الله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) (٣)

ولكن اهل الخير يذهبون وهم على راحة لانهم يعلمون ان عند الله هو خير

وابقى للذين يؤمنون كما قال تعالى (فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة

الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) (٤)

فهذا الشيخ رحمه الله كان كما يقول احد اصدقائه العزيز عليه (٥)

انه زاره يوما بالحاح من خاطره لا يجد بدا من الضرورة عن ذلك الاححاح

مع برغم المشاغل الكثيرة عنده فعندما التقى بالشيخ جلس معه ساعات فأراد القيام

فكلما اراد ان ينصرف قال له امكت فلا ثدى ماذا يحصل في الغد : فيقول تمت

منه فلما استمعت الى الاخبار جاء نص وفاته رحمه الله .

-
- (١) آل عمران آية ١٨٥ . (٢) الاعراف آية ٣٤ .
(٣) القصص آية ٨٨ . (٤) الشورى آية ٣٦ .
(٥) الاستاذ على عبدالعظيم : عضو مجمع البحوث الاسلامية والكاتب الاسلامي

ومن الغريب في الشيخ انه كان في ذلك الوقت مجاهدا فقد كان قائما بالتفسير كعادته يمد بذلك مجلة لواء الاسلام لانها عزيزه عليه لمقامها الى الله سبحانه وتعالى حتى وصل قوله تعالى (رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (١) فسقط القلم من يده رحمه الله .

ثم بعد ذلك نقل جثمانه الى مقره الاخير اثر هذه النوبة القلبية في ابريل ١٩٧٤م في منزلة بالقاهرة ودفن في مقبرة الاسره في القاهرة (٢)

ولعلنا نستنتج من ذلك جهاد الشيخ في الدعوة الى الله وفي خدمة كتاب الله تعالى حتى في آخر لحظة وأيضا يدل ان شاء الله على حسن خاتمه حيث كان يكتب هذه الآيات في قوله تعالى وادخلني برحمتك فسي عبادك الصالحين .

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وغفر له ذنوبه ورفع درجته في عليين انه جواد كريم ورحمته سبحانه سبقت غضبه ووسعت كل شيء كما قال تعالى : (ورحمتي وسعت كل شيء) (٣) والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين .

من كتاب قم اسلامية ابو زهرة امام عصره للاستاذ ابوبكر عبد الرزاق ج ١ ص ٢٢٢ مطبعة الاعتصام طبعة اولى ١٤٠٤هـ .

(١) النمل آية ١٩ .

(٢) من كلام للاستاذ ابي بكر عبد الرزاق بالهاتف يوم السبت ٢٢ / ٥ / ١٤٠٦ عصرا .

(٣) الاعراف آية ١٥٦ .

الخاتمة

وفي الختام بعد هذا الجهد المتواضع عن الشيخ محمد أبي زهرة رحمه الله رحمة واسعة - فقد رأينا من ثنايا الحديث عن الشيخ انه كان عالما من العلماء الافذاذ الذين جاهدوا في الله حق الجهاد بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى قولاً وكتابه والانسان لايسلم من النقص لان الكمال لله سبحانه وتعالى وقد وقع من الشيخ بعض الأمور التي لاينبغي للمرء أن يأخذ وخاصة من هم في عداد العلماء فضلاً أن يكونوا بارزين حتى شهد لهم القريب والبعيد بالامامة في الدين ومادام الامر كذلك فقد حصل من الشيخ رحمه الله الأمور الآتية :-

- ١ - انه دائما يردد كلمة القانون حتى في تطبيق الشريعة الاسلامية وهذا أسلوب لايجب أن يحصل من عالم مثله لان القانون لفظ فارسي أو روماني^(١) وان كان تعرب باللسان العربي الا أنه في العرف الدارج انه ماخالف الشرع فاذا درجت هذه الكلمة على الالسنه فانها ربما تعود وها ورغبوا فيها مع ما فيها من مخالفة لشرع الله في اللسان الدارج .

ولقد كان كتاب الله تعالى هو الكتاب الذي شغل للناس ما يحتاجون دينا ودنيا يقول الله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا)^(٢) وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصى به ابراهيم

(١) تقدم . مرآة القاصد المحيطة

(٢) المائدة آية ٤٨ .

وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا (١) وقال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم الدين مالم يأذن به الله) (٢) وقال تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها) (٣) وكان الاولى بالشيخ وهو يدعوا الى تطبيق شريعة الله ان يقول شرع الله كما ورد في الكتاب والسنة او يقول غير ذلك مما يكون فيه مخالفة للذين يدعون الى الزهد في الشرع لأن مشابهه اعداء الدين هي مذمومه . ولأن المشابهة في الظاهر تدعوا في الغالب الى الموافقة في الباطن الا ماشاء لله .

٢- الامر الثانى في العقيدة فانه انتقد ابن تيمية رحمه الله رحمة واسعة في تحريمه زيارة القبور لغير الاعتاظ ولذلك فان ابن تيمية لا يثبت حديث (من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي) وكذلك حديث (اذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) وتكلم على ابن تيمية بكلمة يشعر الانسان ان فيها سلوكا لغير منهج ابن تيمية وخاصة فيما تقدم قال بعد ان ذكر كلام ابن حزم . وان ابن تيمية يوافق ابن حزم . ولكنه يغالى ثم قال بعد أن ساق الحديثين السابقين قال ولا حجة له في التضعيف ونحن نرى ان هذه مغالاة من ابن تيمية (٤) فلقد اخطأ الشيخ في هذا فان

(١) الشورى آية ٢٣ .

(٢) الشورى آية ٢١ .

(٣) الجاثية آية ١٨ .

(٤) كتاب ابن حزم للشيخ ابي زهرة ص ٢١٥ مطبعة دارالفكر .

زيارة القبور للتبرك بها شرك والشرك عاقبته وحكمه سواء كان صغيرا او كبيرا
كما قال تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)^(١)
وقال تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار)^(٢) وقد
عاب الله العاملين لذلك أشد العتاب فقال : (قل ادعو الذين زعمتم من
دون الله لا يملكون مثقال ذره في السموات ولا في الارض ومالهم فيهما من
شرك وماله منهم من ظهير)^(٣) فلذلك تجده يقول (ان زيارة قبر الرسول
هي الذكرى والاعتبار والهدى والاستبصار والدعاء عند القبر دعاء القلب
خاشع والعقل خاضع والنفس مخلصه والوجدان مستيقظ وان ذلك أبرك الدعاء)
فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم لعلمهم بذلك لا يأتون قبر النبي صلى الله
عليه وسلم في وقت محدد ولا يأتونه للتبرك به وكان الواحد اذا جاء من سفر
قصد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه فكانوا ابعد الناس عن ذلك ولو كان
الامر سائغا لفعلوه لان الرسول طلى الله عليه وسلم حقه على امته اكثر وقربه
من الله لا يشك فيه مسلم وكان الاولى بالشيخ رحمه الله أن ينظر الى مظهر ابن
تيمية رحمه الله وما كان قصده الا حماية التوحيد وسد ذرائع الشرك^(٤) فقد
كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرد الفاظا على الصحابة كل ذلك لاجل
حماية التوحيد من أيتطرق اليه الشرك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقوا سيدي
انما السيد الله (مع العلم بأن لفظ السيد ليس من اسماء الله تعالى ولهذا مرة

(١) النساء يآة ٤٨ / ١١٦ .

(٢) المائدة آية ٧٢

(٣) سبأ آية ٢٢

(٤) كتاب تاريخ العذاهب الاسلامية للشيخ محمد أبي زهرة ج ١ ص ٢٥٠ .

قال لاصحابه قوموا الى سيدكم ، وقوله في الحديث الاخر (لا يقل أحدكم
عبدى وامتى وليقل فتاى وفتاتى وغلامى) وفي حديث قال يا أيها الناس
قولوا يقولكم او بعض قولكم ولا يستجزينكم الشيطان)

٣- قوله في بعض اساليبه تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
لا يصح من شيخ كبير في العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا عن
وحى كما قال تعالى (ان هو الا وحى يوحى) وقال الشافعى السنه وحى الا
أن الله لم يتعبد الناس بتلاوته وما دام الامر كذلك فلا يصح ان يقال هذا
القول بل يقال وقد أخبر عن لك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ابعدادا
للسول صلى الله عليه وسلم من اصحاب السوء الذين يريدون الاساءه الى
النبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته فهم يريدون أن يتعلقوا بما هو أوهى
من بيت العنكبوت نسال الله السلامة والعافية .

هذا بالاضافة الى ماتقدم من كونه يعيل الى مذهب المعتزلة فسي
الاعتقاد وكذلك يقول بتوحيد المذاهب وأنها على حق وليس ذلك صحيحا
بل الحق ماشهد له العالم وأثنوا عليهم .

هذا مع العلم من اعترافنا للامام الشيخ بكونه جاهد حق الجهاد في
الدعوة لله حتى أتاه الموت . فقد حذر من التهاق واعتبره ملتوى انما يأخذ
به ضعيف الشخصية والايمان وقد تصدى لعلمية تحديد النسل وأتى على ذلك
بالادلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والادلة العقلية التى
تضاف الى الادلة العقلية .

والشيخ يشهد له التاريخ في وسع افقه في العلم ودرأيعته وكونه
وصل الى درجة في العلم يثنى عليه فيها نسال الله سبحانه ^{الله} يشبتنا
وجميع المسلمين على دينه حتى نلقاه انه جواد كريم .

المراجع

المؤلف	الكتاب
	القرآن الكريم
العلامة السيوطي	الجامع الصغير
الشيخ محمد الالباني	صحيح الجامع الصغير
الامام مسلم	صحيح مسلم
الامام ابن حجر	فتح الباري بشرح البخاري
الامام الشوكاني	فتح القدير
الشيخ المناوي	فيض القدير
لمجموعة من العلماء	نزهة المتقين
الامام ابو زهرة	ابن تيمية حياة عصره : آراؤه فقهه
الامام ابو زهرة	ابن حزم ، ، ، ،
الامام ابو زهرة	ابن حنبل ، ، ، ،
الامام ابو زهرة	ابو حنيفة ، ، ، ،
الامام ابو زهرة	مالك ، ، ، ،
الامام ابو زهرة	التكافل الاجتماعي
الاستاذ ابن رشيد	الشبهات السنية
الشيخ الماوردى	ادب الدنيا والدين
الامام ابو زهرة	الدعوة الى الاسلام
استاذ جبران مسعود	الرائد

ارشاد السارى لصحيح البخارى الشيخ القسطلانى
السنة والمتبذعات المتعلقة بالاذكار والصلوات الشيخ محمد عبد السلام خضير
الشقىرى .

أصول فقه الامام ابو زهرة
اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم الامام ابن تيمية
الاتفاق في علوم القرآن العلامة الشيخ السيوطي
الاحوال الشخصية الامام ابو زهره
الاخوان المسلمون الاستاذ عبد الله الفهد
الاداب الشرعية والفتوح المرعية الشيخ شمس الدين ابى عبد الله المقدسى
الحنبلية .

الاعلام الاستاذ الزركلي
الامام زيد حياته عصره آراؤه . وفقهه . الامام ابو زهرة
الامام الصادق ، ، ، ، ،
الباعث الحثيث لشرح مختصر علوم الحديث الشيخ محمد شاکر
الجريمة والعقوبة الامام ابو زهرة
الخطابه الامام ابو زهرة
الفرق بين الفرق الشيخ عبد القاهر البغدادى
الفرقان بين اولياء الرحمن وأولياء الشيطان الامام ابن تيمية .
الفقه الميسر المعاملات الاستاذ احمد عيسى عاشور
الفوائد الامام ابن القيم
القاموس العلامة فيروزآبادى

القراطة	الشيخ ابن الجوزى بتقديم د. الصباغ
المجتمع الانسانى فى ظل الاسلام	الامام ابو زهرة
المعجزة الكبرى القرآن	الامام ابو زهرة
المغنى لابن قدامة	الشيخ ابن قدامة الحنبلى
الموسوعة العربية الميسره	لمجموعة من العلماء منهم ابو زهرة مشرف على مادة الدين
الوحدة الاسلامية	الامام ابو زهرة
الولاية على النفس	الامام ابو زهرة
تاريخ افريقيا	الاستاذ د. ونالد ويدكر ترجمة د. راشد البراوى
تاريخ المذاهب الاسلامية	الامام ابو زهرة
تاريخ مصر السياسى	محمد رفعت بك
تاريخ مصر فى العصر الحديث	لمجموعة من العلماء
تحكيم الناصر فيما جرى من الاختلاف بين ائمة ابى القاسم الشيخ صالح بن أحمد	
تفسير القرآن العظيم	العلامة ابن كثير
تنظيم الاسلام للمجتمع	الامام ابو زهرة
تنظيم النسل	الامام ابو زهرة
تهذيب سيرة ابن هشام	الشيخ عبدالسلام حارون
تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد الشيخ سلمان عبدالوهاب	
تيسير العلى القدير	الشيخ محمد نسيب الرفاعى
جواهر البخارى	الشيخ مصطفى محمد عمارة
حياة عمر بن الخطاب	الشيخ محمود شلبى

الشيخ ابن قاسم	حاشية الروض المربع
الامام ابو زهرة	خاتم النبيين
الاستاذ محمد فريد	دائرة معارف القرن العشرين
الشاعر ابو العتاهية	ديوان ابي العتاهية
الشاعر حافظ ابراهيم	ديوان حافظ ابراهيم
الاستاذ صلاح الشاهد	ذكرياتي في عهدين
العلامة ابن القيم	زاد المعاد
الشيخ الصنعاني	سبل السلام
سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للعلامة ابن هشام	
الامام البغوي	شرح السنه
الشيخ علي بن الحنفى	شرح الطحاوية
الامام أبو زهرة	شرح قانون الوصيه
الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق	قم اسلامية ابو زهرة امام عصره
العلامة ابن منظور	لسان العرب
الشيخ ابن عثيمين	مجالس شهر رمضان
	مجلة ادارة قضايا الحكومة
	مجلة البحوث الاسلامية
	مجلة حضارة الاسلام
	مجلة الفكر الاسلامى
	مجلة اللواء
الامام ابو زهرة	محاضرات في عقد الزواج وآثاره

- محاضرات في الوقف الامام ابو زهرة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستاذ محمد رضا
مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
مدرسة الحقوق الملكية د . عبد السلام زهنى
مفتاح دار السعادة العلامة الامام ابن القيم
مقارنة بين الاديان د . احمد شلبى
مقدمة ابن خلدون العلامة ابن خلدون
مقدمة كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع للامام ابى الحسن الأشعري
نظرات في كتاب حجاب المرأة المسلمة الشيخ عبد العزيز بن خلف بن عبد الله
نور اليقين في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . *للشيخ محمد حنظل*

البحث الخاص بالامام ابي زهرة

تدراك على

الاستدراك

صفحة السطر

ونستغفره ونتوب اليه .

١

١

١٥ المتن باب اطلاق اسم الكفر على الطعن من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين تأليف د . مصطفى الخن ، د . مصطفى البغا الشيخ يحيى الدين مستو ، الشيخ على الشريحي ، الشيخ محمد لطفي - ج ٢ ص ١٠٨٦ مطبعة الرسالة طبعه أولي ١٣٩٧ هـ .

من كتاب الدعوة وانه من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

ج ٣

٩

ثم قال الله ، والصحيح قال عيسى بن مريم .

م ٧

١١

لان الداعية ينبغي له ان يكون كذلك .

ج ١

١٥

فيكون هو الذي ينتقم لله بدلا من منتقم .

م ٦

١٦

ج ١٦ ص ٢١٥ مطبعة دار الفكر طبعة ثالثة ١٣٩٨ هـ .

ج ٦

١٧

كان مخلصا في بطل العلم ومقتنعا في طلب المال .

م ٥

٢٠

مجلد البحوث الاسلامية المتكلم الشيخ محمد امان بن علي الجامي ص ٢٧١ .

ج ٨

٣١

باب ما يلحق من الثواب للميت بعد دفنه من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين لمجموعة من العلماء ج ٢ ص ٩٥٣ مطبعة الرساله ط ١ ١٣٩٧ هـ .

ج ٣

٣٩

قدم له مقدمه والصحيح قدم له الشيخ وكذلك في صفحة ٥٦ سطر ٤ .

م ١٣

٤٨

دار الفكر وسلم في الزكاة من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين ج ٢ ص ٩٤٩ ، نفس المطبعة والطبعة السابقه .

ج ١

٨٦

ج ٢ ص ١٣ طبعة ٣ ١٣٩٨ هـ دار الفكر .

ج ٥

٨٩

في الحديث الذي ينهى عن مشابهة بني اسرائيل كهديت الافتراق وقوله كلها في النار الا واحد من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم بمخالفة اصحاب الجحيم للشيخ بن تيمه ج ١ ص ١٢٧ بتحقيق الدكتور ناصر العقل مطبعة العبيكان الناشر مكتبة الرشد ، ط ١ ١٤٠٤ هـ .

ج ١

٩٠

نفس الصفحات ٨٦ ، ٩٠ في ص (٩١) من هذا البحث .

ج ٣

٩٠

محمد شاكر والصحيح أحمد شاكر .

ج ٤

٩٢

صحيح البخاري والصحيح هو جواهر البخاري .

ج ١

٩٣

لا يحل مال امرء مسلم الا بطيبة نفس منه سبق لمدى ج ٥ ص ٥٥ للشيخ مصطفى البغا

ج ٦

٩٤

بعد كتاب الوحدة الاسلامية ص ٩٤ الحديث فيقول (ان نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رد فهو ينزع بذنبه) أخرجه ابي داود وهو صحيح الاسناد وقيل موقوف على ابن مسعود من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم بمخالفة أصحاب الجحيم للشيخ ابن تيمية تحقيق الدكتور ناصر العقل ج ١ ص ٢١٢ مطبعة العبيكان ط ١ ١٤٠٤هـ	ح ٥	١٢٤
بعد الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ ج ١ ص ٢٤٢ . اصح ما نفعني به من كتب الفقه على ما في نسخة المطبع بعد خروج النهار وتتمته من كتاب نزهة المتقين شرح رياض الصالحين كما تقدم ج ٢ ص ٨٧٦ .	ح ٦ ح ٦ ح ٩	١٣٠ - ١٢١ ١٥٦
الروض المربع بحاشية بن القاسم للشيخ منصور بهوتي ج ٣ ص ٣٧١ ط ٢ ١٤٠٣هـ .	ح ١	١٥٧
هذا الانسان وهذا أجله رواه البخاري في كتاب الرقاق من نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين كما تقدم ج ١ ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، مطبعة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ . اصح ما نفعني به من كتب الفقه على ما في نسخة المطبع صلاح الدين الايوبي ١١٣٧ / ١١٩٣ أصله كردى واسس الاسرة الايوبية بمصر وهو الخصم الاكبر للصليبيين من كتاب الموسوعة العربية الميسرة لمجموعة من العلماء منهم ابو زهره ص ١١٢٨ مؤسسة فرانكلن .	ح ٥	١٧٠
قراءة القرآن من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين ج ١ ص ٧٣٩ ط ٢ ١٣٩٨هـ .	ح ١	١٧٣
من صحيح مسلم ج ٦ ص ٨٠ بشرح النووي مطبعة دار الفكر طبعة ١٣٩٨هـ	ح ٤	١٧٣
رواه مسلم في كتاب الايمان (باب تحريم ايذاء الجار) من من كتاب نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين لمجموعة من العلماء ج ١ ص ٣٠٣ طبعه ثانيه ١٣٩٨ - مطبعة الرسالة تهذيب سيرة ابن هشام للشيخ عبد الملام هارون جواهر البخاري للشيخ مصطفى محمد غارة	ح ٧ ح ١٧ ٥	١٧٥ ١٨٨ ١٨٨

نسخ البخاري خاص مع المطبع
اصح ما نفعني به

الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	المقدمة
	الباب الأول : حياته وعصره .
١	الفصل الأول : النشأة والتكوين :
١	أ - الاسم والبيئة
٣	ب - حالته المادية
٥	ج - تكوينه العلمي
١١	- صفاته
١٣	أ - شجاعته
١٤	ب - معاملته مع جيرانه وخدمه
١٥	ج - صفاته النفسيه
١٦	د - الشيخ والمدح
١٧	هـ - موقفه امام المصائب
١٩	و - صفاته الذكائية
٢٠	ز - العلم والمال عند الشيخ
٢١	ح - موقف الشيخ من الدروس الخصوصية
	الفصل الثاني : الجوال المحيط به
٢٣	أ - مقدمة

الصفحة	
٢٣	ب - الحالة السياسية
٢٥	- الناحية العسكرية
٢٦	- الناحية التشريعية
٢٧	- وضع المصريين في ذلك الوقت
٢٨	- وضع المصريين من حيث المقاومة
	ج - الحالة الاجتماعية
٣٠	مقدمة
٣١	- ومن ناحية العقائد في المجتمع
٣٢	- الاخوان المسلمون في مصر
	د - الحالة الثقافية
٣٣	أ - مقدمة
٣٤	ب - حالة مصر بعد الحرب العالمية الاولى
	الفصل الثالث : مؤلفاته
٣٦	أ - تمهيد
٣٨	ب - بذل العلم
٤٠	- تنوع مؤلفاته
٤٢	أ - التشريع الذي هو تخصصه
٤٤	ب - الجدل
٤٤	ج - الدعوة
٤٥	د - القرآن
٤٦	هـ - خاتم النبيين

الصفحة

٤٧

نماذج من بعض مؤلفاته

٤٧

نموذج من مؤلفاته في الاحوال الشخصية

٤٧

أ- الاحوال الشخصية

٤٨

ب- محاضرات في عقد الزواج وآثاره

٤٩

ج- الولاية على النفس

٥٠

د- قانون الوصية

٥١

هـ- المجتمع الانساني في ظل الاسلام

٥١

و- كتابة في الاصول : اصول فقه

في العقيدة :

٥٢

أ- الديانات القديمة

٥٣

ب- محاضرات في النصرانية

٥٤

نموذج من مؤلفاته في الوحدة الاسلامية

٥٤

أ- الوحدة الاسلامية

٥٥

ب- تنظيم الاسلام للمجتمع

٥٥

ج- التكافل الاجتماعي

٥٦

نماذج من مؤلفاته في الخطابة كتاب الخطابة

٥٦

نماذج من تأليفه في التراجم

٥٦

١- مالك . حياته وعصره وآرائه وفقهه

٥٧

طريقته في التأليف .

٦٠

غايته في التأليف .

الصفحة

٦١	الباب الثاني : منهجه العلمي
٦٢	الفصل الاول منهجه في العقيدة
٦٢	تمهيد
٦٣	اهتمام الشيخ بالعقيدة
٦٤	الامور التي يهتم بها في مجال العقيدة
٦٥	الوحدانية في الالهية
٦٦	الوحدانية في الاسماء والصفات
٦٧	الايمان بالغيب
٦٨	الايمان بالرسول
٦٨	بعض طوائف الاعتقاد التي بحثها :
٦٨	أ- الجهمية . وموقف الشيخ ومذهبهم
٧١	ب - الاشاعرة وموقف الشيخ من مذهبه .
٧٣	ج - المرجئة ، ، ،
٧٤	د - القدرية ، ، ،
٧٦	هـ - سبب الخوض في القدر
٧٧	ز - الشيعة والخوارج وموقفه منهم
٧٩	ح - المعتزلة وموقفه منهم
٨٢	منهج الشيخ في العقيدة :
٨٢	مذهبه
٨٤	أ- في القرآن
٨٤	ب - الكبيرة

<u>الصفحة</u>	
٨٤	ج - افعال العباد
	الفصل الثاني : منهجة الفقهي
٨٦	أ - تمهيد
٨٦	ب - مذهب الفقهي
٨٨	ج - هدفة من تعديل المذاهب
٨٨	د - طريقته في عرض تلك المذاهب
٩١	شروطه في المفتي
٩٣	صفاته في الفتيا
٩٤	نماذج من فتاواه
٩٤	أ - في المعاملات
٩٦	ب - في الاحوال الشخصية
٩٨	ج - مسائل الاعتقاد والعبادات
٩٨	الصلاة - البيره - في النكاح - في السفل
	الفصل الثالث : الاتجاهات العامة
١٠٧	أ - تمهيد
١٠٨	ب - موقف المجتمع من افراده
١٠٩	ج - من اين يرد هذا الانحراف
١١١	د - يطعنون به في هذا الدين
١١١	في تعدد الزوجات وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
١١٢	هـ - الخرافات والبدع
١١٤	و - موقفة من اللغة الاجنبية

الصفحة

١١٧	ز - موقفه من القوانين الوضعية
١١٩	ح - موقفه من وسائل الاعلام
١٢١	ط - موقفه من حاكم مصر
١٢٢	ى - موقفه من للتعصب القومى
	الباب الثالث :
١٢٥	الفصل الأول : جهاده في الدعوة
١٢٦	أ - تمهيد
١٢٦	ب - صعوبة الدعوة الى الله
١٢٧	ج - وجوب الصبر في الدعوة
١٣٠	د - بقاء الدعوة بعد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
١٣٢	جهود في الدعوة
١٣٣	القرآن الكريم
١٣٥	جهود في مجال العقيدة
١٣٨	النفاق
١٣٩	العدل
١٤٠	الفضيلة الانسانية
١٤١	المصلحة في الشريعة الاسلامية
١٤٣	الحفاظ على النفس
١٤٤	الحفاظ من الاعراض
١٤٥	قضية القانون في مجال الاسرة

الصفحة

١٤٨	قانون الحد من النسل
١٤٨	المحافظة على المال
١٤٩	محاربة الرشوة
١٥٠	الشورى
	الفصل الثانى : وسائل الدعوة عنده
١٥٤	تمهيد
١٥٥	الخطابة - فرضية الصيام - توحيد القانون
	الندوات - وقوف الاعداء لهذا الدين ودفاعه عن خير الآحاد
١٦٢	تطوير الشريعة الاسلامية ورد ذلك
١٦٩	مقالته
١٦٩	قانون المصلحة
١٧١	التمثيلات
١٧٦	محاضراته بالوقف لغير المحارم : وكذلك محاضراته في عقد الزواج
١٨١	الخاتمة
١٨٦	المراجع
١٩١	الفهارس